## الثف فه والضب العلام بتلم الأساد عبدالنعم الصادي

التجربة الجديدة التي خضتاها هذا العام . واجراع كلمة أبناء هذه الأمة حول مفهوم جديد . والتجرد من الهرى ، وتجاوز المصلحة الخاصة إلى مصلحة الجراعة في تقدير الفرد .

وتعاون الجاعة البناء مستقبل .. لكل فرد مكانه فيه . هذه التجربة ، وما تحتاج إليه : من دقة الفهم، وعمق التقدير ، وشفافية البصيرة ، وتساس الإرادة .

هذه التجربة ، وقد تمثّلت في اتحادثا القوق ، هي المظهر الواضح لما تسميّه اليوم : الضمير العام . وودور الثقافة في تكوين هذا الفصير العام ، دورُّ أساسي ، لا يمكن أن جمله ، أو تقتله ، أو تقتله ، أو مُرَّ به موررًا سريعاً عابرًا .

وإنما هو دور" يمتاج إلى شيء غير قليل من العناية والدرس ، وبذل الجهد ، وتوجيه طاقات الفكر والروح ، لتتحدد الملامح ، ولتظهر معالم الطريق .

واثن كتا اليوم سنكتني بيضمة سطور في هذا المجال ، فإن الأمل كبير في أن تكون هذه السطور يداية لدراســـات متصلة مضطردة ، تعالج دور التفافة في تكوين الفسمر العام ، وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء المستقبل الذي يدأنا نعمل له .

ظائفاقة هي وسيلة المواطن إلى أن تتمح آفاقه ، فلا تصبح أماله مرتبطة يشخصه فحسب ، وإتما فلا تصبح هذه الآمال من السمة والشمول ، عيث تتناول شخصه مرتبطاً بالمختبط الذي يعيش فيه ، والناس الذين عيطون به ، ويتماؤنون معه .

ومن هنا يصبح عليه أن يعمل فى سبيل أن يرتفع مستواه الفكرى والاجماعى ، ولكن فى الحدود الكريمة النى لاتنفعه إلى جثم أو إسراف ، أو تغريه بعدوان على حق ، أواعماد على زيف .

وهكذا يقوم بينه وبين المجتمع رباط من التقدير، يَتُرِنُ مُسلوك القرو ربوازن بين هذا السلوك والمصلحة العامة ، فلا تضطرب أوضاع المجتمع أمام ما يسيطر على بعض المجتمعات من الروح اللحرفة ، المسرفة ، أو الجنم الرفل في الآثانية ، والحرص على المصلحة المجتمرة ، والرجل حساب مصلحة المجموع .

حيثاً يتحق في المتبع المواطن الذي لا يقيس كل عمل يقوم إله ا عا يدره عليه هذا العمل من كسب خاص ، ولايريط بن ألوان نشاطه ، مما عققه له كل لون من هذه الألوان من الربح .

وإنما يقوم تقييم العمل على أساس جديد ، وممفهوم جديد ، فليس كل عمل يدرُّ بالضرورة كسباً لمن يعمله ، وليس جزاء العمل بالضرورة هو أن يحقق صاحبه من ورائه ربحاً خاصًاً .

بل قد يكون من واجبات المواطن أن يؤدى من الأعمال ، ما هو أكثر قيمة وأعلى قدراً ، من عمل تقيجته الكسب الخاص ، أو الربح الخاص .

هذه النظرة العامة : لا تتوافر في مجتمع إلا إذا وصل المواطنون فيه إلى درجة من الإيمان بالضمير العام ، عن طريق ما يملأ جوانهم من ثقافة .

على أن دور الثقافة لا يقف عند هذا الحد ،

من ربط المواطن المثقف بالمجتمع ، وحمله على الإممان بالضمير العام ، وإنما للثقافة دورٌ آخر لا يقلُّ أثراً. عن هذا الدور الهام .

فالمواطن المنقف حصانة من حصانات المحتمع ، ترتفع به إلى مستوى المسئولية الجماعية ، وتحميم من أن تضلله ومنضات بريق زائف ، وتحول بينه وبين الأعمال الفاسدة ، أو النيارات السامة المؤذية .

وعندما تتعرض الجاحات للمحتة ، فإن أقواها صلابة ، هى تلك التي يتوافر فى أفرادها قدر من الثقافة برتفع بهم إلى مستوى ما ترتبه عليم المحنة من واجبات أو تضحيات .

لأن الثقافة .. وهي عنصر أصيل من عناصر المقاومة كفيلة بأن تحطم المحنة ، وأن تبدد أخطارها .

المواطن المثقف إذن ، أكثر صبرًا في م<mark>واجهة</mark> الأحداث ، وأكثر شجاعة ، وأكثر إبمالاً بقدرته على مقاومة هذه الأحداث .

والمواطن المثقف كذلك ، أدقُ أحمَّا 1.4 وأعمَّق شعورًا ، وأنفذ بصرة ، من أن يسيء التقيم .

والمواطن المثقف أخبرًا - لا آخرًا - أوسع أفقًا ، وأعم نظرة ، وأكثر تقديرًا للمصلحة العامة ، عن فهم وتذوَّق .

والضمير العام لا يقوم على شيء ، إلا على هذه

العناصر التى تتوافر لدى المواطن ، كلما توافرت لديه عناصر الثقافة .

فالثقافة على هذا الأساس، ضرورة من ضرورات تكوين الضمير العام .

ولمانا فى غنى عن أن نوضَع أن هذه الثقافة لا ترتبط بشهادة من شهادات الدراسة ، ولا تتصل بدرجة بن درجات الجامعات، وإن تكن لا تنافى معها . على أنها شيء قائم بلدانها .

تي يتصل بالعقل والوجدان والإرادة جميعاً . ولعلها لذلك أكثر صلة بالفسمبر العام ، من الدرجات العلمية ، ومن الشهادات الجامعية ، ومن العلومية ولمادرف الشردة ،

فَإِذَا كَنَا قَدْ بِدَأَنَا تَجْرِبَتُنَا الْهَائِلَةُ هَذَا الْعَامِ .

وإذا كانت هذه التجربة قد نجحت نجاحاً ملحوظاً الجرتمر العام لاتحادثا القومي .

على أن الحرص على مزيد من النجاح لهذه التجربة يدفعنا إلى مزيد فى العمل على أن يزداد حظنا من الثقافة ليزداد الفسمبر العامُّ فى بلادنا : قوةً ومناعةً وحصانة ، وشجاعة ، وشرفاً .



### شخصیّیاتٌ مِنْ فاوضحِتَ الْحُاد بیْتُ عـُـــمَر مصسحی دَو بفهم الاستاد مدالزممدالزانس

حين دهمت الحملة الفرنسية مصر سنة ١٧٩٨ كان الفرسين مقاومة الفرنسين مقاومة فات أم ل يلقوا من المصريين مقاومة فات أدان مأون المقاومة المؤلف كان مقومة المؤلف كانت ضعيفة متخافلة ، وأن المقاومة المؤلف المؤلف المؤلف المؤلف المؤلف المؤلف المؤلف عليه على المن عميلة متخافلة ، وأن المقاومة المؤلف من المؤل

وكان الشخصية عمر مكرم الفضل الأكبر في توجيه الشعب إلى مقاومة الفرو الأحيى ، واستعرت شخصيت بعد جياده الفرنسين - تستير التعرس لفاره. عودة الماليك أو الرك اللي حكم البلاد ، ثم حمل لواء المقساومة الشعبية في السنوات الأولى من حكم عمد على ضد مظاله بعد واستهداده .

المرحلة الأولى ، في عهد الحملة الفرنسية

كان نقيباً للأشراف في مصر قبل مجيء الحملة

الفرنسية ، فهو محكم تولَّيه هذه النقابة فى مقدمة رجالات مصر منزَّلة وجاهاً .

قلما جاه الفرنسيين ظهرت شخصيته الكبرة ونفسيته المقادة ؛ عا دعا الشعب إليه من التطوع لقتال العزاة المستحدين ، وما بت أن نفوس المواطنة من روح المقاومة ، بدلك على ذلك أنه قبل واقعمة الأهرام (٢٦ يولية منة (٧٨٨) ما ذلك بالمفير المقاومة الكرام المستحداداً المعاومة .

وصعد إلى القلعة ، ونزل منها حاملاً علم الجهاد ، وسان به من القلعة إلى بولاق ؛ يقود الألوف من اله اطنتن .

فاملًا في حالة نقيب الأشراف وهو ينزل من القامة ناشرًا عمّل الجهاد؛ يشق المدينة من شرقها إلى غريها » ويستقر النامي الفنال لعبد هجيات الجيش المغنر . إن هذه الحالة الناشية هي أرقى ما يتصف به زعماد الشعب في صاحة الشدة ، وهي لا تقل أنبلا عن للدعوة إلى التطوع العام التي صدرت عن زخماه اللورة الغرنسية حينا نادوا : «أن الوطن في خطر »

فعمر مكرم كان إذن فى طليعة المتطوعين للقتال ، المدافعين عن القاهرة فى وجه الاحتلال الفرنسي .

ولمّا وقعت المنزعة في معركة الأهوام ، لم يرض البقاء في القاهرة بعسد أن صارت تحت رحمة الغزاة المستعمرين ، ولم تلنّ قنائه لم على الرغم من أنهم أرادوا اجتسابايه إليهم ، واختاروه لعضوية الديوان

اللدى أنشأوه "بدئة لخواطر المصريين . فرفض عضوية الديوان ، وهاجر إلى سورية ، وأبى العودة إلى القاهرة ؛ ما دام الغزاة فها .

ولو هو يقى جا أو عاد إليها لنال من احترام الفرنسين وعطفهم ما يغرى النفوس ويكسر حدثها . ولكنة آثر أملجرة والنمى وشظف العيش إياءً للفسم ونفوراً من الذل ، وترك فى مصر أملاكه وأمواله عرضة للهب والمصادرة .

وظل في متفاه بمدينة (يافا) إلى أن احتلّها القرنسين أثناء الحملة على سورية ، فقابله بها بالمبين ، وكان يعرف منزلته من قبل ، وأمر بيراجاعه لمل مصر معزّدًا مكرّمًا . فعاد البها ، لكنه اعتزل المقدّن ، واصحّف في بيته ، ولم يشأ أن يتصل به أو يقرب الهم . أو يقرب الهم .

و يقى فى عزلته إلى أن أبرمت معاهدة العريش فى يتاير صنة ١٨٠٠ ، ثم تفضيت ... ٢٤ يتاير صنة الحديث الحديث في مصر ، مثالات القاهدة ثديت ...

ولما أخمد الفرنسيون هذه الثورة هاجر من مصر ثانية ، واستهدف هذه المرة أيضاً للهب والمصادرة . ثم عاد إلى – مصر يعسد جلاء الفرنسيين –

المرحلة الثانية بعد جلاء الفرنسين

سنة ١٨٠١ .

زادت منزلة عمر مكرم فى نفوس الشعب بعد جلاء الفرنسين ، وعادت إليه نقابة الأشراف الني نُزعت منه أثناء هجرته الأولى .

وعاودت الماليك والأتراك مطامعهم في استرجاع سلطهم الفديمة في البلاد ، وأبتوًا على المصريين أن تكون لم سلطة الحكم . ولكن عمر مكرم وقف في

جانب الشعب ، يدفع عنه كيد الطامعين ، ويستحثُّه على النضال عن حقوقه الشرعية .

وتتابعت ألحركات السياسية فى البلاد ؛ وكانت له اليد الطولى فى الثورة الشعبية النى قامت ضد الماليك فى سنة ١٨٠٤، وضد الوالى التركى (خورشيد) سنة ١٨٠٤

وكان عمر مكرم فى خلال ذلك العصر الزعيم الذى تستجاب دعوته ، وتطاع كلمته ؛ كما كان الملجأ الذى يأوى إليه المظلومون فيدفع عنهم شرَّ المظالم ، ويقهم طفيان الحكام .

 المرحلة الثالثة ؛ مقاومته لاستبداد محمد على ومظالمه اثبت ثورة الشعب على الوالى التركي علمه ومناداة زهاء الشعب وعلى رأسهم عمر مكرم - محمد على والله على البلاد .

وكان عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرقاوى هما اللذاني أقليماً، خلفة الولاية (١٢ مايو سنة ١٨٠٥) الهما كان يتظاهر به من النزول على إرادة زعماء

وقد ولاه الزعماء الحكم على هذا الشرط،

وعاهدهم على السير بالعدل وأقسطاس . وق أوائل سنى حكم جاءت الحيلة الإنجليزية إلى الإسكندرية سنة ١٨٠٧ لتحقيق مطامع بريطانياً في مصر، واحتلت التغر ، وزخت على (رشيد) تحاول الاستيلاد علها والزحف منها إلى داخل البلاد . الاستيلاد علها والزحف منها إلى داخل البلاد .

وهنا ظهر أيضاً فضل عمر مكرم في استفار الموالين التطوع في صد العدو المغير ؟ فأخذ المطوعة أن الميامين ، تلجيون في حبيحة كل يوم إلى الموالين الميامين من الميامين من الميامين الميامين الميامين أن الميامين واسارها إلى الاستعماد الميامين واسارها إلى الاستعماد الميامين واسارها إلى الاستعماد الميامين وكان الفتراء بعملون

محمد على يتنكر لهذه الزعامة ، ويعمل على محاربتها وتقويض أركانها على الرغم من أنها صاحبة الفضل فى الوصول به إلى ولاية الحكم .

ومن الحق أن نقول إنه لم يكن من بين زعماء الشعب من كان عمد على محسب له أكبر حساب، ويصل على الإيقاع به مثل عمر مكرم، والله الرجل الذى كان يتمثل فيه دائماً تاريخ الثورة ، فلم تان قتائه للمنافع والمغربات ، ولم تزعزعه الكوارث. وقد ظل عمل الذارة والاستقامة والتجرد عن الحوى حى تحر تسمة من حياته.

على عمد على على الغدر بالزعامة الشعبة منذ اراغير شنة ١٨٠٥ ، وكانت حلقات هذه المؤامرة ديد حيثاً ، وتخفى حيثاً تمو ، حتى باشت شداها سنة ١٨٠٥ . فيدا أن كان يرجع إلى شيوخ هذه الرحامة كل أراد إدارة الفرائب والإتاوات على الشعب ، تجاهلهم واستله بالأمر ، وأتحاد يقرض ضرائب جديدة الاون أن يرجع الهم .

فاشتدت الضائقة بالناس، وأخلوا مجارون بالشكوى إلى الشيوخ الذين كانوا فى ذلك العصر ترجهان الشعب وملجأ المظلومين .

وذهبت أفواج من المواطئين إلى الأزهر ، ووفعوا ظلاسهم لى الشيوغ ، وعلى أشهم عمر مكرم ؛ فاتفقوا على أن برفعوا إلى محمد على احتجاجاً كتابياً على الفيرائب الجديدة ، وافقفوا على عدم مقابلته إلا بعد أن تجاب مطالهم . أن تجاب مطالهم .

فأوجس محمد على خيفة من هذه الحركة التي تشبه أن قكون مقاطعة له ؛ لها صداها في الجاهير . فسعى في أن يعدل زعماء الشعب عن هذه المقاطعة ، واستجاب بعضهم إلى هذا المسعى . ولكن عمر مكرم أبي أن يعدل عنها ، ورفص أن يذهب لمقابلة محمد متطوعين نصف النهار، ثم يعودون إلى أعمال معاشهم عندالظهر .

وظهرت العاصمة بتلك الروح التى تجلّت فها قبيل معركة الأهرام سنة ١٧٧٨ ، وفى خلال ثورة الشعب على الماليك سنة ١٨٠٤ وعلى الوالى التركي سنة ١٨٠٥ .

قال الجبرتي يصف عمل عمر مكرم في هذا الصدد: ونيه السيد حمر انتقب عل الناس ، وأمريم بحمل السلاح والتأهب بهاد الإنجاز ؛ حمن بجاروى الأثوم ، وأمريم بتل حضور الدرس ، وكذك أمر الشابع المدرس بترك إلقاء العدوس » خاراً ، " دعدة الحماد الله أذا عمل عمر مكر م

فتأمل دعوة الجهاد التي أذاعها عمر مكرم ، والروح التي بشّها في طبقات الشعب ، فإنك لترى هذا الموقف مماثلا لموقفه عندما دعا الشعب إلى التطوع لقتال الفرنسين قبل معركة الأهرام

ثم تأمل في دعوته الأزهرين إلى المشاوكة في الجهاد ، تجد أنه لا ينظر الهم كرجال علم ودين فحسب ، بل رجال جهاد ودفاع عن اللماد أيضاً ، فعملهم في ذاك العصر كانٍ أمرَّ وأعظم من عملهم فيا بعد .

حدثت كل هذه الاستعدادات ومحمد علّ غائب فى الصعيد يقاتل البقية الباقية من الماليك . وانتهت الحملة الإنجليزية سنة ١٨٠٧ – يفضل كفاح اشعب – بالهزيمة والحسران والجلاء عن البلاد .

كان عمد على بعد أن استقر في الحكم يعمل جاهداً على التخلص من الزعامة الشعبة التي أوصلته إلى قمة السلطة ، لأن هذه الزعامة وعلى رأسها عمر محرم كانت تثابة سلطة على ؛ تستضمى عليه، وتراقب أعماله مراقبة مستمرة ؛ وكانت ملجأ الشاكين بمن ينالم الظلم وتتحيفهم مساوئ الحكام .. فأخذ



سجد عمر سکوم ۱ V

يداره ، وتحددت إقامته بها . وبقيت منزلته في نفوس

الى دمياط .

وبقيت مترلته فى نفوس الشعب كما كانت عند متقاه ، ونم ينس الناس ما أسداه لهمين الحبر ورفع عهم من الظلم .

قابل عمر مكرم هذه المحنة بالثبات ورباطة الجأش وقال في هذا الصدد : « أما منصب النتابة فالى وانب عنه زاهد فيه . وأما النفي فهو فهو غاية مطلول» .

وطلب أن يكون نفيه إلى أسيوط (مسقط رأسه)؛ فأبي عليه محمد على ذلك ، وأصر على أن يكون نفيه

وعاش الزعم فبا تحت الوقاية ،والحراس ملازمون له . و بقى كذلك أربع سنوات ، ثم تشفق له قاضى قضاة مصر ، فأذن له عمد على فى أن يشل إلى ملتطا . . ثم أذن له بالذهاب إلى القاهرة ، وأن يقيم

هل أن المحمد على الم يأمن على مركزه من نفوذ رحم على القاهرة .

وبالرغ الن شيخوخته واعتكافه بداره بمصر القدمة

(يساحل أثر النبي) فأته ظل مصدر قان نصد على ... وحدث أن قامت بالقاهرة سنة ۱۸۲۲ مر كة ... هياج ؟ ال فها السكان السياء من فرض ضرية جديدة ... على منازل الماصمة بعد فرضها على منازل البنادر في ... الأاتام ؟ وأخذ موظفر الحكومة بعدوفون بالمنازل لقندر ... السرية عليا ؟ فوقعت مصادمات يهم بين أهلل ... باب المعرية أدّت إلى إقال الدكاكن وعياج الأهلين .

وذهبت جموعهم إلى دار الشيخ العروسى ، شيخ الجامع الأزهر ، وكان يسكن على مقربة من موطن الطباح ، وقد خرج الشيخ من داره قاصداً الأزهر ، فالفت ، وقد خرج الشيخ من داره قاصداً الأزهر ، وكادت تقع أفروة لولا أن عاجلتها الحكومة بالشدة ، وتقلت الفهرية كان قربًا .

وقد ساورت الظنون «محمدعلي» ، وارتاب في ألا

على ، وأقسم ألا يراه إلا إذا عدل عن مشروعه في فرض الضرائب الجديدة .

فاشتات الأوة ، وخشى عمد على أن يثير عليه عر مكرم الجمهور ، كما أثاره من قبل على الوالى التركي خورشيد باشا ، فاعترم الإيقاع به . وقرر عزله من نقابة الأشراف ، ونفيه من مصر إلى دمياط ؛ ونشأذ الأمر فوراً .

كان رحيل عمر مكرم إلى دعياط مشهداً موثراً ؛ فإن المواطنين أوركوا عظم إلنكية التي حلّت جم من نفيه ، وضعروا بوحثة كيبرة لنحي الرجل الذي كان ملاذهم وملجاهم في في المظلم عنهم ، فاجتمعه لوداعه وإلمهار عواطفهم نحوه ، وكانت سها المنون

والكآبة بادية على جمهور المودعن . وبنفيه وهنت الزعامة الشعبية وتقلّص ظلُّها .

تكون لعمر مكرم يد فى تلك الحركة . فأرسل اليه رسولا فى داره أسمى إليه أن « محمد على » يأمره تمفادرة القاهرة والرحيل إلى طنطا .

ومعنى ذلك أنه أمر ينفيه ثانيا .

فرحل الزعيم إلى منفاه . . . وتلقَّى هذه المحنة المحديدة بالصدر والجلَّد .

وكانت هذه هي المرة الرابعة التي يذهب فيها إلى المتنفي . . .

فالأولى والثانية في عهد الحملة الفرنسية ؛ والمرَّتان الثالثة والرابعة في عهد محمد على .

وكانت وفاته فى تلك السنة ,

وهكذا كانت-ياة ذلك الرعيم المجاهد الكبير سلسلة من النفى والهجرة، ومكافحة الحطوب والمحن، والجهاد دفاعاً عن حرية البلاد وحقوق المواطنين.

ولم يعرف فضله ، ولا كوفئ على جهاده بالشكر وحسن التخدير من الحكومات التعاقبة ؛ إلى أن جاءت فورة ٣٣ يولية سنة ١٩٥٧ ، فكرّست ذكراه بإقامة الجابع الكبير الذي بحل أسم (عمر مكرم) بميدان التحجير ، وإطلاق اسمه على عدة معاهد ومدارس المولية .

> ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com





### إفريقت ينه ...الفارة للشرف بنداد كنزرهب سبعة

.

فى الوقت الذى يثور فيه اهمام الرأى العام العالمي حول المشكلة التي يواجهها الكونغو ، غداة إعلان إستقلاله ، وذلك نتبجة لتلك الحركة الانفصالية الني افتعلها الاستعار دُودًا عن نفوذه ودفاعاً عن كيانه ؛ وفي هذه الفرة الحاسمة من الزمني ، الى بدأ فيها الإفريقيون يَشعرون بوجودهم ، وعسُون إحساسًا عميقًا بكيانهم ؛ والتي بدا فها أيضاً أنهم يعلُّقون آمالا واسعة عريضة على تكاتف شعوبهم ، وتوثيق عرى الصلات والروابط بين نختلف البلاد التي تتكون منها القارة ، محق لنا أن تتساءل عن الأصباب والعوامل التي حدت بالكثيرين من كتمَّاب الغرب أن يطلقوا على هذه القارة تسمية عجيبة اختصُّوها بها وحدها دون غيرها من القارات ، وهي و القارة المعتمة المظلمة، ، كما عقى لنا أن نتساءل عن الأسباب والعوامل التي بدُّدت غياهب الظلمة التي كانت تعيشها إفريقية ، والتي أفاءت علمها من ساطع النور والضياء ، ما مجعل هذه القارة قارَّة مشرقة بأسطع الآمال وأبهج الأماني لحبر الإفريقيين أنفسهم ، ثم لخبر البشرية عامة .

- Y -

أما السب الأول الذي أدَّى إلى اعتبار إفريقية قارة مظلمة فإنه يرجم إلى العزلة الطبيعية التي كانت تعيشها شعوب تلك القارة ، يسبب تعدَّر وسائل الاتصال بمن أجزائها وربوعها المختلفة . فغاباتها الكثيفة وأدغالها

الموحشة الرهبية وصحاربها الواسعة ، وما تميزت به بيثائها الطبيعية المختلفة من أنَّها كانت دائمًا مُوطناً لأمراض مهلكة تقضى على حياة الإنسان والحيوان ، وعدم صلاحية أجزاء كبيرة من أنهارها للملاحة ؛ كل هذه العوامل كان لها شأنها في عدم قيام حضارات أصيلة تمتعت ما منسوب هذه القارة . وإذا أدركنا أن الزراعه المنتظمة الرئيبة تعدُّ عِنَّ أولى الخطوات التي يقدم على اتخاذها البشر لاقامة حياة مستقرة ؛ وإذا تصورنا أن قيام الزراعة المتتظمـــة يقتضى بدوره أيضا إقامة الملدن والقرى ٤ يشق طرق المواصلات ، ونشأة الفنون على اختلاف أنواعها ، استطعنا أن نفهم العوامل الداثية الَّى حالت بن الشعوب الإفريقية ، وبن تطوُّر حياتها الاَجْمَاعِية تطوُّرًا يدفع بها إلى مسائك التقدم الإنساني ، على النحو والنسق اللذين أسفر عنهما التقدم في شمال القارة في مصر الفرعونية ، أو على النحو والنسق اللذين أخذهما التقدم البشرى في بلاد آسيا ، كالهند والصين وما إلها .

فعدم استقرار الحياة الإنسانية إذن ، وخضوع هذه الحياة لحركات من الهجرة الشقلة فى حدود وأوضاع معينة وعمره مآذه المستقبل من المالة بالأمواج الحفادرية التي كان عكن أن تفد إليا من شهال القارة أو من فيرها من القارات ، فى حيات سبل الانصال بين المدوس الفرد غفرت بالحضارات العربقة فى شهال القريقية أو فى المرا يظفرت كان كان كان ذلك كان ذلك كان المناسبة عن شهوب القارة الإفريقية ؛ كل ذلك كان

من أهم العوامل التي أدَّت إلى كبت القوى التطورية الاجياعية ، التي كان يمكن أن تجعل من شعوب هذه القارة ، شعوباً حضارية ، لما شأنها في جرى الحياة البشرية كالشعوب المصرية والعربية والهندية والصينية .

فإذا أشفنا إلى ما سبق ، سماء الطبيعة في إفريقية ،
وإمدادها الشعوب الى تعنيل فيا يكل ما تحتاجه من
مواد الفله التي الفت استخدامها ، دون حاجة منا إلى يذل أي جهد أو عاء ، استخدامها ، دون حاجة منا إلى يذل أي جهد أو عاء ، استطعنا أن تعين اعتباراً التي من الاوتارات التي يمكن أن يعيزي إلها فقر الحياة المعتبرة الإفريقية ، وعلم إقبال هذه الحياة على أي لمؤسفة الفنى قد لا تُمدّ معراً عضاً ، أذا أدّ الله شبوع نوع من الرضا والشاحة ، ومن ثم أفضت بل مشيع عو عو من الرضا والشاحة ، ومن ثم أفضت بل الحياة من مرتبة إلى مرتبة أسمى .

كا أن عزلة حيساة القدوب وعدم إفران عزلد الاتصال بيدا وين غيرها ، من شأسها أن يؤديا إلى ركسود واضعتال . فالفناعل الذي يؤدي بن الحضارات ، والعلاقات اللي يتاويا الذي يوري بن المضارات ، والعلاقات اللي يتأثر بها حيابه كالها بيهم ، كالها بيهم ، عالما أن تقسع جالات الحركة والتغير والتطور ، في الترام المنافقة ، كا أنه تنحيا القرصة أيضاً ، لتبعد المثالب المنافقة من الإنجادات والقرصة أيضاً ، لتبعد المثالب والمتحران على وجود والتعرف على وجود والتعرف على وجود

فإذا وجدنا حضارة من الحضارات تألق لماناً ، فإنحاً يُعمَّرُى هذا اللمعان إلى التراوج الذى يتمُّ بِن ملامحها الطبية وبن الملامح الطبية الآخرى لفرها من الحضارات الإنسانية التي انتصلت ما انتصالا قربياً أو يعداً ؛ وإذا وجدنا حضارة من الحضارات تنوى

ونضمحل ، فإنما يرجع دلواها واضمحلالها إلى عرَّفها عن الآخذ والاقتباس ونكومها عن التجديد ، وتوفرها على النائي بنفسها عن جرى الفكرر الإنسان، والابتماد عن تبارت القلم البشرى ، عجيت تحصر نفسها في حيز ضيق وفطاق محلود ، خليق به أن يودى بحيويها ، وفي وفطاق محلود ، خليق به أن يودى بحيويها ،

إن الحضارات الإنسانية المختلفة في أزهر عصورها وفي أزهر مراحل تطورها ، كانت حضارات بغلب علمها طابع المرونة ؛ ليُّنة كل اللَّن ، طيُّعة نمام الطواعية ، تملك من قـــوة الجاذبية ، ومن قوة الانعكاس ؛ ما خلصها دائماً من القوى التي تفسد علمها عوامل نمائها ونضجها ، وما بجذب إليها من القوى ما حيث لها أسباب الانتعاش والازدهار ، وكل ذلك لأنبا حفسارات تأثرية ، تتفاعل مع بعضها البعض نفاعلا ، يضفى علمها دائما مسحة من الشباب المتجدد . وهكذا كان حال حُضارات البحر المتوسط : الحضارة أفرعونية والأشوربة والعربية والإغريقية والرومانية والأوروبية عمرماً . ومرة أخرى نو كد أن من أهم أسباب هذا التفاعل ، يُسر الاتصال وسهولة التبادل . فإذا كانت إفريقية قد تجردت من كل أسباب الحضارة ، وإذا يقيت عالماً مجهولا معزولا عن تيارات الحضارة الإنسانية ، فإنما يرجع ذلك إلى الأسباب التي سبق لنا أن أشرنا إليها، وعلى رأسها عدم توافر أسباب الاتصال بن شعوبها وبن الشعوب الأخرى في شمال القارة وفي غيرها من القارات للظروف الطبيعية العجيبة التى قضت على كل أسباب الاتصال وحالت دون قيامه .

---

وقد يتساهل متسائل: إذا كان هذا هوأمر إفريقية، فلماذا لم تلقّ مصيرها الأمريكتان شهالها وجنومها، ولماذا لم يلقّ المصير نفسه قارة كاستراليا ؟ إن هذه القارات

الثلاث ، لم يكن لها عند اكتشافها شأن بالحضارات الإنسانية السابقة ؛ فلقد كانت جميعاً معزولة غبر معروفة ؛ كما كانت الطرق التي تودي إلها عبر محيطات غير مطروقة . فلماذا لم يطلق على هذه القارات جميعاً تسمية «القارات المظلمة» ، شأن الحال بالنسبة لإفريقية ؟ فإذا أَضَنَفَا إلى ذلك تشابه جانب من الظروف الطبيعية التي تتمنز مها إفريقية ، مع جانب من الظروف الطبيعية اتني تتمنز مها أمريكا – شمالها وجنومها – والتي تتمنزمها في الوقت نفسه أستراليا ، كانعلينا أن تحار في البحث عن تعليل مقبول يفسر اختلاف ظروف التطور البشرى فيما بين إفريقية والقارات الثلاث . ولو أمعنًا النظر ، لوجدنا أَنْ الأمريكتين وأستراليا تقع في المنطقة الحارة ، كما تقع فيها إفريقية ؛ كما أنها تتميز أيضاً بتعدُّر وسائل الاتصال بَن أجزائها وربوعها ؛ كما أن الشعوب الأصلية الي . قطنت هذه القارات جميعاً ، لم تكن على دراية كاملة بفنون الزراعة ؛ لأن البيئة الاستوالية البخية كانت تمدُّ شعومها محاجاتها دون جهد أو لأي . فإذا كان هذا هو حال القارات الثلاث الجديدة معا ، فلهاذا لم بجر علما

نفس ما جرى فى إفريقية ؟ إن السرّ فى الاحتلاف الذى حدث بين بجرى الأمور فى إفريقية ، و بين بجرى الأمور فى الأمريكيين وأستراليا برجع إلى ما يأتى: أن الاردريين مل اعتلاف ميشاتهم ، انتمار من الفارات الثلاث معجراً لم ، مل حيث لم يتعدوا الرئيسة - لما نعا عبراً لم . وعناساً فتحدث عن المهجر ، فإننا لا نقصد بذلك مكاناً مؤقعاً ينزع إليه

وأستر إليا موطناً لهم للأسباب الآلية : أولا – إن أجراء من هذه القارات تتمتع بمناع بادد معتدل، شان النانج الذي تتمتع به أوطابهم الأسلية ، ولحلة المرتمسليم المبيرة من لوطائهم إلى المناطق الذي يتلام ساحها مع مناع بلادهم ، أية تضمية في عادة يمين عليم الاسطاع بها .

الناس من أوطنانهم ، ليعودوا إليها عندما يقضون أوطارهم ؛ وإنما نقصد به موطناً دائماً يقيمون فيه

ويستقرون . ولقد اتخذ الأوروبيون الإمريكتين

ثانياً – إن الاصطهاد الديني الذي كان يضيع في ربوع أوروبا الكاثريكية ويجاح بلادها ، كان من أهم العوامل التي فقت من يدينون بالمذهب البروتستني : إلى انفرب من وجه الاصطهاد إلى البلاد الجميدة . التاكا – إن شطف المبيض الذي كان يلاقيه جمهود من

تاتا – إن تنقف البيش الذي كان يلائه جمهور من الأوروبين ، يسبب الأوضاع الاقتصادية التي سادت إيان عهد الإقطاع ، دفعت الكثيرين سُهم إلى الهجرة إلى أمريكا ، سعاً وراء ستقبل اقتصادي أفضل .

و المساسية للمدن . رايا - إن الباد الميل العرادين في أوروبا ، وتلفيلهم المعادن التبت من اللمب والنقة على يوما من أقراع العرادات الأمرى ، وهدن إلى تهام معرة واسته أتشاق ، لا الاعلان ما الم التبر والفند في الأمريكين وفي أمريلا ؛ كان أولها في الترا المربع ألمبت جاس الكتجرين وسابت منهم علسولم ، بحب بعدة طرية . يونة طرية . إذا أشخذا إلى ذلك التجاو المشهود الذي أحرؤه

بعض المناسرين من المهاجرين في تكوين ثروات الله أوركنا من الإقبال على الهجرة من جانب عدد كثير من الثاني كانت تدفعهم سليقهم إلى تحصل جليلة تلسيدانها الشقط إلى يحود من استقبال حالية خليلة تلسيدانها المنتقط إلى تفقيقهم حيامهم الديرة . خلده الأسباب جيما ، نظر المهاجرون إلى البلاد الجليدة على أنها مواطن استقرار يودعوبها كل الملم في حياة أكثر دعة وأمناً ، وأشد وفرة بالمخبر وتضحات مستمرة ، وفاده الأصباب ، جميعاً ، على المتعمل المحدون الجدد الاراضي الجليلة على استعمال المتصدون الجدد الاراضي الجليلة على استعمال

المواطنين الأصليين ومظاردتهم ، لينحُّوهم من حيث

استقرَّ بهم المقام إنى جوف الغابات والأدغال. وهكذا

كانت الملاحات التي قامت بين المهاجرين النازحين

الغرباء وبن المواطنين الأصلين ، ممثابة حرب فناء

للاُخبرين م أضعفت قواهم، وبدَّدت شملهم، وجعلهم من الدائرين أو يكادون . أما في إفريقية – وذلك فياعدا جنومها – فإن القصة أحذت بجرى آخر ، ذلك لأن البيئة الطبيعية في إفريقية على البلاد الأوروبية الأخرى وإغلاق الأبواب في وجوهها ؛ بحيث تبقى خيرات المستعمرات ومغاتمها

لأبناء البلد المستعمر وحده ، ومحيث محتكر البلد المستعمر أسواق مستعمراته ، ليصرف فها جانباً

هامًّا من إنتاجه ، اللي يتفقى مع حاجات ومطالب الشعوب التي غلبت على أمرها .

ولعلك ترى مما صبق ذكره أن الاستعار الإفريقي ، لم يكن شأنه شأن الاستعار الأمريكي أو

الإسترالي ، إذ لم يعمل على إبادة الأجناس الأصلية الَّى عاشت في إفريقية ، ليحلُّ مكانَّها أجناساً أوروبية لأن هدف الاستعار في إفريقية ، انصبُّ على استغلال

خبراتها لصالحه ، كما تركز في جعل بلادها أسواقاً عبية لمنتجاته . وفيا عدا الفرة التي راجت فها النخاسة وبجارة الرقيق . فإن الشعوب الإفريقية تُسركت على حالها

يشهر أعدادها ، في حدود ما تسمح به بيثها وظروفها وأحوالها . بل نستطيع أن نقرر أن مصلحة الاستعمار فى إفريقيــة كات في جانب تشجيع زيادة عدد السكان ، لأن السكان كانوا عاملا هامناً يساعد الاستعمار الأوروني على بلوغ مآربه . فقد كانوا أداة

طيُّعة في أيدى المستفلن الأقوياء بسخِّرونهم لأداء مختلف الخدمات التي كانوا يرجون تحقيق أدائها . ومن ثمَّ استخدم المواطنون الإفريقيون لشق الطرق البدائية الي تتخلل الغابات والأدغال ، وفي عليات التعدين وفي عمليات النقل، وفي العمل بالمزارع الكبرة التي أقامهاالاستعمار لإنتاج القطن والذرة والحصول على ثمار الكاكاو والأناناس وجوز الهند وما إلى ذلك من متتجات ؛ وكل ذلك في ظروف وأحوال طبيعية

شاقة وموثلة ، لم يكن في وسع العامل الأوروبي أن بيد أن أكبر ضربة ضرجا الاستعمار في إفريقية،

هي نجاحه في القضاء على استقلال وحرية بلاد شمال إفريقية ولا سيا مصر ، حيث كانت تعدُّ هذه لم تكن لتشجع على هجرة واسعة النطاق ، شأن مَا حدث للبلاد الجديدة . ثم لأن إفريقية لم تكن غنية

بالمعادن الثمينة ؛ وهذا فيها عدا جنوب القارة ، حيث تحالف اعتدال المناخ ومُبله إلى الىرودة ، واكتشاف مناجم الذهب والماس إلى هجرة استيطانية على نطاق واسع . وكل ما حنث إذن ، هو استيلاء حكومات أوروبا على مناطق إفريقية السوداء وأقالتمها ، يقصد استعارها ؛ عمى محاولة الحكومات الأوروبية استغلال ما تملكه هذه المناطق من مواد أولية وخامات ، لتخذية صناعاتها مما تحتاج إليه . ولقد أخذت موجة الاستعار

تشتدُّ وتعنف خلال القرن المنصرم ، كلما بدا بوضوح ما تزخر به هذه القارة من موارد طبيعية . ولقد مهافتت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وبلجيكا والعر تغال على اقتسام هذه القارَّة ، وحاولت كل دولة مَهُا أَنْ تَسْبَقُ غَيْرِهَا فَى وَضَعَ يَدُهَا عَلَى الْمُنْطَقُ الَّتِي كانت ترى فها مغيًّا لها . ولقد استخلُّ الكارو ليوتُ شعوب هذه ألقارة أفحش استغلال وأرذله ، لأنهم كانوا يتاجرون بأهلها في سوق النخاسة ؛ حتى استقرَّ الرأى العام العالمي على القضاء على تجارة الرقيق

وتحرعها حرماناً ثامًّا ، كل ذلك بعد أن يدت المدنية الأوروبية مدنية مادية ، مهالكة كلالهالك ، وضيعة كل الضعة ، لاتقم وزناً للمُثُلُ الْإِنسانية العليا ، ولا تقرُّ بالكرامة الإنسانية وحُرُماتها . ولقد أخد الاستعار الأوروبي في أول الأمر ؛ صورة عمليات تجارية ؛ كان يزاولها تجار البسلاد الأوروبيسة المستعمرة في نطاق معاهدات كانت تُعقد بينهم أو بن حكوماتهم وبن رؤساء القبائل والعشائر الإفريقية ". بيئد أن الأمر انتهى في النهاية إلى

نحوُّل هذه العلاقات التجارية ؛ الى كان يستأثر سا البلد الذي يسبق غره في عقد هذه الملاقات ، إلى سيطرة سياسية واقتصادية كاملة . وكان القصد من هذه السيطرة السياسية والاقتصادية الكاملة سد المنافذ

البلاد موقلا قديماً للتقدم الحضارى ، وحيث كان ينظر الاستحمار إليها نظرة ملوها الحسد والفرق ، لأنه كان يشعر أن يقاء هذه البلاد حرق مستقلة ، تما سر حياتها وفقا تشتوى الدائبة العمل الفروشها، يوماً ما يلى الاستحمار عن يلوغ أهدائه وأغراضه ، وأن عملم قواه المستوعه ، وأن يجمل خطاه الحاجية عمر الاستباد يششون إلم يقية والسيطرة على أمروها سيطرة كاملة ، عرضة للتمر إفريقية من خوراً والإستخلال شعوبها أفحش استخلال أورقية من خوراً والإستخلال شعوبها أفحش استخلال وأرقله . وهكذا تجد أن الاحتلال البريطاني لهمر ، على استخلال الملاودية المائلة فها ، والقضاء على وحلا المتعاد على استخلال الملاودية المنطقة فها ، والقضاء على وحل الله للعربية ، كانت جميعاً من أنم الخطورا الريطاني المنافئة الملاد العربية ، كانت جميعاً من أنم الخطورا الريطانية الملاد العربية ، كانت جميعاً من أنم الخطورا الريصية الملاد العربية ، كانت جميعاً من أم الخطورا الريصية الملاد العربية ، كانت جميعاً من أم الخطورا الريسية ، ماطقها المحد دوراً خطعاً في الخصاح الإستفياء المنطقة المنافقة المن

وأتاليمها كافة للاستهار الأورق التأهم.
وكانت سياسة الاستهار أن أفريقة سياسة الناصبين في كل عصر ودهر ؛ يسل على إذامة الفتن والأواة المنازعات بن القبائل والصائر ، وخلق طبقة من كانت سياسة إغلاق باب التقدم والتطور الحضارى في كانت سياسة إغلاق باب التقدم والتطور الحضارى في يضها البخرية عن طريق عزل الشعوب الإفريقية عن يضها البخرية وعن طريق عزل الشعوب الإفريقية عن فسياسة التضيين والحصر والإغلاق ، كانت هي السياسة الني والحصر والإغلاق ، كانت هي السياسة التي مكنت له من تحقيق أقراضه ، والوسائل التي استعان الم

ر ك "بيد" و لا الاعتمار الأورون ، أنه دخل ويبها كان يدّ عن الاعتمار الأورون ، أنه دخل إفريقية لبحضرها وينشر فيها رسالة الرفامة ولتقدم ولهمن شعوبا على التطور والا أنه بلك جهداً عنها أن الرفقه ليحول دون تسرّب أى أصل من أصول الحضارة ليحول دون تسرّب أى أصل من أصول الحضارة الإنهام بمن المتاطقة ، فلم ينشر التطبع بين الشعرب الإنهامية المناطقة ، فلم ينشر التطبع بين الشعرب الإنهامية كل الفيتن ، وفي ظروف وأحوال

لم يكن ليجد فراراً صها ؛ ولم يعمل على يغم مستوى البيئة الصحية إلا بالقدو الذي يعلمان به على صحة الرجل الأيض ووائيه من الأمراض المتواندة القائكة ، ولم يقم يوخال أى جديد من فون الإناج ، إلا حيها كانت تنقضها الحاجة وتدفعه مصلحت المحافظة . أن يحاب كانت جديداً ؟ لا حياً في ادخال الجديد وإنما ابتغاء الحصول على المواد الأولية الى لم يكن ليجد ختاء عها .

وقد بقيت إفريقية تنبجة لذلك موطن التأخر والتدور المادى والمدى معا . قان هالفتة كل الإظلام ، سدّت عليا منافذ الثور الحضاري ، وحيل بينا وبن السر في ركب التقد . لم تشن فها طرق المواصلات الحديث الا حينا فرضت ضرورة قال المتجات شق هذه الطوق المساخة المستغلب من المستعمرين .

إن البياسات الاستعمارية تتمنز بظاهرة واضحة حلبة. هي أب تقوم على النفاق والأدعاء الباطل. ولقد أنصت المامسة اجائحة التي قامت بين دول أوروبا الاستعبارية ، ليظفر كل مسا بنصيب الأسد من أسلاب الاستعار ومغانمه ، إلى قيام حربان عالميتان عيقتان ، وفي كل حرب من هاتين الحربين ، كأنت الدول الاستعارية تعلن على اللَّا ، أنَّ الحرب التي تشنها وتخوض تحارها ، إنما اضطرتها إلها مبادئ إنسانية عليا ، تتمثل في الدفاع عن الحرية في مختلف صورها وأوضاعها ، والرغبة ق تقرير مبدأ حرية المصبر وحفظ السلام العالمي . وقد اندفعت هذه الدول تعلُّن هذه المبادئ ، لتحتفظ بولاء الشعوب التي أخضعتها لإرادتها وغلبتها على أمورها ، حتى لاتثور عليها في أوقات عنتها ، وحتى تطمئن إلى سلامة ظهرها ، في الوقت الذي تواجه فيه أقسى ألوان الاعتداء علمها . يبد أن الأمر لايلبث أن ينجلي - إذ تنتهي أزمة الحرب ... عن كذب الوعود المعلنة ، وعن عدم وفاء هذه الدول بعهدها . لقد ذهبت تصرمحات ولسن وروزڤلت في الوقت نفسه أداة تعذيب للنفوس البشرية التي يرين

علمها الظلام ، والتي يسهوبها النفاق وتستبد بها رغبة

جارفة إلى الغدر والبطش ، لتحقيق مآرب قوامها

الأنائية العمياء . إنها نقمة السهاء على البشر ، عندما

بتخلي عن وجدائهم الشعور بأسمى معانى العدالة ،

وعندما تنفر قلوبهم مما تفرضه قواعد السلوك الإنساني

القويم وأصوله . إنها تسلب الأقوياء قوتهم ،

وتجعلهم يركعون في ذلة ، تجيفُ قلومهم ذعراً وهلعاً

لأنهم لأ يعلمون أي منقلب ينقلبون . إنها تحيل جروت

وبأسُ المتتصرين أنفسهم إلى ضعف وتخاذل ، إنهــــا

تعرَّضهم لكل أنواع المذلة والهوان ؛ ذلك لأنها تفصح عن حقيقة مركزهم ، وتُنبينُ عن الأرض المائدة التي

يقفون عليها . إنها تُنزع الأَستارالي يستنرون وراءها

وتحطُّم الحجب الى كانوا يوارون أنفسهم خلفها .

إنها تبديهم عبيداً ، لشهواتهم ونزواتهم ، أسرى

محد إن لم حينًا ، فلا يلبثأن مخبو بريقه بعد حين

لقد خرجت بريطانيا القوية المستأسدة، بعد حربين.

عالميتن مهدودة القسوى محطمة الكيان ، أضاحت

استياراتها وعقدت أسوقها ، وأطاحت أعاصر الحرب الجارفة

بهيبها وبكائها . وهكذا خرجت فرنساً يسحقها تضخ

جامح يشيع في جوانب حياتها الاقتصادية ، ويتعرض يناؤها الاجهاعي لكل ألوان التصدع والامهار. وهكذا

خرجت أمريكا الظافرة يقض مدوءها شبح الشيوعية ويقلق علمها أمنها ويستنفد منها الأموال الطائلة

تبعثرها هنا وهناك في داخلها وخارجها لتطمئن إلى

سلامتها .

أدراج الرياح ، وأدار المنتصرون ظهورهم لقضايا الحق والعدالة ، في اللحظة التي وجدوا فيا أنهم قد خرجوا من محنتهم ظافرين غالبن . وكَأَن الحرية والعدالة والحتى والعزة والكرامة أمور تستأثر سها الدول المستعمرة والشعوب التي قيَّضت لها الأُقدار مكانة الصدارة والتفوق ؛ تختص بها دون غبرها من سائر الأَمْ والشعوب . وقد أُخذُت هذه الدُّول على نفسها أنْ تكيل بكيلين ، وأن تزن بميزانين ؛ الله كان يتِّصل بقضاياها وعزَّتها وكرامها ، فإنها تؤلب جميع القوى لمناصرتها ، وتستصرخ الملأ لمعاونتها في تخطى الأزمة التي تواجهها . أما إذا انصل الأمر عرية وكرامة واستقلال الشعوبالتي أهدرت حريتها واعتدت على كيانها ، فإنها تقلب ظهر المحنّ ، وتتعامى عن الاسمّاع إلى دعوة الحق بل تعلمها حرباً ثاثرة جارفة ، إذ كيف مجرو غرها على المطالبة محقوق ، وعلى تقرير مبادئ ؛ لبسَّ له أن يظمر بها . ألست ترى كيف وقعت فرنسا مهيضة الجناح في الحرب العالمية الثانية ، تبكى على حرياتها التي فقدتُها وكراشها التي سلمها الألمان المغيرون . ثم ألا تراها وهي تستنفد جميع أمكانيائهـــا وتعبَّىٰ كُل ڤواها لسلب حرية الجزائريين ، تسومهم الحسف والعذاب، لالشيء إلا لأنهم يطالبون لأنفسهم بالحقوق نفسها البي سبق للفرنسيين أن طالبوا بها لأنفسهم . ألا ترى كيف أن أمريكا تقف مناصرة للصهيونية العالمية السفاحة ، تحميهـــا وترعاها ، وتول ظهرها لصرخات اللاجئين من العرب الذين شرِّدتهم قوى الشر والبغى والطغيال ، ثم ألا ترى أنه إذا كان الأمر أمرها والمحنة محنَّها ، فإنَّها لا تني جاهدة عن تطويق أعدائها وعقد الأحلاف المسكرية مع مختلف بلاد العالم التي تقع فريسة لدعواها ؟

ولكن الحرب التي تعصف باستقرار الظافرين الغالبين وسلامهم وتبدى عجزهم وضعفهم ، تبحث في نقوس المستفاء فوتبت في نقوسهم إيمانا بعدالة قضاياهم وتعرس في أعماقهم بتيناً بأسم لابد واصادن إلى إدرائي و يوجون ويأسلون . خاذا شفعت القوتة للاقواء ؟ إنها كانت وبالاً عليهم واذا شفع لم علمهم ؟ إنه كان

إن الحروب العالمية فواجع مؤلة تفجيع مها الإنسانية جمعاء، لأنها ترزأ بويلاتها ومصائبها، ولكنها

نقمة أغرقتهم في فقر وإملاق وإفلاس .

أن القوة التي وهبُّها لهم الأقدار ، والمُنعة والغلبة التي أوتوها ، والعلم والصناعة والفُنون ، التي دانت أسبابها لهم ، لم يستخدموها لخبر البشر ورفاهته ؛ وإنما استغلُّوا كُلّ ألوان التقدم هذه لنشر أسباب الفتن والفوضى وللانقضاض على أسمى مقومات الحياة البشرية .

ومن ثم كانت تنحسر موجات الحرب عن شيوع ألوان من السخط والضجر ، محاول بها الضعفاء استرداد حقوقهم وسحق القوة الغاشمة التي كانت تمسك يزمام أمرهم .

ولقد كانت مصر في إفريقية البورة التي تتجمع فها قوة النور إمماناً محقوقها المهضومة ، كما كانت مركز إشعاع هذا النور إلى البلاد العربية المتاحمة لها وإلى بلاد إفريقية وآسيا . وناهضت مصر في سبيل استقلالها ، كما ضمحت في سبيل قضالًا البحريَّة لِمَا فَيَا كل مكان كانت تثور فيه قوى الحرية ". وثارت مصر ثورتها الكبرى في يولية سنة ١٩٥٧ ، ورَسَمْتُ ثورتها هذه الخطوط العريضة لكفاحها في سبيل تحقيق نهضة عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية ئبني مها لنفسها مجدها ، وتصون مها حريثها ، وتذبُّ مها عن حريات الشعوب الشقيقة التي شاركتها مآميي الاستعمار والاستفلال . وألَّبت مصر كل قراها الخلاقة ، وعبات كل إمكانيها لنشر رسالة الحرية والتحرير ، واكتشفت أن قوتها رهينة بالقوة الي تظفر ما بلاد آسيا وإفريقية ، ولذلك كان ديدتها أن تساعد على خلق مجتمع سسياسي دولي جديد يومن بالحرية وعدم الاعتداء؛ يقدس العدالة الدولية ويكرز جهوده لإرساء قواعد السلم العالمي. فتجحت اذ أسهمت في تكوين تلك المجموعة من المدول الآسيوية الإفريقيسة التي أخذت لنفسها نهجاً من الحياة يتمثل في الإعمان عبادئ الحياد الإعجابي

وعدم الانحياز . وتجحت مرة أخرى إذ أسهمت فى تكوين الجمهورية العربية المتحدة التي تعدُّ محق نواة لتكوين سياسي أكبر ؛ يشمل البلاد العربية كلها من المحيط إلى الخليج . ونجحت مرة أخسرى إذ احتضنت قضابا الحرية والاستقلال في كل مكان ، في الجزائر ، في فلسطن ، في تونس ، في ليبيا ، في الصومال، في السودان، في غاتة، وأخبراً في كويا والكونغو .

إن المثُل الرائعة التي أعطّها الجمهورية العربية المتحدة في سبيل ظفرها محرّياتها كاملة ، وفي سبيل اعتزازها بشخصيتها ، وفي إعانها بأنها تملك من القوى المعنوية ، ما ينزوي معها ملايين القنابل الذرية والصواريخ ، كان لها شأن خطير ، في إحداث هذا الانقلاب الذي يزلزل قواعد الاستمار في إفريقية ، ويطيح عقوماته وأركانه . إن هذه المثلُّل كانت نعراساً يصىء للذين ساروا في الظلام طويلا طريقهم ويوضح لم سبيل خلاصيم . إنها كانت نهجاً عملى، لا لدك أسس المبتمع الإفريقي القدم فقط ، وإنما لبناء وخلق مجتمع إفريقي جديد ، متحرر من الاستغلال والانتهازية ، سدف إلى إقامة العدالة الاجتماعية ، يصبو إلى تدمر القوى الاحتكارية ، مهفو نفسه إلى الإعماد على موارَّده الحاصة في سبيل النهوض باقتصادياته .

هل يتمثل الاستعار في نفوذه السياسي وسيطرته العسكرية ، أوهل يتمثل فيها هو أخطر : في نفوذه الاقتصادي ومنعته الاحتكارية وسيطرته على الأسواق، واستثناره بموارد الإنتاج؟

إن التجربة المصربة لتدل بوضوح على أن الاستعار الاقتصادى أفدح خطراً وأشد هولًا, لقد استطعنا بفضل القيادة الحكيمة لثورتنا أن نطرد الغاصبين في يونيه سنة ١٩٥٦ ، وأن تجلبم عن أراضينا ؛ بيد أن

نيات الاستعار التي بيئتُها لنا ، دلّت بوضوح على أنه لم يكن صادق النية ، أميناً على عهده ، وفياً المواثيق الَّتَى وقعتُها ؛ ذلك لأن تأميم مصر لقناة السويس --وهُو أمر يتواءم مع سيادة الدولَّةُ ويتفق مع حقها المطلق في التصرف في شئونها ، طالما ظلت مصر أمينة على الوفاء بالنزاماتها مثل أصحاب الأموال المستثمرة ـــ كان عملاً طاشت له أحلام المستعمرين ، وانخلعت منه قلوبهم . فلم يكونوا ليظنوا أن الاستقلال السياسي الذي ظفرنا به بعد كفاح طويل مرير، بجبأن نواليه بالعناية والرعاية ؛ ليتحقق لنا الاستقلال الأقتصادي الذي تعدُّه الصخرة الركينة الى نقيم عليها بناء حياتنا الجديدة . كانوا يظنون أننا ساهونَ غاقلون عما يتعن علينا فهمه من معانى الاستقلال ، فإذا بالأيام تثبت لميم أنهم كانوا وحدهم الساهن الغافلين عما ينطوى عليه هذا الاستقلال بالنسبة لنا من تأمين مستقبلنا والقضاء على كل صحوة مُكنَ أَنْ يَنْفُذُ مُهَا النَّفُوذُ الْأَجْسِي . وَلَقْدَ خَصًّا مَعْرَكَةً رَهِيهَ ، تحالفت فيها قوى الشر وَالطُّنَّيانَ لِإِذْلَالنَّا حققته لنا إرادتنا ، وما حققه لنا عميق إعاننا محقناً . وما كشفت عنه الأحداث من تأثر الضَّمير العالمي واهتزازه اهتزازاً عميقاً لإخلاصنا لمبادئنا ، وجدَّية عزمنا ، وصادق نيتنا فى الدفاع عن كياننا . ولقد تبدأًى هذا الشعور الدولى المنطوى على الاشمئزاز والنقمة من المداة الغاصبين ، أوضح ما يكون قوة وعتفاً من جانب تلك المجموعة من البلاد الآسيوية الإفريقية ، التي بدأت تشعر بالروابط الوثيقة التي يرتبط جا كيابها ، وهذا فضلا عن المؤازرة والمساعدة الّي ُلقيناها من روسيا

السوڤيقية ومن أمريكا اللانينية . ولقد نشينا الناميم بعدليات التمصير، ويذلك طهيَّرنا اقتصادنا تطهيرًا حاسماً من كل أثر أجني ، ووضعنا أيدينا على منايض الفوة التي كانت في قيضة الأجانب المستغلن ، وأفسحنا المجال الكفايات العربية تمارس

شيرناً وأعمالاً ، كانت احتكاراً في أيدى قلّة من الأجانب ، كانوا يصلون على التراز خيرات بلادنا ، وضيق مجالات الدونا . وضيت قوى أنطاذتا . وطيت قوى أنطاذتا . وطيت الأخرى ،

ولقد شعرنا كما شهرت البلاد العربية الأخرى:
أن هذا الاتجاه السليم اللدى سيرتا فيه ، بجب أن
يكون صعوراً التعلود الاقتصادى في البلاد العربية
كلها . وطفا قامت الجامعة العربية بدراسة كل المغلط
والسياسات . إلى توثين إلى توثين الوصفة الاقتصادية
بين البلاد العربية ، تنمية لموارد هذه البلاد ، واستغلال
كله . كله . علم المختبع العرب
كله . علم المختبع العرب على المختبع العرب
كله . كله . علم المختبع العرب

....

والدول الإفريقية الجديدة التي أتاح عالهمها ،
السيد أن ترى ترو الحقرية وأن تتم بماهمها ،
لا يمكن أن تطمئ لل مستقبل سعيد باسم إلا إذا
لا يمكن أن تعلم جناً للى جنب سعيد بينظم شمون التارة
بعضها المحض ، في إتحاد إفريقي ينظم شمون التارة
دويقها قيام التمن والحاصات ينها ، عما محكن أن
تتره الاعيب الاستميل وما يمكيده لمصريها ، وهنا
لتتنها بحيات أن يتخذ ظهرين : أما الظهر الأولى
التنظيم بحيات يتحاد المتنا المتلا الم

الغربي ، والتي جعلها تحتل مكان القيادة في خلق لون من المبادئ الدولية السليمة الصحيحة ، تتلخص في . فكرة «التعايش السلمي » . إنها فلسفة الشرق الذي طال العهد على السخرية منه ، والازدراء ممقوماته الفكرية ؛ إنها سبيله إلى حياة دولية نظيفة لا تقوم على الدس ، ولا على المؤامرات ، ولا على اغتيال الحقوق والحريات ، وإنما تقوم على الإنمان بأسمى مبادئ التعاون والتكافل والتآزر والإخاء . إنها سبيله إلى قيام حياة قومية نظيفة سليمة لا تعصب فها ولا افتئات على الحقوق . إنها تمثل أروع ما ممكن أن تهفوا إليه أقتدة البشر من كبت الغرائز الإنسانية الحسيسة ، لتطفو أنقى وأزهىوأصفى ما تزدخر به نفوس الناس من محبة وعطف وتراحم ومودَّة .كم كان يزهو الغرب بقدرته وبأسه ، كم كان يفاخر بتقدمه المادى ، وينظر إلى الشعوب التي استعبدها تظرة زراية واستخفاف ! بيدأنه كم كان فلاسفته ومفكروه يصيةون ذرعاً بالوحشية والهمجية الىكان يعيش قنهآ الغرب، يَنْدَفَعُ إلى الحرب انسياقاً وراء تحقيق مآرب ، لو وزنت وزناً دقيقاً مقابل المآسى والفواجع الىكانت تسفر عنها لدلت المقارنة على الحسارة والضياع الذي حاق لابالمدنية الصناعية المادية وحدها ، ولكن تقدرات الإنسانية كلها وعثلها العليا . إن المدنية الغربية على روعة مظاهرها قد أفسلت تماماً لأنها لم تستطع أن توفق بين قدرتها على تسخر قوى الطبيعية ، وبن استغلالها لهذه القدرة واستخدامها إمكانياتها المقامة أها لرفعة شأن البشرية عموماً وإشاعة الحبر والرفاهية في جميع ربوع

العالم . أما المفاهر الثانى فهو المفلهر الاقتصادى ، ويقتضى الأمر إذن أن تعمل الدول الإفريقية متعاونة مي بعضها البحض ، على استغلالا يقوم على تبادل المنافع يبدأ وبن بعضها البعض . فأفريقية على تبادل المنافع بيدا وبن بعضها البعض . فأفريقية عبداً أن تكون للإفريقين . ومعنى ذلك أن تحاول

ربط اقتصادیاً با ربطاً وثیقاً من طریق وضع خطة اقتصادیة عامة إفریقیة ، تخول الافریقین مزایا فی التیبادات الدول عموماً لا محکن لهم آن یظشروا با لو آن کل دولة من دیلم عملت مستخلة عن الأخرى . بهذه الرسانة وحدها عکن کسر حدة الاحتکال عند الاحتکال عند الاحتکام عند با التحتک عند الاحتکال عند با نقط المت

بعد الدول المتحدة والذي تصافح من طريقة براحمه الدول الدين تم به الدول المتحدة والذي تستطيع من طريقة بشروط على المواد الأولية والحامات الإطبيقية بشروط من الدين تحكم ما تحلك من قدرة على المتحدة بدن بضريلاد المرب والذي يتمثل في السوق الأوروبية بين بضريلاد المرب والذي يتمثل في السوق الأوروبية المدتمة على المسافحة المتحدة المسافحة المسا

ولمل أهم ما عب أن تعنى به الدول الإفريقية المنطقة ، إنشاء شبكة من المواصلات البرية والبحرية والجيوة ، زبط أجراء القارة بعضها البعض ؟ إذ بنة الوسلة . قسل الحواجز والعوالق اللى كان بهايل بعرازية التي إضافها البعض . ويلي ذلك وضع بهاز تعليمي والماني لقارة كلها يمكن شعبا من المرت على احتان . التي لابد وأن يعمل على إخفائها عنهم الجهاز التعليمي المتواضع الذي كانت تشرف عليه البلاد المستعدة .

-- 9 --

إن إفريقية تملك من المرارد البكر ، ما لا تملكه قارة أخرى. و تملك من أماماد السكان ما لا يضغط على موارد العيش فيها ، فإذا ركز اقتصادها على أسس سليمة فإن مستقبلها الاقتصادي والاجياء مستميل مل مجمع الاحيالات التي تبشر بالمعر , وإنساش الاقتصاد الإفريقي من شأنه أن يوثدي لمل رفع مستوى الرفاهة في العالم كله . وإذا كان الأمر على الرفع الله صورتاه ، فإن الورقية للظلمة المعتد في ظال الاستهار ، قد تحرك فعلا لم الورقية المظلمة المعتد في ظال الاستهار أو المرتب والاستخلال .

### ي محيحَ في حلقي الفيّان معلما لا يكونه نفاته المدنواد

لست أدرى لماذا المدكّرة كتابات عيي حتى المنفق للم المنفق المادة المراجع حبد التادر لما الآساة المراجع حبد التادر المادية المنفق المنفقة المنفقة منفقة المنفقة ال

كلاهما حمل على التعليم <sup>۱۹۶</sup> ، كلاهما وصف الأحزاب والمظاهرات.

هذا من ناحية الموضوع ، أما من ناحية الشكل؛ فكلاهما ولوع بالجنسل الاعتراضية، وهي ظاهرة مردَّها عند المازفي إلى شدة إحساسه بآفة ضمير الغائب في اللغة العربية .

ومن هنا أكاد أوفن أن الجُسُل الاعتراضيــة عند المازق مقصودة كأنها تشهر يضمير الغائب أو دعوة إلى معالجته بين الدعوات القائمة إلى تبسيط الغة وتطويعها حين تعنى الجمل الاعتراضية عند يميي حقى، فيا

أحسب ، إفراغ معنى فى الطريق للتخفف منه فى زحمة المعانى والأفكار .

كالاهما يقسم أسلوبه بالبساطة في التعبر والشعية فيه.
والأستاذ إيراهم عبد القادر الماؤني ؟ كما يقبل الأستاذ
حسن كامل الصمولي ؟ إلى من أليت تعزالله العسس ما
حسن كامل الصمولي ؟ إلى من أليت تعزالله العسس ما
وإن كان القطائة الماهي عبد الأستاذ عبي حضي عمل
وإن كان القطائة الماهي عبد الأستاذ عبي حضي عمل
كما أن السطر ك مع وي المصارع أفرية أو البايد،
كما أن عربي في المصحة حمن كاناللؤن يعجري لمستمال
أم أن عربي في المحمة حمن كاناللؤن يعجري لمستمال
أن يتحدث بلغة فها كامر من الأقاط الماؤة المربية
التبرية على يستمد عبي حقى أماء ألوانه من كتاب
الوب ) ، كما يستمد عبي حتى أماء ألوانه من كتاب

وتجمع الأسلوبين أيضاً ، الواقعية أن التعمير ، وإذ كان الملاقي ولرحما بالمبالغة لفلية الروح الفنية عليه ، والمبالغة في التعمير ترتوبها عقوم سحويته فهي كفن وطيل هذه المبالغة بزعيها عقوم سحويته فهي كفن الكاريكاتور، الذي يبحث عن الذي الظاهر وعضي به إلى أقصاء في نضى أعامه الطبيعي من غير أن يبدل شكاه . فهو ض الماقة وإن لم تكن المبالغة ، غايته ، وأقا هي وسيلة إلى ما يزيد التعمير عن ١٠٠٠.

كتاب (أدب المازن) الكائبة .

 <sup>(</sup>۱) یمیی حقی : کتاب (خلیها علی اند)
 (۲) یمی حقی : (صح النوم)

<sup>(</sup>٣) يمني حتى : (خليها على الله)

وقد النزم هذا المنحى فى الأسلوب منذ محاولته الأولى فى اليفاعة . هل الأمرعقيدة أم تكوين ذهنى ؟ كان ( التعبر) هوهمّه المؤرق حّى ليقول :

ولم تكن أنشدة منه عابة في ذاتها بل وسية فقد المعبرية التي فت بها منذ أكثر من لادات ولارسن . ومو فقا فان هوائه المنا المنا كرار بالمنا والمنا بالمنا المنا المنا المنا المنا المنا المنا المنا المنا و الاستطراد المنا المنا

ويحيى حقى كالمازق فى تقعىًى الحوالج الفسية ونفسير الحركات والكابات ، كل تقسير المست ؛ فأدمهما بها وحده فضلاً عما سواه ، أدّب إنسانًّ دَو قيمةً . وتعدّل إنسانيهما فى ضريبهما النابعة من الأنجم المشبعة بالمطف على الضعف الإنساق، مهما هبط مستواه . والخطأت على الضعف الروجوه الشبه حندى بين المازق

وعيي حتى يتمثل في أن كلمهما ينبع من نفسه ؛ فأدمهما أدّب ذاتي محمل شخصية صاحبه وطابعه في التفكير وأسلوب العيش وطريقة التعبير .

شيء واحد قد يبدو المبن من وجوه الشبه ، وهو من وجوه الاختلاف ؛ وأعنى العناوين التي اختارها كلاهما لكتبه ، فقد اختار المازق — عن سخرية واستخفاف بالناس وبما يسمنونه (الحلود) — هذه

أسهاء تبدق فناهرها ساذجة أو متفكية ، ولكن الواقع أن صاحبًا عناها بعد تأمل وتعمدًى هادئ للبيئة المصرية والنفس المصرية برواسيما وفلسفيما وطبيعهما . . . إن مجي حتى يبلور الكثر من عالمنا النفسي في هذه الأسهاء .

( من قيد من على حسن للها ، يالس - دور سائر الملكة -سر وذا المسير " من الميلة ( الإسائلة ) جامطة المينة فيها للهارة من منتقاً دونه من قسمة يعد ، وتداوته خاروه ، وهده سارح ما دومين قطيقة ، يلك منتقب . قالي يكم أسامة الردادية . يحت ألول الفيم من ( ولا يها - أسامة الرافعين الك المستمر ما الميلة نجي ألم إينجي . . وفقات قابل في من طول تماني يجيأ نموه - ألم على العائمة أو العرف إلى اله - كان ديناً

هذا هو الأعتاذ توقيق الحكيم في مدرسة الحقوق ، وأذكر أبنى ما سمح قط يلاكر لأحد مفاخراً أنه يؤلف المسرحيات ، وكان قد فعل وهو لا يزال خدماً معا

لقد حدمَّى توفيق الحكيم عن لفسه يصمته وحياله وعزوفه عن الناس وتهيم من الفرياء . . . ؟ ( ص ٣١) .

. بېښه س سروم . . . . ر س ۱۱

لقد سافرتونيق الحكيم إلى أوروبا ، كما سافر إليها وطوَّف بها مجيى حقى . وكان لهذه السفرة البعيدة التى تقلّهما من الشرق بأجوائه إلى الفرب با فاقه أثر كبير الحلطر في حياتهها ... كانت نقطة تحوَّل ف

<sup>(</sup>١) مجلة الآداب . عدد يولية سنة ١٩٦٠ .

حياة كل مهما ؛ استفاد مها توفيق ألبلغ استفادة ؛ وتطرّر على أثرها أدبه الذي عكسها في صورضي ؛ حير اعترابا عبي حتى ولم يفغور بها حتى الآن، وهي ناحية من مرضوعي كنت أوثر ألا أعرض لها الآن فإن من حقها التفصيل .

والذى يسترع المن في باب المقارنة : موقت كل من عجى حتى وقوليق الحكيم من الريف ؛ فالأولى واضي عن كل الرضا فهو حين يتحدث ضد فؤاغا بيشل حاقى الرصف ؛ عملوه العلمات ، يستوقته فيسه كل شيء الرضيات على المقدرة العلمات ، يستوقته فيسه كل شيء وليس ألذى على القصر خاصة الحية الريف من قوله : وليس ألذى على القصر بحاصة الحية الريف من قوله : من المناز المنازية تعيد من والمؤاه سات فقات كان يها بالمنزية المنازية الم

وقد وسع حبه كل شيء في الرَّيْفَ إِنْ تَجِي السَّالِينَ إِنْ

ووقفته الطويلة عند الحار ، وايس للمسكل حظاً مل جمال الصورة كالحصان ، أو لفتة الجنبُّك كالفزال أو بدع الألوان كالطاووس ، أو سحر الصوت كالبلبل ، ولكنه ولا أدرى كيف استهوى كاتبنا بحيى حقى فوجد سعادته معه ، ومضى بالوصف المستغرق يقسمُّ دنيا الحار طبقات وطوائف ، أو درجات على حدتعبره ، فحار السيخ وحار الأجرة ؛ وحمار الفلاح وعلى رأس الثائمة حدير تعدمن الطبقة الأرستقراطية ، لعلها أوشكت الآن على الانقراض في الريف عجم بعض الأعيان أصحاب الأطيان من أجل راحته وإشياعاً لزهوه رتدليلا على مكانته بأن يكون له حيار فاره قوى ، منتصب الرقية مرفوع الرأس، واقص المطوة، أكمل العينين، له برذمة من جلد أمن أو من تطيفة لها زينة كثيرة ، ولجام وركائب ويضن به إلا على كبار الحكام ، أكله موفور وتعبه قليل ، إذا حمل صاحبه إلى المدينة أو انتظره على المتطة رمقته الأبصار وإن سار به إلى النيط صدرت من فوقه الأوامر من تحت المظلة مؤيدة بملو المقام ۽ .

وإن كان هذا الحار الأرستقراطي أقلَّ إخوانه منزلة عند الأستاذ يحيي حقي، فهو يؤكد لنا أنه لم يُشير

انتياهم إليه كثيراً، وإن كان يعلم أنه سعيدبلحمه وشحمه (والسعادة وإن كانت طلبيا الاسعى إلا أنها – على علاف الشقاء – فنسية والمستة ليس لها ناهر وبالملق ، إن تكنت قيها لم تخرج سر أر عبيت، ومن دوالمي لمفيرة أنها لا تراع إلا يصن واصد هر التفاعة – ... ( ص. ٧٧ ).

"م مفدي محيي حتى يتحدث في لذّة لاتخفى عن مدرسة الحمير ، وحمير القاهرة ، ولصوص الحمير أيضاً ، وتُنكّت الحصّارة ، والسرك وحياره ، وجراحات الحمير، و ( الطبيب المداويا ) أو الطبيب البيطرى ... ماذا نقول ؟ ... تخصص .

ولم يستــأثر ( الحار ) بحب القلب الكبر ، فإن الجامومة هذه الكادخة الصابرة ، تحظى منه بنصيب كبر حتى لتراً تفسه صحادياً – وما أحسبها إلا ومضاً يليونهم تحضى – إن هذه الصورة تشي يتجاوبه معها على بعد ما بن عالمه وطالها .

و البرس مأوه شبران ، آخضر ندى ، دربوط عليه هنا رحناك بدل الله جاميات مسترتة في سعادة كبرى وهي تلوكه بين عكيا لهم أدنيا ، دا كان أخض أكلها في اللهبور الماضية . . لا أمرن شيئاً ينهن بردام منها ه (ص ١٣٠) .

و هكذا سائر الحيان؛ فالبقرة و عليا عالة رئدات وإن نس اللس عبائبًا ، وهذا الجل مبد حكر مجدطيات الا تركزك و ما قد جه يده وين بهتا جوان هذا الحيال المنتسبة ساسم أنهي وأزيد ، ثم أنه طقه مد طبقة ، وهذ وتبه تند من وسط حرائه . . أما لنافز القرية الزنة فاطب الأمر أنه يسم سائمًا قبل أن يرى فرياً الغربية . . . (1). المائمة قبل أن قرأت وصفة فلاجحل يقيم ، وهو يتمسك

يبقية من كبرياء طلب على أمرها ، مران ولأصب أقى سأنسى ملمه الصورة الفرينة لذلك الحيوان الأصيل ه أنه لما فقته بعد فقت تقد بعبرة من رحاح عراق، صورة المجمع والنفس معاً حن تطره حركامها في تاتيم معني واحد كل أباساويه وعلى طريقه ، قد اتفق المؤتر واخطات الأكر

ألا أنها ألفة شديدة للحيوان، هي ككلحب، وإن

(١) كتاب (صع النوم)

اختلفت، طعوم وألوان، تسعد صاحبها وتسعد الآخرين أيضاً.

هذا حن تشي يوميات نائب في الأرياف بضيق توفيق الحكم بالريف وإحساسه فيه بالعزلة كأنها قد .

و راتصرف بعد ذلك كل مثاليد ثأله . المأمر إلى نادبه وأنا إلى مزل ميت علمت دلومي دعلوت إلى ناس ، وأحرج الله ي والمرح الله يوميال أنقى فها هذا الكلام الله لا أجد من ألفي به إليه في هذا الريف . إن المثلم لنمتة كامانا من كتبت عليم الوحدة . (حمد 7 A) أو قالك الصرتحة الممموروة التي نذات عنه فيا بعد في حضوة صديق .

.. أما روحي طلبت خلاص . . زهت من حاجة اسها

أريات . . وهتت من أسناف و أقيد و . . أنا اشتقت لمصر . . نسبت شكل عاصمة بلادى أحب يا ناس أنبر نوع الجريمة واشتغل مع مجرمين لابسين سترة وبنطابية . .

وما أنا محاجة إلى تفسير كلمة (ألقى) وما ديا من إعياء وململة ، ثم كلمة (كتبت) وما فيها من إحساس بالابتلاء .

إن القرية عشد توفيق الحكم و الإكاد الراء برئ فيها نبر ما الدورة المستقد بالسي لم مان المستقد بالسي و المستقد بالسي و المستقد بالمستقد بالمستقد بالمستقد المستقد بالمستقد بالمستقدات المبتم في تكسيل وتبسيات وتعرواً على المستقد المستقدات من البيرت التي تعين في المستقد بالمستقد بالمستقد بالمستقد بالمستقد بالمستقد بالمستقد بالمستقد بهرا منظور المستقد بالمستقد بالمست

مساكين قومنا في الريف إن ما يعيشون فيه من كَبَد ينوء يُبعضه أهل الحضر لو قدَّر طم أن يقعوا عليه،

ولو بالنظر أو المخالطة ، ولو كان هذا لوقت محدود معدود .. وهذا الشقاء نفسه صوَّره محبى حقى ولكن في نغمة حانية عطوف بل إنها لا تخلو من دفاع واستعلاء . ماذا أقول ، بل من فلسفة أيضاً . فأهل القرية عند يحيى حقى: وملح الأرض يكسبون رزقهم بشق الأنفس، يكابدون كالحيوان من مطلع الشمس إلى مفرجًا عملا مرهقاً تشيئره الآلات في يلاد أخرى تآيس سهد ونفقة في وقت قليل . وليتهم بعد ذلك فازوا بما يقيم أودهم أو يستر عربهم – وهم مم ذلك قانعون , حاروا في فهم القدر ، وتعليل أسباب الحلل . وطال تساؤلم مي تنجي المغالم وتعدل الأمور ويستقيم للعوج ويع السلام ? - وهم مم ذاك صايرون أصبح مطلبهم الأوحد أن يتركوا لأنفسهم ، للسائهم وعيالم ، لدواجم وشقائهم ، لإيمانهم وخرافائهم ، كل جديد في الحياة عنده ي ضليل إذا قيس إلى قديمهم، وإن أمتم الدروع هو الذي بسه س لا يسل إذا قالوا وإنَّمَا الأَحَالُ بِالنَّيَاتُ وَ مَنُوا مِهَا رِ إِنَّهَا ٱلْأَحَالَ بَنُواتِيمِهَا ءِ وَإِذَا لَمْ تُرَ وَجِوفِهِم مِيتَسَمَةً أَطْلِبِ الوقت فلأنهم يضحكون في سرهم من الخطيب والبهلوان والواعظ والمهرج

الذى تشكس لعلالهيميات مورق عجفاء أماصة. «المصدد المراسية من المساد الله من من المراسية الله من مده المراسية الله من مده المراسية أما المراسية الله من من من أما المراسية الله من المراسية من المراسية من المراسية عالما وري المراسية من المراسية عالما وري المراسية من المراسية من المراسية من المراسية من المراسية من المراسية من المراسية والمراسية والمراسية والمراسية والمراسية والمراسية المراسية المراسية المراسية المراسية المراسية من المراسية من المراسية ا

لقد أورد توفيق الحكيم هذا (الكلام) على لسان صاحبه المرقمة المتطرقي وكيل نيابة طنطا ، ولكنى لا أعفيه من التب العالب خلو لم يكن هذا الكلام قد صادف هوى في نفسه لما تخل عنا دفاعه البلغ ، أو ضلقه للتمنع ، أو قدرته للموهوية على المفاورة والتحكم في اللتائج والبايات .

هذا حن يتعشق بحيى حقى الصعيد كالمهاء زهىر ، بل لعل كاتبًا لم يمجدّ الصعيد كما مجّده بحبي حقى .

عجد كل شيء فيه : تقشّمُه . . صراحته . . حتى الباه و تم الباه المراكز من قطراته المراكز من المراكز و تم المناكز و تم المراكز و تم المراكز

أما عمّال البناء من أيناء الصعيد فهم في حينه ويقيته. و جنس جول اسل من فرود إلى وقعة الحين ، هينه بائل في مايه و تبدّر أقراء رائطام جوست ما إذا كانا من المرقد و فهيب أن يمدد من خوقهم إلا مشترة في ترجع جياس لمنظم في لشية يقتما واصد منهي . . تقد طوات في يتاح الأرض تقر أحيد الصيدي نثار أن تحمله الجون

في ليالى الشتاء حين أمر على مداحل عمارات ملمونة في شيكة من السقالات . كأنها قنطة فسخم قد نصب أشواكه ، حسر قدس أشية منبئة على نسوه نار وشرر وسط الطلاح . أصبحت ، الحزقة ، بحة محروقة من شدة أرجال

إن أغانينا (تسمّر) قدم الرجل ، يا قلة وصيدنا من الوفاء إن لم نذكرها ليحيى حقى مخلصن إ

إنه لا يصدُق أو لا يريد أن يصدَّقُ الشائعـــة تدمغنا ما ليس فينا .

وهــَـبُّ أن صعيدنا عيا حياة خشنة صاربة ، مجرّدة من الزينة ، لا تعرف ولّا تجيز دلع القاهرى فى طعامه وملبسه ونكانه ونزهاته ..

هبُّ النيل في الصعيد سجَّاناً له يد سوداء تغلق الأبواب عند غروب الشمس على الإنسان والحيوان ..

هب كل ذلك حقيقة واقعة ماذا يضير الكاتب؟ إنه يعلن مملء حبه لمن محاجيه :

ه وسع فك أشعر بسعادة الانفلاق إلى عالم غاطس أحس بسعوه وصطره ، كنت أشتان إليه من تدبح وادولا أن حصريني وعيس لبلدى لا تهان إلا إذا المتعلف في حوضه . منذ صغري ألحظ في زوائل أباسة الصديد في المدرسة وجولة وتخوة وضهامة وطائداً . . ثم – وهو الأيم – عندم قدرة أشبه بالشرية على تناول الحياة حلوها ومرها

كا تلقام ويلفونها ، لا يفسد تمتهم بها أيتلاء بالنب، والمحكوك وظلل وفراغة الدون ، والبحث في على البد ها وراس . . ما مست منه شكاية ، ولا أحسست بهذا النازع الخبيث المنسر في النفوس النميقة لاستدرار العلق والمدب عليها هو نوع من للمثل والنفاق يصديد سهمه الداعل لا الخداج » .

إنه يعد لم يقرغ شحنة العاطفة فى صدره . دعه يسترسل إنه يطربنا على الأقل تحن أبناء الصعيد . وركت أتتبم من فوق الكبارى هذه المراكب العريضة -- تكاد

تنظير في الله - قامت مولان الخوابس ، المحتلف الموابس المستقب من الله - قامت مقابل الموابس ، المستقب المن المستقب المستقب المن المستقب المستقب

منال حقلة المستويد لا مكن أن يكون عارضاً أو وليد صديقة أنه متأصل فى نفس الرحل . لقد أشرب حب الصحيد طقلاء منذ كان يالام الرحاب من مه سفوة صل متعدد على رحمة – أدان على الأقل من الربان ، على كله بدنان ، وقول الحلت تكريح خدات المواقل من الربان ، على كله بدنان ، وقول أنه تكريح خدات المناز على المناز على المناز ال

هذه اللوحة الزاخرة بالخطوط والحركة واللون ؟ لا أحسبك تستطيع .

هكذا تمضى الصور عنديجي حتى غنية بصرة موحية تنساب الحطوط فيها وتتدفق الكلمات وكأن السطور تكتب نفسها بنفسها وبعلم الله كم شقى الرجل

الولوع بالتحديد اللفظى في خلقها وتسويبها حتى جاءت على هذه الصورة .. ومن الفن أن يخفي الفن . ما أروح وما أندي وما أسج الطواف في معرض محبى حقى هناك صورة فريدة أد (نطار السبد)(١)

وصورة أيضاً (لم نرجاني نرائي الدرمة) ، صورة ( ابائس التحقيق) ، وصورة (تسحكة الثرعية) ، وصورة (البحكندرية رأهلها) ، وصورة بالطبع (لمتفارك) ، صورة (نجادة شهيد

وفي معرض عمى حقى أيضاً تماذج بشرية ..

هناك صور أخلاق<sup>(1)</sup> وصور تجارب. . هناك صورة (لتجربة الهاماة) . . و (نفسية المظاهرات)

وبعد هذا كله أو قبل هذا كله (صورت مو)، لقد وصف نفسه أو حدرة الفنان بن الواقع والحيال (٥٠) بن الحقيقة والمثل العليا والأماني . . صورة للشوق بهفو إِلَّى الْجَالَ .. صورة للروح تشرئبُّ إِلَى أُعلَى . . صُورة للنفس تستشرف إلى النقاء والصفاء والطهر .. صورة للنفس تبحث عن قطب .. صورة تحلم بالتصوف

وبعد محمى حقى المصور ، يأتى محمى حقى الساخر ، يلهما محيي حقى صاحب الاسلوب ؛ وهنا يدخل الرجل في زمرة أصحاب الدعيات من حيث اعتناقه لفكرته وإعانه ما حتى لقد غدت الدعوة إلى أسلوب محدد همَّه

ومحتويه ويستفرقه ويستغرق هو بدوره فيه .

بدأتها بالناحية الموضوعية .

إن معرض بحيى حقى قد سمسًر بدوره قدمى حتى

بقى على محثنا ، الناحية الفنَّية ، وفيها أيضاً بختلف

فالإطار عند توفيق الحكم مرسوم محدد الخطوط

والأبعاد، والصورةعنده واضحة المعالمتمزة الشخصيات،

حن تتواكب الصور عند يحبى حقى وتندافع متزاحمة

كالزفة في الريف : خليط من الناس مختلفي الأعمار ،

والنياب والألوان . . ولكنها في بساطتها وعفويتها أقرب

إلى القطرة ، وقد تكون أقرب إلى القلب عند البسطاء

أو هواة اسمر الشهبي يقصدونه لداته سواء لدمهم أحقل

ومل الدراق أمال هذا التبسط نفسه يغبى الصورة

بتظاصيل أكثر إن لم تكن أوقى . . قد يكون لها فيه

حياة أو متاع مهو ... فيما نخيل إلى" – متفرغ للوصف

لايشغله عنه شاغل ؛ قد يشطُّ أحياناً ويتطوح بعيداً

عن الموضوع الأصلي ولكنه لايبالي من استفراق . حن

بشدك توفيق إلى موضوعه مخيط خفيف من عمل الفن

لا تملك معه فكاكا وأنت في انقيادك إليه راض سعيد

تعشق هذا اللون من الأسر الفني لا تشبي الخلاص

أو حتى تفكر فيه بل لعلك ترفضه مادام في الكتاب

بالتني أخ كِنْتُف مِن قبوده ومقاييسه.

بقبة من صفحات أو سطور .

كاتبانا . . مختلفان من حيث الإطار والصورة .

أنساني ما كنت بسبيله من مقارنة بينه وبن توفيق الحكم

وصورة (المحملة) ، وصورة (القامري في الريف) ، وصورة ( تقتروی فی المدینة على محطة الترام ) ، صورة ( تفلاسپروموظمی الحكومة) ، صورة (لبيت الفلام) ، صورة (السلام الريقي)، صورة ( ئلدجالين ) ، صورة ( ليوم الفرز ) ، صورة ( لوقا. النبل) ، صورة لتنفيذ ( حكم الطاعة ) صورة ( لواعظ الترية ) وصورة (لنصاب انترية)، صورة (لسان)، وصورة (المطمن)(١) ، صورة (لميدان السيدة زينب) (٢) وفي معرضه صور لأساتذته في مدرسة الحقوق.

والوصل .. صورة للإنسان يفتقد حبًّا كبيرًا يرويه

<sup>(</sup>١) اقرأ (عليها على الله) اقرأ (دماء وطان) كُتابُ : (صَعَ النوم) (٢) كتاب : (قتديل أم هاشم)

<sup>(</sup>٣) كتب الجميم العدد ١٥٠ -- مارس منة ١٩٩٠

<sup>(</sup>٤) وخليها على اقده

<sup>(</sup>o) وأم المواجز ...

لنفف الآن عند يحيي حقى الساخر .

لقد سخر من نفسه في مواضع كثيرة من كتاباته كما سخر من الناس : مثلك وبني في حديثه عن الخرمن وما يلازيهم من صفات جسدية ، وأف عمالي وحالك أو هكذا زيم فاني أن غير نا جده الأوصاف حتى لا يشر الشك في نفوسنا !

وهو حنن سبط الاسكندرية تستهويه مشاهدة السفن في الميناء ويستبوينا بدورنا وصفه الساحر لها فالمسكينة وتفء مواخرتها الحبل رشاقة حرينتها ، مربوطة كأمها الليل أمام للذارد ، تحس أنها تغلى وهي باردة ميتة الأتفاس ، يخيل لك أنه لو قطم الحبل لوثيت من فورها ولوت عنائها واحتمت وراء الأفق لنشات رنم ضائبًا متمجرة تمخر في غيلاء ألبطة وشاكسة كلاب الصيد ألجائمة ، خا راراة ترج القلب . ما ألا الشعور بالقرف المفاجئ ، وألت في أمن مطمئن . قوارب صعيرة يدنسها رجالها وهر وقوف وجوههم لا ظهورهم إلى الطريق تتأريج فوق ماه أزرق يفصله عن ماه رمادي خط مرسوم بالتنديي يحبه عد عد بات النقل الطويلة يسرقها أيضاً أصحابها وهم رفوف ( به كرونن برحسيس ف مربته ) فترمم تمهم الرعثة السارية و أبدالهم مرالتلة المبلاث قوق البلاط . أهود فأمر أمام الدكاكين الل تبيع الحبال والكارع والبكر لا أعرف غيرها يصلح مصنماً للأحلام ، وعل الشاطيء هياكل لسفن أخرى من اتحشب ، عجفاء بادية الضَّارع كَانَّهَا ديك رومي في نباية مأدبة مصرية ، أرقب بلك و فلفطة ، شقوتها يقطم مليك نسيم البحر فجأة رائحة غليظة صلنة (زعمه) ، يشيق جا صدرك ويتجذب إليها في وقت واحد ، يقو لون أنها ، يود ، البحر والبلدية وعجارها أعلى . . . و (١)

البسر والبادية وعاربا الطر ... و (١) و وعبى حقى حنى يسوق آراه ( بالدياته ) قى شريهم التي لا بحر با الفطار ( اباية ) ، يرسل على أمان معلم الرسم فى مدوسة المترية هذا الرأى الصريع . ومتهى بعدان بيرنا يهدا لا يدومها الشغان ولا تموت تلك البحور المهيلة الى تفاسل عليا كا نقل عليا ،

ولا أستطيع أن أمضى بك معه أبعد من هذا فإن شاقتك هذه الفكاهة الحلفيفة المرحة، فإنَّ كتبه تنفسح لك كما تنفسح لها .

(١) عليها على أله .

على أن الكاتب الذي ندرسه ليست مهمته السلية أو الإضحاك فإن وراء الوجه المستدير الباسم نفس تكريم همومنا في الفترية والمدينة .. في التعليم والصحة .. في الفتر والسياسة . وهنا تكون سخريته هادفة وراحية يقظة كبيرة المطالب أيشا .. إنه يدسو إلى الإصلاح دهوة حارة ولكن هادئة وهي على هدوتها تفذ إليك المترية أو عكر في الوحظة والاسلام المتالية لا أعلم به الحطيب المترية أو عكر في الوحظة والإرشاد .

نتقل الآن إلى صاحب الأسلوب ، لا كما ينتقل الدارس إلى نقطة من نقط موضوعه ، ولكن كما ينتقل المرء إلى موضوع كمو يصلح بأقاقه وتكامله أن يبغض وجيفة هادة للدرس ، وموضوعاً للمارس يتواصل عليه سببه وتنضح به صورته أو صورة الكاتب الذي المارة الذي المارة .

و بحيل إحتى أنهيس باديب محترف بل هر هاو . إنه ليس من المكترين . . يظهر له في العام قصنان قصيران أن الأمو الأطلب . . رسالته الحيثة لما نقسه ، الدعيق إلى أسلوب فيه تحديد لفظي دفيق . رس الأعامل التي شناف في سبيل هذه المنابة (الألوان بما عالمية الألوان المنتخصية مشكلة بمانيا كتاب القسمة . . وفي سبيل التحديد أيضاً ملازمته لكتاب (فقه اللغة ) كما أشرت .

إن اللفظ صند مجي حتى في دقته وتكامله واضطلاعه ، وحدة بالنمي المقصود .. تجربة تميرية . وأسلوب عرب عتى أسلوب مرح تحمل ألفاظه من المفاني أكثر ما تجود به الحروف .. وهو في احتى المقتل المقتل المقتلة القديمة مثل (بيدات ) ، (مع أن .. مع المؤاجلة بالطريقة القديمة مثل (بيدات ) ، (مع أن .. مع المؤاجلة بالمؤاجلة المقتل عالم الحل إلى من تحميل المقتل المق

أن يكتب الجملة عشرات الموات حتى تستقر في موضعها مطمئنة فيه وقد لايوحى سذا الجهد الشاق المتصل تدفق أسلوبه وعفويته حتى ليظن قارثه أنه لايشقي فى التعبير وأنه عليه جد يسير ولكن الكاتب يكشف عن سر صنعته .. عن سر هذا التدفق بعينه حن يقول: وقد أكتب الجملة الواحدة من سطر وتصف آكثر من ٣٥ مرة ولكن لا أضمها مكانيا إلا إذا شعرت أنها جاءت متدققة . . و

القصة الطويلة ومن طبيعتها الفيض والانسياب..ومن ثم كانت القصة القصيرة وسيلته إلى التعبير عن قطاعات من الحياة مغمورة قد لا محفل بها أحد ، ولكنه هو . يروق له أن يقف عندها ويتعمقها ويعكسها فيكثبر من التحليل والتفصيل ، في نغمة حزينة حزناً رقيقًا يتأثر مها الكاتب الشرقى والقارئ الشرق على سواء وقصص محى حقى وقفات (شعروية) على طريق الحياة أمام تجارب بسيطة ، قد لا تسوقف الكاريق ولكنها تلذه هو ، ويرى فيها أعمامًا وأبعادا لا تنفذ

إليها العن العادية ... أعماقا لا بد ما من فنان . وأدب مجيي حقى أدبٌ ذانيٌّ يبثُّ فيه خلجاته هو وهو يئبع من نفسه حتى حين مختار ألفاظه . فاللفظ العامى حن يعذب في موضعه من الجملة أو يوحى، لايتردد ْ في نظمه في السطر في حفاوة لاتخفي بل إن حبه للألفاظ المصرية النابعة من صميمنا والسارية في لغة الحياة اليومية يقفوراء اختيار االفظ الفصيح فهو حين يكتب مثلا ( لوكان عندنا معبد للحب كان (إحسان) كامن الأول) تلمح عيني وراء لفظ (كاهن) كلمة (كهن) العامية.

وعمى حتى منبثٌ في قصصه ؛ فقصة : قنديل أم هاشم » نبعت من نفسه بعد أن عاد إلى مصر من أوروبا . وفى قصته ( مرآة بغبر زجاج) حبرته فى البحث

( مجلة الآداب يولية ١٩٦٠ ) .

وقد وقف هذا الولع بالدقة والتحديد في طريق

عن نموذج .. إنها قصة تحس معها أنه يتمنى أن يعيش إلى جوار فنان .. إلى جوار (قطب) .. إنه بهفو إلى الصفاءالروحي يْسرشفه ويتملاه .. ولكنه لم يظفر بضالته المنشودة .. هل صدمه الواقع ؟ أم أن تلهفه على الجواب السريع أفقده الصبر على التأمل ؟ إنه عندما يقرأكيف تعلم چي دی موباسان علي فلوبىر لا مخفي حسرته على الفرصة التي لم تتح له مطلقاً أن يُتلمدُ على أحد كبار كتابنا . وأعل من قبيل التعويض النفسي احتضانه للناشئين.

والعل هذا الشوق كان يعمل فى نفسه حنن اختار زوجته الرسامة ليعرف من خلالها ، الفنّان في صوره كلها ..

أِمَا كَتَابِهِ ( صَحُّ النَّومِ ) فقد نبع من شعوره بالثورة .. من شوقه إلى زعم ، ثم تجاوبه مع هذا المثال حن يضطر إلى العزلة وحن تفرض عليه الزعامة اليوكمُ الله إن الجريثه .. من فراغه .. من صداقاته كلي يغذر قندة تقدار . إن وحدة الزعماء قاتلة وخبر تحية أجدى إليم إحساس الطبقة المثقفة ععاتاة الإنسان فهم من كبت أشواقه .. وقد عبر بحي حقى عن هذا كُلُّهُ فِي ﴿ صَحُّ النَّومِ ﴾ إنه فيه يعني بالناحية الإنسانية

و ( صَحَّ النوم ) بعد هذا يعد من الناحية الفنية أقرب كتبه إليه لأنه عجلي دعوته إلى التحديد .. وقد طبعه على نفقته وأصدر منه خيسة آلاف نسخة لم بنفق منها غبر ١٣٠ نسخة ولعل إحساس الأبوة له دخل في قرب هذا الكتاب من نفسه فقد يكون الکساد الذی می به علی قیمة فیه ، عطفه علیه کما يرى الأب أحب أبنائه إليه مريضهم حتى يشفى . ويضحك عبي حقى ضحكة ذات معان وهو يقول:

و قدر وضنى مع الفقراء على الرصيف و . وهي عبارة طريفة تحدد مصركتيه وعنوالها ، وهكذا لا يفتقد التحديد حيى إذا توسَّل في التعبر بالكنايات وبالسخرية أيضاً .

ومن كتبه الأثيرة ، عندى على الأقل ، كتابه و خلمها على الله ۽ الَّذي وصف فيه المظلم الواقعة على الفلاح وصفاً لا يباري.

ومحيى حقى وإن كان قاهرى النشأة إلا أن صلته بالريف عن طريق المحمودية قدعة ومن أواثل قصصه قهوة ديمتري - وهي قهوة بيندر ألمحمو دية - نشرت سنة ١٩٢٦ في السياسة اليومية وإن لم يضمنها أي مجموعة . لعله اعتبرها من المحاولات الأولى .

وهومن المدرسة التأثرية إذ وجدها آخر المطاف أكثر قرباً إلى نفسه وقد عاش زمناً عاشقاً للمصور (ونجاس) وصوره.

وكاتبنا تلمح عينه السيات والحركات. وقصصه لقطات سريعة لحركة أو تعبد وهو لا عتاج إلى أضواء كثيرة تبرز له موضوعه فكثيراً ما انعكست همومه الفنية عن زوايا مهجورة كما أشرات أ. /زوايا تجيشل في الظلى.

ومن أمثلة (عفوية) أسلوبه أنه يكتب على الطبيعة فإذا غاب عنه شيء جاوزه في بساطة ، من مثل قوله : ووراء كل قضية قصة كم أنمني في ذلك الوقت أن أشتغل كاتباً الحام شر مي و كا قال . . و أنه كان يتمني أن يشتقل بو اباً الما عور . و (خلم على الله - ص ده)

وفى أسلوبه جدة وطرافة وليدة انفعاله الشخصي كقوله: و إن منازل القرية المتداعة ستظل كالحوان السفا سُمَاسكة بعضها في حضن بعض لا ترعزعها زلزلة القطار ١٠(١). أو قوله و له ابتسامة تميت النقد من قبل أن تنطق به الشفتان و أو قوله في وصف الأشتات :

و لا مجمعهم رباط وأحد ، شأن صيوف ، الألبوم (٣)». الديب في قفا القريب أو كهذه الرابا الضحكة في حداثق الملاهي ، مصطفة جنباً لجنب تنطق العار أمامها بر ءوم متناينة ، رما هي جبيعاً إلا رسيه هوي (٣). أو قوله : و كنت محتاجاً إلى

يد تدلك عن رقبتي وركبتي تصليماً من ركوب الحار ، وتدلك أعصابي أيضاً لأنها كالزنبرك، هو وحده الذي إذا انفك تعقد. ..(١). وهو إذ يكتب تسبويه (العامية) أحياناً وإن كان دائماً يعلن تعصبه للفصحي الني يكشف تاريخ الاستعار معنا عن محاربها والرويج للعامية واللهجات الدارجة [17].

ومن أمثلة اسمتعاله للعاميسة قوله : وررتب الفلاح وحده يقلب الورق بين يديه كأنما عثر على حيوان عجيب يتلوى في خشخشة الورق أنين خوله ولكرت حاري هارياً من منظر عيليه وهو ۽ پبريش ۽ عماء .

وهكذا تتمثل علاقته بالعامية في إحياء ألفاظ فها معرة غنية الدلالة قوية التصوير للمعنى المراد مثل لفظة (يربش) هذه إن لفظها بصوته وانعكاسه وإنحاثه والصورة الماثلة له في اللحن يغنى غناء تامُّنَّا بل غناء مفرها عن جملة أو جمل تشر إلى المعنى ولا تستقصيه ولكنه يقف عند حدود الألفاظ لا يتعداها إلى الجمل اللهم إلا في الحوار . . إنه يبحث أولا عن اللفظ المصيح اللقبق فإن وجده مستساعاً سعد به وإن لم عِده فضَّل استعال اللفظ العامى ليعبر من خلاله تعبيراً مباشراً ، وهو عنده خبر من اللف حول المشكلة أو المروب منيا . . ولو أنى أعثر في قراءاتي له على ألفاظ عامة له فيا بقابلها بالعربة تدحة عنيا لو أراد .. وأنا أعنى هنا قوله في كتابه ( خليها على الله ) : والصبية يلهثون من ورائل وعلى جانبي كأتبم "كلاب صطفي ، مداداة الألس , هنا مثلا لفظة ( مدلاًة ) الفصيحة أحكم فاللفظ العامى هنا لا يزيد شيئاً فى المعنى أو الجو أو الصورة .

هل هو إعزاز للشعب وإيثار للغته ؟ حب أشربه طفلا فإن أسرته كما يقول \_ لشد مايذكرني بالمازني الذي نسيه في كتابه (فجر القصة المصرية) في مثل هذه المواضع - : "كان يشلها منذ وميت روح من الديمقراطية والشمية لا أدرى من أبن جامبًا هي طبع وعلق، لا ثمرة علم واقتناع .

 <sup>(</sup>۱) كتب الجميع العدد ١٥٠ مارس سنة ١٩٦٠ .
 (۲) اقرأ مجلة الآداب ص ٢٦ .

<sup>(</sup>١) (صم النوم) ص ٩ .

<sup>(</sup>٢) (سح النوم) س ٥٩ . (٣) (سح النوم) س ٧٢ .

قا دخل بينا خام إلا خالياتا . خالفة الأمل به تطر قط بأنه ليل الصاب للحج بالأكل المجال المحاليات و بركل ألحبا المحال الحجاب المحتا الخطاب المحال بينات المحتا الخطاب المحال المجال المحال المح

وبعد فاست أزيم أن تناولت أدب عبي حتى اثاقد شى جوانيه فأنا لم أنكام بعد من عبي حتى التاقد أرعبي حتى المترجم ، كا أنى أ أثنائي جوانب شخصيته كلها والإطار لمارازة فها . . وفيم – كا ترى - نولج ضية يطيب فها الحديث ، ويثرى بها المرضوع . . . .

ولكن لى قبل الوقوف كلمة تتدافع على قلمي ولساني

لماذا لم يعكس لنا محيى حقى الدبلوباسي صور الملاد الى تنقش بنن ربوعها في عمله بالسلاغ السيلشي ؟ لقد وعدنا وعوداً خلابة :

لقد استفر في مصر زمناً يكنى لبلورةها. الموضوعات في الشس في هداة من زحام المشاهدة . لماذ لم ينفضها على الورق ؟ لقد أصبحت الآن شريطا متراكب الصور في ذكر بانه دن رح طاقاته الضميه والفنية أن تعكسه لنا وتحتا به لو صحَّ منه العزم . وأحسبه فاعلا إن شاء



### مجل هدمن المغرب بغار الشادمحد الشدفادي

إلى أطال الجزائر المجامدين ، الذين هم في الحياة المناصرة ، المثل الأبل لشرف والتضحية والكفاح والولذية .

> كان الأمر عمد الكيلاني ، أو السيد عمد المهدى يقم في قصره ، في مدينة درائه بطرابلس الغرب . وكان و الغرب ، وطناً عربياً إسلامياً واحداً لا تفرق بيته حديد . وطناً عربياً بين أرضه حواجز أو سدو . كانت طرابلس ونياس والجزائر وراكس ، وطناً عربياً إسلامياً بسير في أرسا السلام من حدود عمر للى أن يلتقى بالمواج الخيط .

> > ه العربية ، ، ودينهم : « الإسلام ، .

وكانت حياة الأمر الكيلاني هذا هيئة ميشرة رضية كرعة ؛ يقيم صلاته ، ويرعى شورة ألباهه ومعقليه ؛ مستماً ككانت ومزلته من الجاء والحجة والسيادة والتكرم ، كما يكون الأمير والسيد والإمام ، وظال العالم والسادة والشرةاء ، وعبة أصحاب الحلق والدين وقض مضاجعهم ، وأثار غضب الأمير وحرك الصحة الحلق يقتل وغرقه ؛ فقد عالم المال المرب أن جيش الفرنسين قند طرق مدينة الإسكندرية ، وأن أهلتها حاربهم على استخداط على والمال دماهم وأرواحهم واسترخصوها على المناطع على مديرية المجدة وخط المدينة الأمام فيا ، واحتال على مديرية المجدة وخط المدينة الأمام فيا ، واحتال على مديرية المجدة وخط المدينة المال المال على مديرية المجدة وخط المدينة المال المالمين على مديرية المجدة المدرية المجدود على الماليون الماليون وجبها يادرون

لتصريهم والدفاع عن حرمة وطنهم وكرامة أرضهم وشرفها وقدستها

فغ يتطع الأمير عمد أن جداً بعد هذا الذي سع، فقد كانت نفسه تتميز من الأم والسخط والورة، ورأى الناس أميرهم وإمامهم بجمع أمره ، وبجمع مايستطيع أن بحد من أمواله، ويقرم بينهم واحاياً للجهاد والتموز وحزب وكان حطياً فصيحاً لمبناً ؛ استطاع في يفت فصير أن يجمع حراء عواطف قومه وقلوبهم ، وأن يسليموا إليه قيادهم ليسريهم إلى مصر لحوب مولاء يسليموا إليه قيادهم ليسريهم إلى مصر لحوب مولاء

ترك الأمر قصره كما ترك هولاء الخاهدين بيومم وأولادهم مترجهين صوب الشرق وصوب مصر المحاهدة . رخم ما بينها وبينهم من المشقات والأهوال والمعاناة .

قطعوا في مسيرهم هذا «الليال والآيام ، بحد ون في السير ويصعرون على حجير الصحواء وحرّها وعطامها للبنادروا لتصور أيخوامهم . وظائروا على حالهم هذه الليالي والآيام الطوال ، وأسيرهم كالم التي ومياً دعاهم إلى الجهاد والمشاركة في الحرب فيليون ويبادرون .

ثم نزل الأمر وقومه ٥ واحة سيوة ٤ بعد المشقة والجهد . وهناك زأوا أن يستربحوا فها أياماً بعدما لقوا من مشقة هذا السير الطويل .

حجاج أهل للغرب ، فاستيل على قلوسم بفصاحته وقوة شخصيته وصدق إعانه وإخلاص يقينه ، حتى أسلمو إليه أمرهم ، ويناول – مسرورين فرسن – أن يسرو معه إلى معمر ، وأن يشاركوه شرف ما يسمى إليه من الجهاد ، وكان عدهم أربعائة من الرجالة الأشذاء الأقوراء الشجعان .

أصبح للأمر بهذه القافلة وعن كان معه من قبل جيش كبر باسار به مسرعاً حتى تزلمدينة دمبور. وكان أدام الشريعين قد استراط عليا وتركيا فيها حاسبة ترميع أهلها وتخفيهم وتسليد فيهم ، ورقب الطريق إليا بابناء عنى لا يتصل الماهلدين من أهل الإسكندرية الوابسة إلى الإسكندرية القاهرة .

وبيمبري برطيع في مساور و كان أهل المدينة وما جاورها من البلاد والقرى أو ياسرون من استطاعوا أن يقتلوا رياسروا من حروده . ولكن الناس أصبحوا يوماً فلم مجدو هلمه الحالية ألزاً ، مل يون مكانه المحرول رجل لا بالى وبدلولى مكانها تاكر معركة وحطامها وأشلاه تمالاها . وصرف القوم لنصرتهم ، وأنه هو وجنوده هم الذين هاجورا الحالية : لنصرتهم ، وأنه هو وجنوده هم الذين هاجورا الحالية :

واشهر اسم الأمر وجيشه بعد هذا الهجوم ، وتطوع للحرب معه كثيرون من الناس ، مصرين وغيرمصريين ؛ حتى يلغ جيشه أربعة آلاف . ويقول يعض المؤرنتين سبعة آلاف .

فأبادوها وقتلوا جميع رجالها؛ فلم يبق منهم أحد ، واستولوا

على مدافعهم وسلاحهم .

ورأى الفرنسيون أن لا بدّ لهم من الفضاء على هذا الخطر الجديد قبل أن يستمحل أمره ويشتدّ ساعده أكثر من ذلك ، فساقوا إليه جيشاً كبيراً لم يستطع أن جزمه ، وانتصر عليه جيش الأمير المجاهد ، ولكن

هذا النصر الذي أحرزه جيش المحاهدين كان غالمي النمن فك منه عدد كبير ، كان أكره من الفلاحن الذين لايكادون بممليل سلاحاً ، بل كانوا محاربون يغووسهم وعصيتهم

قلاً بلغ أمر المهدى هذا الملية من الحطر ، قام طربه قائدان من أبرع القواد الفرنسين وأعظمهم شجاعة وأبرعهم دراية يقدنالقتال والحرب، وكلاهما يقود جيثاً عظيماً . وكان جيش المهدى قد بلغ عدده خسة عشر ألغاً من المشاة ، وأربعة آلاهم م

وجرت بين الجيشن معركة صنيقة طاحنة ، أبدى فيا الأمر وجيشه من أعل المغرب ومن للصريين أعظ ضور ب النسجاعة والبسالة والفسله والصبر . ومع أنهم هندوا – كما يقول المؤرخون – ألفين من الرجال، تن نعليوا على الفرنسين حتى رد دوهم وأجلوهم عن مرافضها وطاقيه في المهام مؤروسن .

ولكن الفرنسين أسرعوا فيحكبوا كثيراً من السلاح وفارجال ، وجرت بينم وبين الأمر وجيته معاول دامية كانت انشلته فيا على جين المجاهدين والأمر . ثم دخل الفرنسين مرة أخرى مدينة مدمور ، فقطوا بها وبأهلها أشدا الأفاعل وأفحتها : قائوا رجالاً وضاء وأطفالاً ، ثم أخرقها حتى يدت أطلالا وحجارة سوداً ، وفرضوا على أهلها .. بعد ذلك ... المفارم اللقيلة القادمة .

فى يقان الصحراء فلم يدركوه . وكان ، قبل أن مهزّم، قد طهرّ مناطق فسيحة — من الرحمانية إلى رشيد — من الفرنسين . واستطاع الأمر محمد أن يصل إلى القاهرة . ولم

وبذل الفرنسيون غاية جهدهم ليصلوا إلى هذا الأمير المجاهد فيأسروه أو يقتلوه ، ولكنه غاب عهم

واستطاع الأمير محمد أن يصل إلى القاهرة . ولم يركن غيها إلى الراحة والأمن بعد هذ الكفاح الرائع

الذي قام به ، بل أخذ بيذل كل ما عملك من جهد وموهبة وعزم ، ليشارك المصريين جهادهم وحربهم مرة أخرى .

ونجد فیما روی المؤرخون ، ومخاصة الجسرتی ، من تفصيل وقائع الثورة التي قام بها ــ للمرة الثانية ــ أهل القاهرة ضدُّ الفرنسين . نُجِدُ فيا رواه المؤرخون ذَكرًا لهذا الأمر المحاهد ، وتجد له تصبياً وجهداً في

وقد التقي هذا الأمبر بقائد من قواد الحملة الإنجلنزية بعد ذلك على مصر لمشاركة العيَّانيين فيحرب نابليون وجيشه .

التقى القائد الإنجلزى بالأمر المحاهد فقال إنه التقى بالحملة الإنجلزية عند الرحانية ، ثم سار 

ثم وصّف القائد الإنجلىزى الأسرّ المحاهد فقال و لم يكن هذا الرجل شخصاً عادياً ، بل. كان أميراً من أسراء المترب و اسبه : مولاق محمده مهيب الطلبة ، تبيل النفس ، أتيق الثياب . وكان بركب جواداً عربياً من أجمل الجياد ، ويضع على رأمه عمامة المامنة البياض ، ويلبس عبامة في نصاعة بياضها أيضًا ، موشاة بالذهب ، تتدلى منها عل كتفيه عقود من الحرير

ويقول المؤرخون الفرنسيون ورجال الحملة الفرنسية إن الأمبر المجاهد قُتيل في حربهم ، ولكن شهادة الكولونيل الإنجلىزىروبرتونسون هذا بأنه التقى بالأمر ، بعد انتباء الحرب ، ووصف له ، قرينة ـــ إنَّ لم تكن دليلا ــ على عدم صدق ذلك ، وإنكار لما زعم رجال الحملة الفرنسية من أنهم طاردوه حتى الصحراء ، ثم قتلوه على حدودها .

رجال الحملة الانجلزية .

وإنى وأنا أكتب حديث هذا الأمر المحاهد وهذين (۱) ذكر ذلك الكوارنيل ۽ رو پرت توماس ولسون ۽ من الأخوين المحاهدين أيضاً ، أجد في خاطري ذكريات ، (۲) كتاب وقتح مصر الحديثة : المرحوم الأستاذ أحمد
 حافظ عوض : ص ۲۵۹ – ۲۵۷ . رق قلى أحاسيس.

وبعد فتَرة غبر بعيدة من هذا الزمن ، قام رجلان آخران بقيسط غبر مجحود فى الجهاد والكفاح أيضاً لإخراج الإنجليز من مصر : هماً شقيقان كانا من أكبر تجار

فادَّعوها ، أو تخيَّاوها .

وكأنما كان ذلك أمنية لهم تمتنَّوها ؛ ولم ينالوها .

القاهرة وأوسعهم ثروة؛ اسمهما أحمد وسلامة النجاري ، وهما غير مصريين وطناً. ولعلهما حكما تدل بعض الدلائل - من أبناء الغرب أيضاً . سمع هذان الأخران نبأ قدوم الحملة الإنجلزية الغادرة إلى مصر ، في سنة ١٨٠٧ م وسمعا عن ذلك

الموقف الرائع المشرّف الذي وقفته أمامها مدينة وشيد ، فأراها أن يستهما في هذا الشرف ، وأن يعينا المحاهدين في حربه ، فجَّم الأخروان ماثة من البدو والمغاربة ، وتكفُّلا بتسليحهم ، والإنفاق عليهم في جميع

وتُّم اللُّانِجوينَ تجهز هذه الفرقة وتسليحها ، لم سارا معها إلى رشيد ، حيث اشترك جنودها في الحرب مع أهل المدينة وفي مدافعة الإنجليز عُنها . وكان الآخوان يشاركان بذاتهما فى الحربُّ أيضاً ، وتطوُّعا فوَّق ذلك بالإنفاق على المحتاجين من المحاربين ؛ غبر جيشهما الصغير .

ولما تم النصر لأهل رشيد ، وهزم الإنجلز فبها وفي غيرها، فرَّق هذان الأخوان جميع ماغيًا في الحرب، وفرَّقا جميع مامعهما من مال . فرَّقا هذا وذاك على من خرج لمطاردة الإنجلىز ، وجعلاه جائزة لكل من يتعقبهم في فرارهم بعد الهزيمة .

ذكريات خاطرى أن هذا المجاهد الذي قدم من الفرس كانت — وما تزال — بلاده و بلادى وطنة الفرس كانت — وما تزال — بلاده و بلادى وظنة المساس ، كما كانت واحدًا أن الشير المربية كلها ؛ وأن رائلة آخر من رواد المثالة والمعرفة، مو ابن خلدون، قدم من بلاد المؤب ها من مسر واستشرًا فيا المشكل طويلا من مرحم حتى مات؛ فلم يشعر أنه غادر وطنه ، ولا فارق أهله .

وكدلك قدم من أقصى هذه البلاد رائد آخر من رواد الثقافة وللمرقة هو ابن بطوطة فشاهد هذه البلاد ، ووصفها ، وأقام فها؛ فلم يشعر أنه غادر وطنه ، ولا فارق أهله .

وكذلك فعل كثيرون غيرهما من العالم والتصورة والتجار والزائرين والحجاج وطاية العام أن الأزهر ؟ وإن الانكا من القوائل، وآلافا من العاس ؟ بن مقالت من السنين ، متكور الهذا الطريق الذي سلكه هذا الأنسى الحامة الى مصر ؟ وإلى بيت الله الحزاج ؟ عالم تتشعقهم حضود ، ولم تردهم قيود ، ولم تقد أن طبيقهم سلود ؛ مهما طورًا من البلاد ، وقطعوا من الأعاد .

وإحساس قلبي ، هو هذا الذي يحسّه كل عربي وكل منصف في العلم كله ، نحو هذا الوطن المكافح المجاهد الصابرةن بلاد الغرب : الجزائر .

... وقد ترجمنا نحن فى هذا الوطن العرفى ، هذا الإحساس إلى مشاركة وعمل ؛ فعطف الشعب كله وأعان ويذلى ما دام هذا الوطن فى حاجة إلى بذل ، وحيَّم تنحقق له أكرم الغايات .

وصندا نذكر قصة هذا الهاهد من الغرب ،
وهدين الشقيقين أيضاً ، فضعن عُصرً أثنا نرو يدا
يتأست ، وقضى دينا سلخ. كما تحسن أثنا نبي
المسطيل ، وشياد لمستقبل هدا الأمة العربية الني
يوحد بينها من قدم الرمن ضعور واحد ، توكمه
كما المولية ، مواثقة فلوب الثام وعواطفهم ،
أو يواه أبنازنا وأسفاذنا ، هو بنيان هذا لوما العرب
كما يوحد ، ينيانا يقوم على واقع الأمروضيقية وأساسه ،
كما هو قام على الوشاقع والإحساس والشعور والضائر



# ببن العربُ والهند فدميًا

الملاحة في بلاد العرب قدعاً

صنع العرب القوارب ، قبل بزوغ التاريخ بوقت طويل، من الجلود أو جذوع الأشجار المحوفة أو غير ذلك من مواد ملائمة ؛ وأخذوا بجوبون المياه



الهادئة بالمحداف القصر ، يصيدون السمك ويغوصون طلباً للوالو . ثم أخلت الملاحة تتطور حن أقدم العرب على

التوغل في البحر ، فأقاموا الصارى والشراع . ووكلوا أمرهم إلى الرياح في البحر العريض . حدَّث أُفذا عَلَى شواطئُ البلاد العربية قبل التاريخ ؛ والراجع أن ألواح هباكل السفن لم تكن تثبت بالمسامر بل تشدُّ عبال من ليف .

ولعل ما رأيناه أخراً في مركب الشمس من طريقة ضم الألواح الحشبية إلى بعضها بالحبال فحسب ، بدل علىٰ شيوع هذه الطريقة وكفايتها منذ الدولة القديمة في مصر . وقد لاحظ الإنسان أن الحشب يتمدد، وألحبال تتقلص ؛ وبهذا يشتد ضم الألواح إلى بعضها تلقائيًّا .

وساعد الموقع الجغرافى علي تطور الملاحة من شواطئ الجزيرة آلعربية . وتحدُّ الجزيرة من ثلاث جهات مخط ساحلي طويل يدور من خليج السويس إلى رأس الحليج الفارسي ، وتمتد بالقرب من هذه الشواطئ أخصب بقاع الجزيرة ، وهي : التمن وحضرموت وتُحَمَّان ، والاتصال بينها بحراً أشد هولا من عبور الصحاري والجبال التي تفصل بينها برًا .

بقلم الدكمة رمراد كامل

وكانت التجارة مع البلاد المحاورة تجد حافزاً إلى





الهند ، وكانت الرياح الموسمية معواناً في آخو الأمر على الرحلة إلى إفريقية والهند معاً .

والأهر من هذا كله أن البحر الأحمر والخليج المارسي - يكالهما البيل والفرات ودجلة - مران طبيعيان للملاقة بنتم لحوض البحو المتوسط وشرق آسيا ، فكان العرب يطلمون من كلا جانبي جزيرتهم على طويقين من الطوق التجارية الكبيرة في العالم .

وكان لا بد من التغلب على عقبات بعينها ، حتى عكن الاستفادة عزايا هذا الموقع الجغرافي الممتاز .

فالجزيرة العربية ليس مها الخشب الصالح لبناء السفن قوية الاحتمال ، وليس مها الحديد لطرق المسامر ، وليست فيها أتهار صالحة للملاحة ، وما فيها من المُوافئ الصالحة قُليل . فأقام العرب طرقاً للقوافل على طول الساحل الغربي من جزيرتهم ، بدلا من أن يواجهوا أهوال البحر الأحمر . ولكن الأحوال في الخليج الفارسي كانت أوفق مع شحة في الماء الصالح الشرب . وكانت القرصنة تجد حافزاً في كثرة الجزر وفقر سكان السواحل ؛ ولهذا لم تكن تُحمَان وثيقة الاتصال بأرض الجزيرة وإيران .

وفى المحيط الهندى كانت السواحل المؤدية إلى الهند خراباً ، ولم يستطع الاستمانة بالرياح الموسمية لعبور البحر العريض بين الجزيرة والهند وشرق إفريقية ، إلا رئياً عكن بناء مفن تستطيع احيال قوة هبوسها .

وكان لا بد من التغلب على هذه العقبات الطبيعة بالحلية والاعتراع . وكان العرب على صالة دائمة عراكر الحضارة القديمة في مصر وغربي آسيا والمند، فكان علهم أن يأخلوا حها ما عرفته من تحسينات في بناء المسقن وتجارب في الملاحة ، وكان لا بد من جلب المهاد اللازمة فيانا السائل العوبة من الهذه.

تفاط العرب في الملاحة قبل الإسكندر
 لا يعرف شيء على وجه التحقيق إلى الآن عن الله عن الله عن النحة قبل النحت المليني الشرق الأولى.
 الأولى، ولكن ما وصل إلينا من آثار بعد على أن اللاد
 الخارة المجرزة العربية ، كانت أن جميع المصور التاريخة على الصال جا مجرآ.

فالتقوش الشومرية والتقوش البابلية التي ترجع إلى الألف النالث قبل الميلاد تتحدث عن صلات بحرية بن شعوب ما بين الهرين وبين البحرين وتحمان، وتتحدث عن بناء السفن في عمان .

وكذلك كانت السفن المصرية منذ عهد وساحورع ، فى متصف الألف الثالث قبل الميلاد تمثر البحر الأحمر ، ولما رحادت إلى الشاطئ الغرب من الجزيرة العربية . وقسمي النصوس المصرية القدمة هذه المسائد الغربية . وقسمي النصوت المتحدة هذه المدينة الغربية بيانية ، أنه أصنعت على تعط سفن هذه المدينة الغربية .

العبية. وفي الألف الأول قبل الميلاد قامت بملكة أرض البحر التي كانت تسيطر على منطقة تمتد من قرب مصب الفرات إلى البحرين ونشلت الملاحة في عهد الفرس ، وفتحوا آفاقاً جديدة التطور الإقتصادى حين وحدوا غرب آميا كله ومصر في إمراطورية

ثابتة الدعام ، فقام دارا الأول في أوائل القرن الحاسس قبل الميلاد بريط قارس بالمند ومصر محراً وبراً ، ونظم في سيل مدا المرض بعض الأعمال البحرية ، فيصت بأسطول في مر السند جزياً ، حاف حول الجزيرة العربية إلى مصر . وكانت هذه المسفن تسمين بالملاحسة العربية إلى مصر . وكانت هذه المسفن تسمين بالملاحسة

الملاحة في الحليج الفارسي في العصرين الهلينسي
 والروماني .

عدة قرون قبل الإسكندر .

وحَّد الفرس بين شواطئ الجانب الشرق من البحر المتوسط وسواحل خليجي المحيط الهندى ، وزاد اليونان من استغلال منافع هذه الوحدة في الميدان الاقتصادى ، وبدُّدوا محمم للاستطلاع الظلام الذي اكتنف الجزيرة العربية زُمناً طويلا . ونشطت التجارة في الخاليج (القارسي/علي يد أهل وجرهة ۽ وهي مدينة على ساهل والاحكماء ، وكانوا يتجرون عن طريق القوافل مع جنوب الجزيرة العربية ، كما كانوا يتجرون عراً مع ، الهند ، و ، سلوقية ، على نهر الدجلة ، وظلت تجارة الخليج الفارسي ، طوال عهد الإسراطورية الرومانية ، في أيدي مدن صغيرة تقوم يدور الوسطاء ، ويشغل العرب فيها مركزاً مرموقاً . وأهمها مدينة ه المحمَّرة ، على الَّهليج الفارسي ، والأَبُّلَّة ، ثم مدينة و تَنَدُّمُونَ وَ الصحراء السورية . ويقول و بليني ، إن المحمرة كانت في عصره ؛ أي في النصف الأول من القرن الأول الميلادي ، مدينة في بلاد العرب على حدود : فارطيا ؛ وهي التي سميت خراسان فيما بعد .

وكانت كلَّ من المُحمَّرُة والأبلَّة تنجر أيضاً مع الهند ، فكانت السلع التي تصدرها «الأبلَّة » إلى البن تصدَّر أيضاً إلى «برنجازا » وهي » بروتش » الآن في خليج كمباى . وكانت السفن الكبرة تعود من هناك هملة بالتحاس والأبنوس وغناف أنواع الحضب ،

وهكذا قامت أن تلك القترة تجارة عوية متتلفة من الحليج القارسي إلى مصب أمر ه تربيداً ٤ من جهة ، وإلى جنوب غربي الجارية العربية من ناحية أخرى ، ولمب عرب الحليج دوراً رئيسياً في هذه التجارة ، ولكن العصر الذهبي للخليج الفارسي لم يكن قد حان بعد : فقد كانت الصدارة في تلك الأيام المبحر الأحمر .

وكانت مدن بلاد العرب وسومطرة مراكز التجارة بن مصر والهند في جميع صورها .

وكان العرب يقطعون الرحلة من الموافئ العربية الى الهند عنقين شواطئ بلاد العرب وإيران. وكانوا كملك يفيدون من الرياح الموصعية الشالية الشرقية ، كما يضلون اليوم ، وكما كانوا يفعلون في الفرون الوسطي .

وعملاتا صاحب کتاب و بربيلوس، عن تجارة العرب عمر البحال الحزيرة العربية والبلاد في العرب يسمن لمثا سواصل الجزيرة العربية والبلاد الحاورة لما يعوم يبدأ بالشيال العزيرة من الجزيرة، فيصف و ليوكي كوي ، سوي الحوراء - يأتها سوق النبط في الملاحة العربية الحلية ، ثم يصف المن وبيناه و موزا > وفي و موزع الحالية - يالقرب عن و عناه ، ثم يقول : و. سر للكان كله مزجم بأساب الشياد (العادين العرب العالم المبد إنهما ثانوا بالعربا اليارة ؛ فهم يجبرون ح السامل العبد المهند إلياء ، ويصود المساورة إلى المنا ) ويصود المهند إلى المنا )

ئم يصف ٥ أوكيليس ، عند مضيق باب المندب . وهي مكان تتزود فيه السفن بالماء في طريقها إلى الهند .

وتأتى بعد هذا عدن ، والميناء الحقيقى الوحيد فى شبه الجزيرة العربية ، وكانت فى العصور القديمة السوق الذى تتبادل فيه السلم الهندية والمصرية . ثم يتحدث عز, «كافى» وهى التى يسمها النى حزقيال

م يتحدث عن و داري وهي التي يسمم النبي حرفيان وكنية ۽ ، وهي حصن الغراب الآن ؛ ويقول عنها:

دعى موق لكل اللبان الذي يزدع في البلاد ، يوشى به إليها على ظهور الجهال ، وفي الأرمات الطبق المستومة من الجلد ، وفي التراب . وطفا المكان أيضا تجارة عدد الناسل للبيد ومع برجهاز ا وسكينا [ أييالسند ] وعمانة وفارس الطارة مان . ما .

ثم يُذكر ومُسْخاه ، وهي الآن خور مقشفي غرب رأس فرتك . ثم جزيرة سوقطرة التي يقول عنها إنها تابعة لبلاد العرب المجنوبية ويسكن فيها تجار من العرب والهنود واليونان .

ويدل هذا الوصف على أن سفتاً تجارية عربية كانت تقوم بتجارة متظمة من «موزا» و «كانى» مع «بريجازا» جنوباً ، ومحصل أبهم قصدوا ساحل مالابار طوال عدة قرون للحصول على الحشب الذي كانت تيني عنه سفيهم.

الملاحة في عصر الساسانيين والبيزنطيين

تنجع الساسانيون لللاحة الفارسية ، فأخلوا في تأسيس عدة موانئ خوية وضرية منذ أوائل القرن الثالث البلادى . وفي أوائل الفون الرابع نجد عرب البحرين يعبرون المليج الفساوسي للإغارة عسلي الإمراطورية الفارسية ، ونجد بعد فلك بسنوات سابور المان الملك الساساني يردُّ على هذه الحداة بمثالها فياجم سكان المحد من .

ويصف المؤرخ أبيانوس ماركيلينوس فى أواخر القرن الرابع الميلادى الحليج العارسى بأنه كان يعجًّ بالملاحة ، وعمثنا عن العرب بأن لم هناك عمة موانئ محمية ومراسى ، وأنهم قادرون على استغلال لروات المر والبحر معاً .

وفى أوائل الفترن الحامس الميلادى لاحظ وفارهر: الصينى وجود الكثير من التجار السبئيين فى سيلان . ورنما كان التقاء السفن الصينية بالسفن العربية فى موافئ سيلان .

ساءت الأحوال في اليمن في القون السادس

الميلادى ففيمفت الملاحة؛ على حن نشطت على الساحل الشرق ، فكان البحرين وتحمّان ملاحتهما وكاننا على صلة قوية بالإمبر اطورية السامانية . واعتق الكثير من عرب أزد فى عمان : المزينة . وللملك تجد العرب يشترين الفاوات البحرية من تُصان والبحرين عقب ظهور الإصلام.

الملاحة في العصر الإسلامي سواحل الحليج احتل العرب في العصر الإسلامي سواحل الحليج القارب كلها ، فوصّدوا في إسراطوريهم بن بلاد غربي آسيا وبن مصر . وكان خطاء الإسكند وتشخيروا ماما المنطقة الاقتصادية شطيري ولم يعد الحليج القارمي والبحر الأحمر طريقين متنافين ليلوغ روما أو المسطليلية ؟ وإنما كانا طريقين متنافين يسلك كل أميما للوغ ما قاربه من أراض عندي المنطقة . وقد استخدا جنياً إلى جنب طوال احتفاظ الإسلامية بوحشابا . إدراجية المجانس بالخرجة العارض والمند والعرب في العرب ناخيج العارض والمند والعرب المناوس عنه تناسس .

وأظهر العرب طوال عدة قرون نشاطأ غير مألوف فى جميع ميادين الحياة ، وتناول هذا النشاط الحروب والرحلات والتجارة .

كان الهيط المندى على عكس البحر المتوسط بحر أمن وسلام ، فقد كانت سواحله الفريقة تحت سيطرة المسلمين وفيفا السعمة التجاوة في هذا المجيل في المصر الإسلامي الناعاً عظيماً . وكان العلويق البحرى، الممتد من الحليج القارسي إلى كانتين ، أطول طريق استخدم الإنسان على نحو منظم قبل التوسم الأوروني في القرن المائسان على نحو منظم قبل التوسم الأوروني في القرن السادس عشر ، فسلوكه عمل جليل جدير بالعناية

وقد شجع الحلقاء العباسيين امتراج رعاياهم العرب بالقرس فى وحدة إسلامية لسائم العربية . ولهذا نرى فى القرن التاسع الميلادى أن الوئائق العربية الحاصة بالتجارة البحرية مع الشرق الأقصى تذكر المسلمين والعرب

أكثر مما تذكر الفرس . وقد كان ثمة دائماً ، يطبيعة الحال ، عرب من سكان الجنوبرة العربية يبحرون من موافئة الخليج القارسى ، ولكن زاد الآن المتكلمون بالعربية زيادة كبرة باستان أهل فارس الإسلام واستخدامهم اللغة العربية في أغراض الذين والأدب (إطلاعا الرسمية والتجارة .

وكانت صلة العرب بالبلاد الشرقية قبل الإسلام عن طريق قبلة على . وكذلك معنى السريان العرب يام العرب و فلنا معنى السريان العرب وتا من وقبل من من العالمية وتا ذلك أي طاق . ومنذ متصمن القرن التاسع الميلادي كانت هناك . ملاحة مباشرة إلى المند والصن ، وأحد جغر الهو العرب وأصحاب الرحلات يعونون ملاحظام، في كتب وصل إلينا نبا شيء . وتنظوي أوصالهم على مارات قبية بين مراقة الخبط المندي ومواحله .

یست نیاآبر نحرداذیه، فی کتابه والمسائل والمالف المادی وضعہ حرال عام ۱۹۸۰ ، مراحل الطربی من الحاج الفارسی الحل الحد . وفی عام ۱۹۸۱ م آلک کتاب مجھول مجسوم من الانخبار رواها التجار میں عادات آهل الصین والهند . ویعرف هذا الکتاب تحت عزان و آخیار الصین والهند . ویشب إلی تاجر یدمی ساپان و ورد ذکر فی الکتاب . وحوالی سنة ۲۹۹ م ، عائل رجل من سیراف ، هو آبو زید الحسن بن الزید، علی رحل من سیراف ، هو آبو زید الحسن بن الزید، علی الکتاب ، واضاف إلی معلومات استقاها من آخادید علی الکتاب ، واضاف البحر فی سراف .

وكتب المسعودى حوال سنة 187 م كابه ومروج اللهب ومعادن الجرهر ؛ ويزهى صاحبه زهواً واضحاً بما يوليه من العام بالبحر والملاًحين ولفتهم . وهو ممدنا بكثير من المعلومات الجغرافية وغيرها ، اعتمد في بضهاً على مصادر مشلمة اندش

معظمها ، وفي يعضها الآخر اعتمد على ما خبره بنفسه فقد از الفند وشرقى افريقية . وله كتاب د التنبيه والإشراف ، الذى النّفه سنة ١٩٥٥ م ، وقد تعرض فيه أحياتاً إلى أخبار الهند . وكب القدمي كتابه عام 14بزيرة العربية . الجزيرة العربية .

وفير هؤلاه: اليمقوبي وقد كتب في سنة ٩٩٧ م ،
كتاب والبلدان ، ولين الفقيه حولل سنة ٩٩٠٣ من ٩٠٠ و اين رسته حولل سنة ٣٠٠٠ من ١٩٠٠ و اين رسته حولل سنة ٣٠٠٠ من ١٩٠٨ كتاب والإصطفري حولل سنة ٩٠٠ كتاب وصورة الأرشي ، ويقد الكتب من ٤٠٤ مل أعلم الحكب جميدًا على أعلم الحكب على أعلم واحد ، يقتل كتاب من كتا

عجاف الهنده ، كتب أكثره يعد يتصفي الترز العاشر بقليل ، وزيد عليه في عصر عناضي . لوط نسب إلى و بتروك بن شهرياره عن مثينة رام هرتر . كان المؤلف رباناً من ربابة البحر ، جمع القصص من أقواه غيره من الربابة والتجار في سواف والبصرة ومجمان : قصصاً عن المند والشوق الاقصاد ورفرق المرتبة ، وفي ثنايا القصص الطولة تبد

التفصيلات العادية متسمة بالصدق . وحفظ لنا المروزى فى كتاب يرجع إلى حوالى سنة ١١٢٧ م بعض التفصيلات الهامة عن العصور التقلمة .

المنطقة وعكننا استناداً لمل أوصاف ابن خودانيه وكاتب أخبار الصدن والهند وأخرين متأخرين عميما بعض الذي ء ، أن نكرأن صورة عن الطريق الذي كان يسلك القاصدون إلى الهند والصين في متصف القون الثام الميلادي .

فالبصرة والأبكَّة وسيراف كانت منهى مطاف السفن القادمة من الصن والهند. وكانت البصرة مركزاً

تجاريًّا كبرًً ، ولم تكن السفن الكبرة تسطيع ليظها ، فكانت ترسو فى الأبلة وكان بها أحواض سفن . فكانت هناك مضاحل خوانة فى رأس الخليج الفارسى ، وكثيرًا ما تمطلت عليها السفن . وأسهمت هذه المصاعب فى نمو سيراف على ساحل إيران جنوب شده ال

"كانت سراف على شاطئ حداً جبلب ، شأنها المراق عدا، وكانت تعيش على ما يرد إليها من مؤن عبر اليحر، وكان الفضل في وجودها لتجاريًا الجرية. وقد المناق المساوف عنقال البصرة في اللغي والدورة. ويصف الجنر أنهون دور الرف التي كان يقيم فها تجارها والصحاب منها، وكانت مبنية من مؤلية من خضب المجارة المساوف الخالية المساوف المناق عبد المناق عام المناق عبدة من المناق عالم المناق عبدة من حيث المناق عبدة المناق ال

تسطيع التوقف في "وصحار: و دسقط: وهما سيناهان معلى ساحل تمكنان يعجبان بالحركة والحياة، فتتروّد يقد من الماء ، ثم تمخر الخبيط المنتدى مباشرة له و كولم ملى في جنوب طلاياد . وكانت السنة تستطيع أيضاً الرحلة على طول السواحل ، مارةً يجزيرة وقيس، و و هرمز، القدعة و انتر مشكرات، و و الالدين و والمنصورة، أو غيرها من مارة للند: وكانت المنق التي تسر على طول السواحل تعادر المياه الإسلامية إذ تعادر السند . وطفا لا نعلم

السجاجيد الصغرة ، ومن المصنوعات المعدنية وخام

كان أمام السفن طريقان إلى الهند : فكانت

الحديد وسبائك الذهب أو الفضة .

إلا القابل عن موانئ ساحلي بومباى ومالابار . ولكن لا رب في أن ساحل مالابار كانت له أهمية اقتصادية لدى السلمين ، فقد كان مصدر عشب الساج اللي كانت تصنع منه السفن ، وكانت جور ملاديت و لا كاديث مورداً لبض مواد بناء السفن ، تستخرج عا فيها من المنجار جوز المائد. ومن ه كولم مل ، أو ميناء أتحر على ساحل مالابار يسمى وبالرّه ، كانت السفن تسم إلى سيلان جزيرة الواقع . وكانت الساد السفيرة تسميلع البسر على طول السواحل عابرة مضيق ، وبراك ، ومعرّجة على شواطئ خليج البخال .

### أثر العلاقات التجارية بالهند

اختصت المند منذ أقدم المصور بوفرة إنتاجها البياق وللمدن وتتوعه ، كما ألبا حرفت بجودة الصناحات المخلفة التي ترتكر على ذلك المناطبيق ، من كياو ريلاد الصدن التي الحشيث بطاقة أشرى من الحاجيات والكاليات اللى لم يكل تمام النوى بدأ منها ، فشأت والكاليات اللى لم يكل تمام النوى بدأ منها ، فشأت والمجارة الشرقية ، التي تناصر علها القرس والعرب والروم ، وأخيراً أهل أوروبا من المجارة المناطقة والمجارة اللى والروم المن والمجارة والمجارة والمجارة المجارة ال

لقد كان لهذه التجارة أثرها الفسّال في مداولة الأيام بين الناس ، وكان لهذه العلاقات التجارية بالهند تأثير في حضارات الفرس والعرب والروم في العصور القدعة والوسطى .

كان العرب ، يعلبيعة مركزهم الجفرانى ، أكثر الشعوب اتصالا بالهند ، وأكبرهم حرصاً على الاحتفاظ بدورهم في حوكة الاتجار مع الهند .

غير أنّا لم نحصل على معلومات واقية عن نشاط العرب في هذا الميدان، وذلك فها محص المصور السابقة للإسلام ، ولعل في الرجوع إلى لفة العرب وآدامهم ومقارنها باللغات الهندية ، ما يعوض عن هذا النقص

يعض الشيء . لقد قصَّر العلماء العرب ـــ أو قل قصُّر

علمهم – وم يبحثون في المرّب والنخيل في العربية، أن يسلوا إلى أصل هذه الألفاظ في المنتبة ، بل التصوير على المربط المرابط المرابط في المرابط ما عرف المرابط الم

الأحجار الثينة : للماس ، والبلور ، والسباذج . الأفاوية وأنواع العليب : البهار ، والأبزاز ، والكافور ، والمسلف ، والصندل ، والعود الهندى والمتدل والفارى والمشتمني والقامروني - والألوة ، والمبلئ ، والمنزل ، والزنجيل ، والقسط ، والقلفل ،

العالمة : الإطريقل ، والهليلج ، والبليلج ، والبلاذار بأوالبيشل .

الأَحْشَابُ أَنَّ السَاجِ ، والسَّاسُم ، والقَمَّا ، والوشيخِ ، والسراءِ ، والبان .

الأصباغ : الأرجوان ، والقرمز ، والنيلج ، والبقم ، والصرف .

المنسوجات : الشيت ، والفوطة ، والشال ، والنمط ، والكنبار . الفواكه : النارجيل ، والموز ، والأترجّ ،

الفواكه : النارجيل ، والموز ، والا والليمون ، والتارنج ، والتمر الهندى .

الحيوانات والطيور : الفيل ، والكركدَّن ، والطاووس .

المعادن : الآنَّـك ، والأسرنج ، والكلس ، والتنكار ، والرانج .

المصنوعات المختلفة : الفانيذ ، والأنبجات ، والداذى ، والنعال الكنباتية ، والشلطة ، والشلقاء ، وكأس ، وسطل ، واللقن .

وذكر أبو زيد السيراق في حديثه عن الهند ، بعض هذه المنتجات فقال :

و بنر أغد والصيرالان في بهاء الوالو والمنبر ، وفي جانيه الأبخوس ومادان المطبع ، وفي أمانيه الأبخوس ومادان المطبع ، وفي أمانيه الأبخوس والمبتم والمبتم والمتأخر راان وحسر المحرود والمتقامي [ أي رائستال وحائز الأفراء المثلبة الركمة ، وطهرده القفامي [ أي اليميدات أوضاء الزياد ، وظاياء المسلك ، ولا كالميسية المثلك ، ولا لا يحسيه المثلك ، ولا الا يحسيه المثل ، ولا الا يحسيه المثل ، ولا الا يحسيه المثلك ، ولا الا يحسيه المثل ، ولا يحسيه ،

وكان لملاقة الهند بالبلاد العربية قديماً أن تأثرت حضارتها في بعض النواحي بحضارات الجزيرة العربية قديماً: طاقط البراهمي » الذي تقرصت منه الحطوط الهندية الخفافية ، إنما دخل الهند عن طريق الساحل الغربي على أبدى تجار من الجزيرة العربية حوالى الفرن التاسع قبل المبلاد ، وهو سامى الأصل الشنق من الحرف

وكذلك أخذ أهل الهند عن أهل بابل ، تظام منازل القمر الذي اشتهر به أهل الخيد [.

كما اقتبس أهل الهند نظامالتعامل بالعملة المصيةمن أهل يابل ، وقد استمر يه التعامل إلى عهد قريب .

اهل بابل ، وقد استمر به انتعامل إلى عهد قريب . وقد أخلوا ، فيا أخلوا عن أهل بايل ، يمض الأوزان مثل ه المن ه .

وقد أخدا أهل الهند عن الغرب الشراع المثلث ، اللذى اختصت به السفن الغربية . وكانت الهند تستخدم الشراع للربع كما نستدل على ذلك من الصور على الآثار . والشراع المربع يمتاز بالرسوخ والثبات على المفية الكبرة وفي الآثواء .

ولكن الشراع المثلث لازم لتحويل مجرى السفية بالتحول الدائري ، وطى الشراع إذا المثنث الربع .. وقد جاء العرب بالشراع المثلث إلى البحر المترسط ، ويعثًّ هذا من فضل العرب ، فلولا هذا الشراع ما عنّ رحسلات أشهيط التي قام بها لملكنفون العظام . فقسد كانت السفن في الشيال فيلا تتصد اعتمادًا تامًّا على الربع المواتية ، وكانت عاجزة

عن أن تسسير فى مواجهة الربيع . ولكنها استطاعت بفضل الشراع المثلث أن تقطع رحملات المحيط الطويلة التى أسفرت عن اكتشاف كولمبوس الأمريكا ، ومرور دياز حول رأس الرجاء الصالع ، وفتح فاسكودا جاما أبواب التجارة مع الهند .

فجر الصلات العلمية بين الهند والعرب

لم يكن هناك اسم شامل لشبه القارة المنتية الباكستانية ، بل كان ذكل إقلم اسم يعرف به . وكان نهر د السند ، الذي يذكره العرب القدماء باسم ديوان ، معروفاً باسمه الحالى ، إلى أن استد أليه نقية أهل فارس في العصر القدم فمسكو وهندهو ؛ جرياً على نقسة لمدينة في بدال السين في المفقة السبكريقية بالقدة في الفارسية القديمة . ثم جاء العرب فأقرأوا السيد ويقة السند ، للأراضي الراقعة على ضيئي قافرة الراس ا

السند؛ للزاضي الواقعة على ضفسي ذلك الم وأطلقوا (المرة ؛ المثلو؛ على ما وراءها .

مَرَفِّ العرب الجلاد الهند قبل الإسلام وأحبوها إلى أحد البيم الخلوا من اسمها اسماً لنسائهم ء كما عرفوا مطورها وأحبواها ويرفقها وتحاوها . ولما كانت بجارتهم عن طريق البحر ء كان من الطبيع الم يقصر انصالم بالحل الشاطئ ، و متااصة الساحل الغري والجنوبي . وقد أطلق العرب أساء الأماكن التي تسورد منها المتجات على المسيات ، منها المتدل وهو العرد منها المتجات على المسيات ، منها المتدل وهو العرد المسيات من وكورومندل ، والحيل وهو حبّه الهذا سمن وأس هيل بجنوب الهند بالقرب من

ولما جاء الإسلام عرف ــ عرب محمان ولمناطق الساطية المفارة ــ كيف يفيدون من صلاتهم التجارية القدعة ، فأخدوا في من الغازات اليحرية بنية تأسيس حكمهم على مواقع من ساحل السند ، وكجرات ، وتهانة (تانه) بالقرب من يوماى ، وجروح وتهانة (تانه) بالقرب من يوماى ، وجروح حدث ذلك في عهد عمر بن الخطاب وتكررت هذه المحاولات في عهد عثمان بن عفان . ولما تم للعرب فتح فارس وصارت حدود دوآنهم تتاخم حدود مملكة السند الغربية ، وبدأ الاحتكاك بنّ القرأصنة والتجار العرب ، وحدث أن استولى القراصنة بالقرب من ديبل ، على مركب كان يتقل إلى العراق عدداً من الأرامل واليتاى لبعض التجار العرب الذين وافاهم الأجل في جزيرة سيلان ، فطلب الحجاج بن يوسف

> الثقفي لغزو السند . دخل محمد بن القاسم السند في سنة ٨٩ هجرية ، ووفِّق في إنجاز مهمته . ثم تمكن في مدة خسة أعوام س القضاء على مملكة داهر وفتحها للمسلمين من مثابع نهر و جهيلم ، بكشمير في الشيال إلى البحر في الجنوب ، إلى حدود مملكة قنوج (كنوج) بالقرب من ٥ ملتان ٤ وحدود ٤ كجرات ٤ في الشرق .

> الثقفي من (داهر) ملك السند معاقبة المعتدين وتسلم

الأسرى ، فاعتذر داهر بعجزه عن تنفيذ طلب الحجاج؛

ولم مجد الحجاج بدًّا من إيفاد ابن أخيه محمد بن القاسم

وظل إقلم السند منذ ذلك الحين جزءاً من الدولة الأموية ، وتَعاقب على حكمه عدد من الأمراء العرب ، سِعى بعضهم لتوسيع نطاقه فى الشرق وعلى ساحل اكجرات ؛ فلم يلقواً فى ذلك نجاحاً كبيراً ، ولكنهم ظلوا أقوياء قادرُين على امتلاك زمام الأمورُ في الداخل .

وهكذا أصبحت للعرب علاقات سياسية وطيدة مع الهند بعد أن كانت علاقتهم قاصرة على النواحي التجارية قبل الإسلام . وفتح الباب على مصراعيه للتبادل العلمي والثقاق بن الهند والعرب .

عرف العرب قبيلني الزُّط (جات) والميد من قبائل السند ، وانخرطت هاتان القبيلتان ولا سيما الزُّط في جنود الإسلام . استخدمهم على بن أبي طالب

لحراسة أموال البصرة فى وقعة الجمل ، وأنزلم معاوية فى مدن الشام الساحلية لمواجهة الروم ، وعمرهم الوليد أبن عبد الملك في أنطاكية . وكان هذا قبل فتح العرب

وتيسر للعرب بعد فتح السند أن يعرفوا إنى جانب الزُّط المحاربة، السندين وعماصة بعد أن انتقل عدد كبر مُهِم إلى العاصمة وبعض المدن الكبرى ، وأعد العرب يتتبعون خصائص وعادات هذا العنصر الجديد ، كما أقبل هؤلاء على الأخذ بأسباب الحضارة العربية ،

فأسهموا فى الحوادث الجارية مساهمة فعَّالة . ويرى ابن الأثير أن أحدهم، وهو ابن زياد بن أبي كبشة أَشْرَكُ في قتل الخليقة الوليد بن يزيد في سنة ١٣٦ هجرية . واندبجوا في المحتمم العربي وظهر مبهم علماء أحلاً . أمثال أن معشر تجيح بن عبد الرحمن السندى وقد صمع عنه الواقدي بالمدينة ، وابن الأعرابي وكان أبوه زياد سنديًّا، كما يذكر ياقوت في معجمه . وظهر منهم من تولى الحكم مثل السندى بن شاهد مولى جعفر المنصور ، كان أميراً على دمشق فأخرب سورها في فتنة أبي الهندام سنة ١٧٦ في خلافة هارون

الرشيد ، وولى القضاء ببغداد ، وكان للسندى هذا ابن يسمى : إبراهيم؛روى عنه الجاحظ كما جاء فى ۽ البيان والتبيين ۽ ، وكان مهم شعراء أمثال أبي عطاء السندي وأنَّ الأصلع المعروفُ بالسندى أو الْهندى . وتهيأت الأمور لاجتماع أهل العلم من الهنود والعرب بعد قيام الدولة العباسية ، وإخضاع منصور

ابن جمهور الكلبي الذي كان قد اغتصب ولاية السند ، وضم ولاية السند إلى السفاح على يد موسى بن كعب النميمي في سنة ١٣٤ هجرية . واقدّرن قيام العباسين بنقل العاصمة إلى بغداد ، فازداد التقارب من السند جغرافياً .

ولم تكد الأمور تستقر فى الدولة العباسية ، حتى نرى وفداً من أهل السند يفد على السفاح ؛ وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام .

وأعدات الأمور تستمر في عهد المتصور ، واتجه لل أهل العمل العلم في السنة يقالم سنم الهون ، وجاء أحدهم في سنة 184 هجرية الى بغداد ، وكان عارفاً بعلم الحيثة والرياضيات ، وتقدم إلى الخليقة بكتاب مداهات السنة منذ ، الذي قام إمراهم القزاري برجمته إلى العربية . وكان الموقة العرب بكتاب دسلمات ، فائمة حسنة التبادات العلمي بين الهند دسلمات ، فائمة حسنة التبادات العلمي بين الهند العرب ، وحمته تعلم العرب الأوقام المندية ، فاليابان عشر والرابع والمصرون من هذا الكتاب عثوران على بسط لله الأوقام وبيابا .

وكان تقدير العرب لكتاب وسدهانت ، حافراً لم على ترجمة كتابين فى علم للفيئة هما : وأرجبية ، وفى الأصل (آريه جت ، وقد نقله لما العربية أبو الحسن الأهوازى ، و وأركند ، وفى الأصل (كهند إن عليديك) وونقله لما العربية سنة ٢٦١ هجرية يعقوب إن عارف .

وهرف العرب براعة أهل المنتد في ميادين أخرى، فغراهم يشرون على هارون الرشيد إينان مرضه باستقدام الطبيب المنتدى و متكم، على الأصل (مائك)، وتجمع في علاج الخليفة ، فحظى عنده ، ويتمي يشرف على نقل الكتب من اللعة المشكريتية ، كما يذكر ذلك بنرائل أن أصيعة .

مُّمُ أَخَدُ علماً المنذ يجدون طريقهم إلى بغداد، وأعدات العلوم المندية طريقها إلى المكتبة العربية. وقد أشار ابن النديم في الهوست لمل هذا العصر يقوله: والدن مني بالر المد في دونة العرب عمى بن عائد، و رجانة تاريكة (التهاب المر المند وإحسارها على طباء رحكة):

والواقع أن الرامكة استخدوا جميع الوسائل لقل العلوم والآداب الهندية إلى يغداد ، فتراهم يستقدون د ابن دهن » ويمهدون إلى إدارة المشتفى المعروف باسمهم ، والإشراف على ترجمة الكتب من المستحرية ، ويستقدم جعفر الدركة الطبيب و صالح جملة » إلى الرحيد الماجلة ابن عمه إيراهم بن صالح ، ويمنح وأيان » الشاعر جائزة تدرها دانة أنت درهم على نظمه قصة كليلة ودمة .

وكان أيسي بن خالد حفيد أني خالد - دور هام و المسالات بين المند والعرب . نشأ في بلاد كنيم و المسالات بين المند والعرب . نشأ في بلاد كنيم و المند والعام المكتن . والتي برجح الشقل في إحضار علما وأطباء من المند أشال عبلة . و و منكود و و المنازية المنازية و المنازية المنازية و المنازية و المنازية و المنازية و و منازية و المنازية و ا

وید کر این الندیم آن بحیی بن خالد آوسل رجلا فی مهمة علمیته آیل المند و این بینتایر مرجود فی بدسم ، ران بحت ادامیته ، و آن التقریر الذی وضعه مقدا الموضوع المبحث ظل المرجع الوحید للسرب عن هذا الموضوع مدة قرتین حتی ظهر أبو الرعان البرونی . وقد وقع فی ید این اللحم نسخة من هذا التقریر مرکمویة دیر الجمعه الارت علون من العرب ست فی ولیدین رمانین ، هذا هو فجر حرکمت نقل العلوم و الآداب المسانید

مده هو فنجر حرف نقل العفوم وادداب الصديه لمل العرب ، ولا شك أنها بدأت قوية ، ووضح للعرب مدى براعة الهنود فى العلوم والفنون المختلفة ، وذلك فى أوائل القرن الثالث الهجرى .

# المراك زالفومية للبُحُوثُ

# ود ورعن في التنبيت الاقضّت وية والاجْمَاعية مْ عَنِين سداعداد لأسَاد نوزي ليمان

لا شك أتنا نجابه في عهدنا التورى الحلل نكلة ضخمة يتحول فيها مجتمعنا من عصر الرراعة وما كان يرتبط به من مقاهم فيها شيء كثير من المفافقة والجمود ، إلى عصر السناعة وما محمله من مفاهم الشراكية متطلقة . . وهلمه الثلثاة تركز أساساً على استخدام طرق البحث العلمي في آخر ما وصلت إليه في عظلت المبلوين في السالم ؛ لتحاول أن تلخيق بمجالات التقدم التي حققها الأخروذ .. ثم عمول أن بمجالات التقدم التي حققها الأخروذ .. ثم عمول أن

وقد كان العلم في بلادنا عجيد من غير رجاية ...
وكان من اليميات الشغية ألى تطفيها الاستهار
ولانعقاع . وطي جا حياتا الاقصادية علمك الأعام
الملمية والزواعة والصاعبة ، وتبييدها في نطاق الرواعة
الشخافة ، ومنعنا من اللحاق بركب التطور في العالم
المخافة . . على حين أن العلم حكما يقول السيد
الروس عبد الناطور بينم برحمة حدة ، تكان على المالي
الروس عبد الناطور بينم برحمة حدة ، تكان على المالي
ينرم عليا درما براحية لين منطق في يد أن نطخ ما بن
ينرم عليا درما و بالهد ومنطق في يد أن نطخ ما بن

• تطور البحث العلمي في بلادنا

ومن أجل هذا أشئ المجلس الأعلى للعلوم عام ١٩٥٢ وتحددت مهمته في ، البرض بدرات العلوم، وتضمح البحرت المنابة يشورنا ، والقراح المبابئة للتل المنطبة المبحرت المرتب ، ويتسابغ الروجيها ، عقد البعامة المتلاحة العكومة وفي الحقيقة أن البحث العلمي قد بدأ في بلادنا

متأخراً ، حتى بعد إنشاء الجامعة المصرية وضعها المتحكرة ، فقد كانت مهمة الجامعة والمعاهد العلب في ظل الاستجار والإنشاع – مجمرد تحريج موظفين . وكان عدد المعوث العلمية التي كانت ترسل المخارج الصحوث على الحالية التي كانت ترسل المخارج الصحوث على الحيات عليه المخارج المحصوث على المنازع على الدرجة الجامعية الأولى الخيار المحدوث مستقبلا .

وس يغذر متارنة بين ما كان قبل الدروة ، وما يغذر متارنة بين ما كان قبل الدروة ، وما الكليات العلمية لا تخرّج إلا عشرات كل عام ، الكليات العلمية لا تخرّج إلا عشرات كل عام ، واليوم زاد عدد الكليات العلمية بقدا . علم المالم الملكي يل ١٩٠٩ غربها ، الملكية بقدا . علم الملكية الملكية بقدا . علم بعوث في المفارج لنيل الدرجات العلمية المليا . مبعوث في المفارج لنيل الدرجات العلمية المليا . والمستقبل الملكة المباركة تسهدت إيفاد أكثر من المتارة المعارفة المألوب المتارة المعارفة المحرد المتارة المتارة المتارة المحرد المتارة المتارة المحرد المتارة المتارة المحرد المتارة الم

وفي عبارة مختصرة نقول : إنه أصبح للعالم في معايير القيم وزن كبير .. فاليهم تصاد في الجمهورية العربية المتحدة أكثر من 27 عبلة متخصصة في نشر المبيرة المعلمية باللغات العربية والإنجليزية والقرنسية . وفيها ٧٧ جمعية علمية متخصصة .

وكل عام تعقد عنة موتموات ودورات علية و وأكثر من هلا – إذا خاواننا أن تسطر في حديث الأرقام ، فقد أعلن أنه سيخصص مبلغ عشرة ملابيات لألف الله إلى الفسخ 7/4 من مزاية الجمهورية ... ولهاد ذلك الله الضخ 7/4 من مزاية الجمهورية ... ولهاد الأرقام تأكد وصداها عنا تعتق وغمل الدلالة على عهدوا لمستجبل صيد لنا وللأجيال القادمة . ويناك لمردون في البحث العلمي من تقدير الدولة الشهر الكربر فقد رصدت شاجائزة الدولة الشغرية للعلوم، توقيمها لمادية ألفان وقسائة حيثه ، والقيمة الأجدى تفريح العلم الخلفة ... عنا ست عشرة جائزة أخوى في مسلمة الأكدن كتاب الإسلامية أن السابلة المالدة ... ولا نشى أيضاً الجانب العلمي

بين الأكاديمية والتطبيقية

يعد كل هذا تتسامل : كيت يكن أن يارس للبحث العلى في يلادنا وهي في قدّ الثقلة المديزة علمه و مل يسير عل أساس أكاويم يقرر البحث؟... ثم عاصلة لبحث الأكاويم بالبحث المسابق مرادت المسلة عبادا الإنصادية (الإنجاعية المجيني على هذا التساول الأستاذ الذكور وياض

نركني مدير المركز القومى للبحوث .. يقول :

المفروض أن البحوث تجرى في الجامعات ، غير أن توجه البحوث في الجامعات من نقط از تكان أن توجه البحوث في الجامعات من نقطة از تكان أو غيره — البحوث في المحافظة والاكتفاد التقويم أنها أماكن للإجلاد: إغداد المنخصصين في كل ضرب من ضروب المعرفة ، وعلى كل مستوى فها ضرب من ضروب المعرفة ، وعلى كل مستوى فها المنتقلة مراكز البحوث التنظيم ومن هنا المتعلقة مراكز البحوث المتعلقة المنتقلة الاتصادية .. ولكن في المؤقت نفسه نجب أن قستر البحوث الأكادية .. ولكن أباعب ألا تمرك ؛ لأنهاعملية تدريب جبارة، وهي

أصحب من الحوث التطبيقية. فهي تدرَّب الباحدين ليتمكنوا من القيام بيحوث تطبيقية جمارة . ولذلك عجب آلانفرق بن البحوث الأكادعية والبحوث العلمية . والعلم وتطبيقاته اليوم متصلان ليس هناك علم عت، وليس هناك تطبيق بدون علم .

# العلم في خدمة الاقتصاد

ومن منا كان توجيه . البحث الطمي في خدمة الإحتاج والصناحة ؟ فالصناحة عناجة إلى البحث العلى المتاتج والصناحة عناجة إلى البحث العلى المتاتج والتطويره ، ولذلك تجد أن الطبس الأولم العلم مقرر : «إن السابة الشابة الثالا الإحد أن تطفيه الإحداد إلى العراض ، أم مراشات الربحة عن الارب ، حم مراشات طبية العلار الاتاجي والتكون التي يعدت أن ماء المرسلة من تاريخا كما يريح وجوب تنص المناتل السابية والسائل السابة المناسلة السابق السابقة السابق السابقة السابق السابقة المناسلة السابقة من السابقة المناسلة ا

للهد إذان هو أن يتصل البحث العلمي في مرحلتاً لطالبة . مما قال الرئيس مرحلتاً لطالبة . مما قال الرئيس عبد الناصر : ما إن المانا تعلم بالعلم وزود بالانصاد الحر : من أن المانات العلم في عمد الانصاد الحر : من المناسبة المناسبة على عملة من عمد الانصاد . . وازن المناسبة وعلى من حيانا مردوع إنتاني وعلى منال مردوع التناس وعلى منال من منال مردوع التناس وعلى منال مناسبة المناسبة المن

ويرى ألأستاذ أالكتور إيراهم حلى عبد الرحمن وكيل الوزاق المثون التخطيط في عث له: أن من المكادئ الأساسية كطبة الرحف الطلمي، الكتف من الملككات العليفية أن تباب المسلمين بتنية الوارد الإساسانية رمساساتية العليفية أن تبادر مناسسين متبكر البه، على هذه الملككات بالإستانة بالبحوث والدراسات ، وتبأ لاحتيابات البحوث العليفة تعدد عموط التنام العلمي البحث المفارد والمناسب

ومع أنه يعقد: أن المؤ المامية لانصب بجال لإنصار بالسجن العليقية ، به بجل التاجين الشدن يصرفين ال البسرت السعة أن لا تؤثر بالمزرة أن ير سائرة أي بسمتا ، إلا أنه يرى أن هذا ولايض ن تسبق إمكانات البسرت العلمية البعد و تأتا لما نما نافذة دوريية و ولكنة يعود فيهمر على أن تكون الأولوية لاحتجاجات البحوث التطبيقية .



تصور صفحات من کتاب طمی نادر

ومن هنا كان تمفصص هذا الملبغ الضغم الذي ذكرناه، وهو عشرة ملايين من الجنبات، لتكون البيضة الطمية مسايرة البيضة للصناعة بم تدعمها بأحدث الآراء والوسائل، لتنمية إنتاجها، ولصنع السلم بأرخص الأثمان.

وكان نصيب المركز القوى للبحوث مليون جنيه في عامه الجديد ، ١٩٦٠ / ١٩٦١ ، وقد تقرر زيادة عدد وحداته من ٤٦ وحدة تعمل الآن إلى ١٧٣ وحدة خلال خمس سنوات .. وزيادة مباني المركز .

# • قصة المركز القومى للبحوث

وقبل أن نطرق باب هذا المبنى الضخم الأتيق في حى الدق بالقاهرة ـــ مبنى المركز القومى البحوث ــ تتساءل ما هى قصته .. ؟

ونجد أن قصته هى قصة كل مركز قوى البحوث فى العالم ، وما لمنته البلاد الحديثة من الرناما وثيق بين تقدم البحوث ورق الصناعة والزراعة والصحة العامة ، وسائر مقومات رفاهية الجانياعات الإنسانية . وما أحسته هذه البلاد من حاجة ماسة إلى ضرورة إيجاد

تناسُب بِن ما يجرى من بحوث منطلقة وبحوث موجهة ذات أهداف . ومدًا هو ما واجهناه فى عاولتنا بناه دولتنا الجديدة لتأخذ مكانها تحت الشمس ، ونحفق الحياة السعيدة للجميع .

وعند ما قامت الثورة عام ۱۹۵۲ كان هناك ما يعرف بالمحلس الأهل للبحوث الذي صدر بإنشائه قرار عام ۱۹۳۹ . وكنه ظل حراً على ورق حتى عام ۱۹۶۷ ، ثم سار متمراً حتى عام ۱۹۵۷ ، نظراً لعلم تقدير المسئول في ذلك الحديث لاجمة البحث العلمي وما مكن أن يؤديم من خدمات .

استهي وقد من أو يونيو التصحيحات من وليس أدل على ذلك من أن مجموع ما أنفق عليه بن على 1844 لم يزد هن ١٩٧٠ من عليه العام . معلى ما يقرب من سبعة آلاف جنيه في العام . ولكن سزانيت زادت في مهد الثورة منة بعد أخرى بينت عام ١٩٥٩ و ١٩٥٩ من ١٩٠٠ من ١٩٠٠ من المرتب المنافق عن ١٩٠٨ من المرتب المنافق عن ١٩٠١ من ١٩٠١ منافع ١٩٠١ منافع ١٩٠١ من ١٩٠١ منافع ١٩٠١ منافع ١٩٠١ منافع ١٩٠١ مناف

وقد أهيد تنظيم المعهد بمقتضى قانون صدر عام ١٩٥٦ وسمى ٥ المركز القوى البحوث ٥ وألحق برياسة الجمهورية ؛ ليؤدى رسالته في يسر ، متحرراً من القيود الحكومية ،

و العال .

ونص القانون على أغراض المركز ، وذكرها وبيتَن أهمية العمل العلمي الكبير الذي يقوم به . فأغراضه هي :

إحراء البحوث والدراسات .
 تقرير منح مكافآت وإعانات لتشجيع البحوث والدراسات

إيفاد بعوث علمية وعملية ,

إنشاء معامل بحوث والمساهمة في إنشاء دور ما يرى ثمرة سنها .
 و حائميس مراكز جمع المراجع والوثائق .

٢ – فشر البحوث والبيانات العلمية .



يقم المركز القوم مكتبة طبية على أحدث التظم

هال ثان : قاست في المركر أول وأكبر دواسة للتربة الوراسة في الإقليم الجنوبي ، عن طريق أيجوا الأولم أعليل الجنوبية ، عن طريق أيجوا الأولم الأراسة . وفي أساس هذا البحث مشرم خرالفة ، وفيجية تحدد بنقة بعدم الحلوات عن كل منطقة ، وفيجية تحدد بنقة بعينية في استخدام أنسب الطرق الراحة الأرض في منطقة مهينة ، كما تساعد في معينة فضل الوسائل لاستصلاح الأراض اليور في المستقبل، ولحله من المجيب أنه وثم شيرة بلدنا الزراعية لم يفكر أحد في هذا الدراسة ، وثم شيرة بلدنا الزراعية لم يفكر أحد في هذا الدراسة ، وثم قائدتها القصوي في

وقد توصلت وحدة التناسل في الحيوان إلى إدرار لين إنات البقر والجاموس التي لم يسبق لها الولادة عن طريق تفذية الحيوان جرمون الإيسترجين، وهرمون الرجيستين. . وفي تعميم هذه الطريقة الجديدة مامكش الفرح من الإفادة من جاموسته الفقيم .. كما سيكون لها أثر في ذيادة إنتاج اللبن في البلاد وتوفير المذاه ويعتبر المركز اليوم بمعامله وأقسامه أكبر مركز البحوث في الطأم القديم ، ومن أعظمها في العالم يأسره بشهادة العالمه الأنجائب أشسهم ، فعامله قد صممت على نسق أحدث المعامل العالمية . وقد زودت بنظام ليليفون المطل مستقل ، كما يوجد به نظام نداء الأفراد بالإشارات الضويقة ، وبه قاعة كبيرة المحاضرات .

# أمثلة من البحوث

ووراء هزلاء العلماء فرى الملابس اليضاء .. المنشاء .. المنشاء .. في غيرات المركزي ، مع الأنابيب والأجهزة العلمية الدقيقة ، يكن مجهزد جبار تفخر به جمهوريتا يل شرقا العربي أجمع . . فقد تمكنزا خلال في تصبرة – منذ إعداد المنامل في أواخر ما 1900 حق المناملة والمرافقة من تنائجها ، ولا توال للوحل المناملة من تنائجها ، ولا توال الوحل المناملة من المناملة من المناملة على المناملة من المناملة من المناملة المناملة من المناملة .. المساعدة من ولع مستوى الشعب ، ولمتمين والمهت . المساعدة من ولع مستوى الشعب ، ولمتمين والمهت.

وأكتفى هنا بذكر أمثلة قليلة من هذه البحوث ما تم منها أو ما هو ق دور الإكمال .

فهلما مثال قريب إلى حياة الملايين الكادمة من شعبنا ؛ الفلاحين ، الذين بهندهم كل عام عدوً غداًر يمتص عرقهم ، وهو دودة القطن التي تكيدً. الدخل القومى كل عام خسارة كبرة .

في وحدة بحوث دودة ورق القطل وجامت بعض عائنا الشبان بيحثون أفضل الطرق القضاء على هذه الحشرة مرام يق تجربة تقاطاناختن أو بالتعذبة أو اللمس بالرش ، فترش مادة سامة قبل زراحة الأرضى بنسبة خفية لا تضر بالنبات أو الأرض ، إنما تقتل اللمودة وضيحون طور المطرأة . وهذه التجربة يُخطر ها النجاح . فروتنا القوبية .

# الصناعة والبحوث

وهناك عشرات من البحوث التي تخدم الصناعة مثل استخراج الحديد من البحوث التي تخدم الصناعة المجلسة عجيدة المصانع ، أو صناعة الحرير الصناعي بواسطة عجيدة من الديلوز تستخرج من قش القمع وفضلات القصيد وقش الرز ، بدلام استرادها من الخارج . . أو استخلال الرمال الموجودة في بلادنا في صنع الزياج بدلام استرادها من هواننا ويلجيكا حيث يكلف وصول المان من الرما لي المصنعة جنيات في حين لا تزيد تكاليف علياً عن جنيين فقط ، باستخدام رامل المحادي أو أبو زينية .

ويقول السيد مدير المركز: إن هذه بسدت عبد كبرة قد استفات بدرامات المركز وعوق في أسين حديدا بي هذه المدنات: عمامة المؤدن و المطاروب وحسد الرجاء والمروزة . ويوضط في العراف المنتشفة في سدا أي كثر إنك أر يستم قدم عامل بالميوث و لا سنطر عالج عرض عرك ألر يتم تكمل . . . المبتد المسلم مستمر عبد الاستعداد يمون عالم المستملة . ولذك عبد مدين ويستمن بإضافة معامد يمون عابد المستملة . ولذك عبد مدين ويستمن بالمستمرات يمون عابد المستملة . ولذك يجد مدين ويستمن معامد ساود المرافقة .



بحث عن مان المصاص الذرة للنازات الى تمنع نموه

ألا تفصل هذه المعاهد عن السناعة؛ يل تكون حلقة اتصال بين الصناعة و بين الهيئات الطبية ، و يمكن أن تستفيد من عبر ات البلاد الأخرى ,

## علاقات دولية

وكانت إجابته: إن هناك صلات وثيقة مع الهيئات العالمية المائلة إلى إن هناك مشكرات ترسم بين مطالما ما مائلهم . . فنصل فترى مع أكاديمية العالمي أي يرائط أي دواسات عن الأجماس في بعض الطاقيق، وفيترك مع لمركز المياثل في أنمانيا العربية في دراسات على قرائة الفعش ؛ ومكاناً .

# • قسم الوثائق

لا تعمرا نبي جولتنا في أكبر مركز شرق لليحوث دون أن نبره بقسم خاص في المركز لا نجرى فيه البحث العلمي التجربين كما يجرى في يقية الوصدات . وانقسد به النسم اللتي أفي لأول مرة في الشرف الأوسطة . وقد النشي هذا القسم ليسة فراعاً في ميدان الثوثيق المساع وافقي تحتاج إليه البلاد لتساير التقدم العالمي والمستاعي فكل يوم تنشر في الدول المقدمة عشرات من البحوث وقد عمل يعض منها علوراً أو كشفاً أو معلومات. وقد عمل يعض منها علوراً أو كشفاً أو معلومات.

وبتابعة كل هذه البحوث من المستوليات الهامة التي يبض با المركز القومي عن طريق تجميع الوالق العلمية والفنية في مكتبته تم إعداد قوائم ببليوجوافية وخلاصات البحوث التي تتصل مختلف الموضوعات ويقوم بترجمة البحوث الهامة عن تختلف الاهات.

ووسائل قسم الوثائق فى هذا هو متابعة الدوريات العلمية الهامة فى العالم ، ويشترك القسم فى حوالى ألفى دورية منها ؛ كما يشترك فى ٣٢ مجلة روسية مترجمة ترجمة فروع الحضارة الحديثة تساير التطورات العالمية .

وبعد ؛ فليس هذا إلا عرضاً سربعاً لمركزا الفوى الوجد ؛ الله يعتبر من دلائل بوض الأمة العربية المنافقة وهو ي عوان وعاولان بلوش الأمة المنافقة وهو ي عوان كالله بطرق المستخدام العلم المنافق والزاعى ، عن طريق استخدام العلم العربية والمنافقة الاقتصادية والشيانية والاجتماعية والاجتماعية والاجتماعية على اكثر من الوقال صنوى المعيشة بيعى أكثر من ألوقام تصنوا عدائلة حالة عين كالمر من الوقام تصنوا عدائلة حالة عين المنافة حياة كرمة للجميع ، تصديالات المقالة من : كتاب ومسرح ، وسرح ، وسرح



أحد الباحثين ميمك في مصله

كاملة إلى اللغة الإنجلزية .. وفي الرقت نفسه عيط القسم بكل الشفاط العلمي في الجمهورية العربية المتحدة ، ويقوم بحريف العالم الخارجي به ، كما يقسم وحفة تصوير كاملة تصور الكتب والوفائل التي عتاج البا المحورة أو المنافق المنافق المنافق المنافق والمنافق المنافق لكل مؤسوط أو عث أو مثال أو صورة في مكتبة مركزية لعلوم الشرق الأوسط أخيدات لتكون مكتبة مركزية لعلوم المرس الأوسط المنافق المن

وفي ظنى أن قسم الوثائق بالمركز القوى ليس له نظير في بلادنا : إلا في وزارة التربية والتعليم المركزية التي تضم مركزاً آخر الوثائق التربوية . ولو أن النهضة الشاملة تتطلب إنشاء مراكز وثائق في كل فرع من



ناحثة تجرى تجربة في أحد المعامل



وفيلم .

# مؤهوة بجاكية من الفرق ( الحاكم ليست حبثرً

# بین سلطان مصر و مکسٹ اُرغون عصد وفعزیم تبلم النسان بلاتھ اُمریکی

## • تميد

في العام الماضي عشت لحظات في و دار المحفوظات العامة لمملكة أرغون؛ في برشلونة ، أتأمل التاريخ وأواكبه ، بن نخطوطات ووثائق تتصل بتاريخ العصور الوسطي في مرحلته الحاسمة ، حن انتقل مركز الثقل الحضاري من الشرق إلى النرب ، أو بتعبير أدق : من العالم العربي إلى أوروبا ، لحطات بدا فيًّا العرب ، وقد استنفدوا طاقاتهم في حراوب صايبية متواصلة ، وفي دفع هجات أوروبيَّة طَّيْدة ٪ عاجَّريلًا هن حماية الثقافة آلَّني يتمثلونها ، وعن تطوير الله الإنسانية التي ورثوها ، وكانت القوة التي ظهرت في الشرق لتبسط حمايتها على العرب ، ولتعزلم عن سياق الحياة ، وعن نسمات البعث الجديد في أنحاء كثيرة من العالم ؛ كانت هذه القوة الحربية الجديدة ، وأعنى جا تركياً ، فقرة في النراث وفي الحضارة ، فجمَّدت تفاعل الذكاء العربى ، ووأدت محاولات التطور أجنَّة لمآثر الحياة بعد ، وأشاعت في أرجاء بلادنا جهلا أسود ، حشش في السياسة وفي الدين وفي المجتمع ،

فى هذه اللحظة التى استفاد فيها الإبداع العربي قدرته ، كانت أوروبا التخفلفة ، أوروبا الصعور الوسطى ، تفتح عينها على هذا النزات ذّعلة ، فترى فه جديلة ذّكيّ مثماً ، تنكّبُ عليه يتهم ، ويُستأثر به فى شراهة ، تترجمه وتنسخه ، وتطبّق وشوره ،

وفى كل مناحى الحياة .

وتمتصد حتى الثمالة ، فنفع سها – وهى يعد فى ريمان شباسها وزهرة صباها – إلى الأمام دفعات قريلة وثابة . لا أعرف شيئاً يعرض أوروبا على حقيقتها عارية ، كما تعرضها وثائق العصور الوسطى، الراقدة فى خزائن المناحف أو فى أضاير دور المفوظات .

ومع استقلال قطارية مرة أخرى ، بدأ عمل دار المفوظات من جديد ، بدأ كما يبدأ أى مدروع ، بسيطاً عادياً ينمو مع الرون ، ويكبر باتساع الدولة وي مهدان السياسة أو الاقتصاد ، ومن تم كانت والانقد الأولى عديمة الجدوى من الناحية السياسية ، وإن كانت دلالها الإنجامية ذات تقديم ، فهى لا تعدو أن تكون عقود تمليك ، ووثائل بين وشراء وإيمار ، بين أقراد جد عاديين ، إلا أنه فيا بعد ، أضيفت إليه وثائل الإنظاع ، واغشوطات الديلية ، ويشفى الماهدات

العللية ، والأوامر الكنسية ، والمراسم الملكية ، والمراسم الملكية ، ومستقطفة ، وأخية غطفة ، ولكن ما يفسد دلالة هدا والرقاق ، أو على الأكلى بقال ما قبل الشرن الملكية ، وما الأكلى من والليق ما قبل الشرن الراج عشر ، مكتوب بلغة لاتينية ودينة ، ومخطوطة برسم هر ذى نظام ، ما مجلس قراماً عسرة عنى على المنطق من ، كانت المنطق ، م كانت الملكون ، في محلل المنطق ، م كانت الملكون ، في محلل المنطق ، ما يحلم الملكون ، في محلل المنطقة ، ما يحلم الملكون ، في محلل المنطقة ، تحميل الجلدل والملكون ، في محلل الملكون ، في محلل الملكو

ودار المفوظات هذه ، تشغل جزءاً من مبني الرئ في الحمي القديم من برطارية ، حيث يبلغ الارتفاع عن سطح البحر أتصاء ، والاستشارة فيها ماحة المجمعية ، في علنا جزءاً من الوائاتي الكنية والملكة الهاهة ، فإنها تختلج إلى إذن خاص ، ومن شرية النشد ، أن زاما الراريخ في نفس المبنى ، إصدى عماكم التمييش ، لاحق العرب وتحرق المسلمين أولا ، وتعاقب أنصار العلل ، وتغلث بدعاة القسامة في بعد ، ويتخف فيا الحكل، وتغلث من الهم الله سوطاً علملون به طهور عالميم قي وعرض الحياة !

# • وثائق مصرية

من بين الوثائق العربية التي تحويها هسله الدار مجموعة طبية من الوثائق المصرية المتبادلة بين مصر وأرغوت ، في القرتين الرابع عشر والحاسمي عشر الميلادين . وهي وثائق على قدر كبير من الأهمية ، ومع أهمينا فإن مؤرخي تلك الشترة ، لم يوردوا لم يسموسها كاملة أو متضمرة ، واكتفوا بإشارات مهمة إلى الأحداث أو إلى السفراء اللين قاموا بها .

نع إن القلقشندي في كتابه العظم وصبح الأعشى ا ( - ١٤ ص ١٣ طبة دار الكب ) أورد لنا في حديثه عن الرسائل الملكية ، نصًا لرسالة متبادلة بين الملك الأشرف صلاح الذين خليل (١٧٩٠ إلى ١٧٩٣)

ويين حاكم الريد أرفون صاحب برشلونة ، ولكن القلقشندى ، تمثياً مع الهج الذى الرّمه فى كتابه ، لم تكن تعنيه الدلالة السياسية ، يقدر ما كان يعنيه دراسة أسلوب الرسالة ، وقواعد بنتها وختامها ، وما يستخدم فها من ألقاب الإكبار والإجلال .

وقد أشار الفلفشندي إلى نصوص لماهدات ورسائل في كتب أخرى ، لعلها فقدت ، أز لعلها لما ترك خطوطة بعد ، أو لعل جهدى القاصر لم بيلغها ، وفرق كل ذى علم علم ، ذلك أنى لم أز نصّ لواحده با ، فيا هو متبادل بينتا من كتب التاريخ ، فلا المقريزي ولا اين تقري بردى ، ولا اين حجر، ولا

وما يقال عن قدامى مؤرخينا يقال عن المعاصرين ، فلم يعرض أحد لهذه الوثائق دارساً ، إذا استثنينا محناً اللمكتور حيز بروريال عطلي ، وهو من خيرة مرزجياً لماذه الحكم من التاريخ ، وهذا البحث هو : Egypt and Aragon, Leppzig. 1938

ابن عرب شاه ؛ عرض لهذه النصوص .

لله المستقبل المستقب

ما أورده المؤلف من وثائق مفصّلا ، ولكن تحديده بفيرة معينة ، جعلي على يقين ، من أنه لم يعرض للوثائق التي جامت بعد هذا التاريخ .

استرعت وثائقنا في برشلونة انتباهى منذ اللحظة الأولى ، وتملكتني الرغبة القوية في نشرها ، لتكون تحت تصرف أولئك الذين ستمون بتارغنا في هذه الفترة من ذلك العصر ، وقليل منهم من يأتى إلى إسبانيا ، وتادر من يعرف الإسبانية من هذا القليل . وأخرآ فإن الطريق إلى دار المحفوظات ليس سهلا ولا معبُّدًا ولا مفروشاً بالرياحين ، بلي ! . . لم يكنّ سهلا نقاء وثائقتا هناك والتعرف إلها ، إذ كان لا بد من صدر وجلَّد لاكتشافها ، وكأن لا يد من صدر أكثر ومن ضي مرهق في قراءتها ، فقد كتبت مخط جد ردىء ومهم ، وبلغة عامية دارجة ، واصطلاحات مهنية أو أعجبية ، مما كان متداولاً في ذلك الزمان ، دون أن يضمه معجم أو مهدى إليه دالل ٪ والله الليبيّ مها ، ولا يعرف الشوق إلا من يكابده . فلم يكن للـُّ من تصويرها ، وحملتها معي الآلفها على مهل ، ولألتقى مها حين أريد .

وإذ أنا بسيل إعداد إحداها ، هديت إلى أبها نشرت في عبلة الأنداس المستعلم الم الله مقدمة أن الله تصديرة في كل من مدويد وخزامة ، في العدد الثاني من الجزء الرابع ، عام وخزائد و في العدد الثاني من الجزء الرابع ، عام الله والله المستعلم عبن الفرنس Ruiz Oratti المنس غد المناز ، رسائل من المناز وسياس المناز ا

مسالله و الموسدة والمسالله و المسالله و الم

وإعطائهم صورة مجملة عن الطرف الآخر ، الذي تمثله مصر . وقفد أعيد نشر هذه الوثيقة مرة أخرى ، حد عاه مد نشر ها الأمل ، أو كتاب صلد أن مد بد

بعد عام من نشرها الأول ، فى كتاب صدر فى مدريد عام ۱۹۹۰ ، دون زيادة فى التعليق أو تحرير للنص ، محمل عنوان : «وثائن عربية دېلومائية فى دار الحقوظات العام تملكة أدمون »

Los documentos arabes diplomaticos del Archivo de la Corona de Aragon Maximiliano نشره كلٌ من مكسمليانو أ. الأركون

نشره كل من مخسمليانو ۱ . الاركون Maximiliano A. Alarcón ورامون غارسيا دى لنارس Ramon Garcia de Linares

ومع أن كلاً من الصحيفة والكتاب من الثقافة الحاصة التي لا يالفياء منا إلا القليل من الخصين ، فقد عندا كلية . وأصبح من العمير الحصول عليهما ، إلا إجازة من مكتبة أو تجميلاً من صديق . مع ذلك كله عقد فترت هي أولاً » وواودتي فكرة صرف النظر عليه ولكل الرغبة في إشاعة ثقافة الوثائق ، إن صحية على التسمر ، وتدلل سلها ، وإعانة الباحث على إعادة تقريم تأريكنا ، على أسس صلية ، يربطً من الفرض ، سلها من التحرير ، يعيداً عن العافقة : جعل الفرض ، سلها من التحرير ، يعيداً عن العافقة : جعل المسرى المتعاقبة عدد التحتاة بعد التحديد التحتاة بعد المتحدد التحتاة بعد التحدد التحتاة بعد التحدد التحتاة بعد التحديد التحتاة بعد التحديد التحتاة بعد التحديد التحديد ، وتحدل المتحدد التحديد التحديد

الخاصة بتاريخنا ، لتكون فى متناول الباحثين .

- جوُّ الوثيقة

الوثيقة التي سنعرض لها ، هي معاهدة تجارية بن الجمهورية العربية المتحدة ومملكة أرغون . قلت : الجمهورية العربية ؛ وأعنى ذلك حقيقة لا

الاتجاه القومي ألذي أبدته وزارة الثقافة في جمع الوثاثق

الله : الجمهورية الارتبية الوصى داخل عجيمة در جوازًا : وإذا كان السلطان أو ذلك ينعت بسلطان مصر وإذا كانت الوثيقة في دارها قد وصفت بللك، إلا أن مصر كواقع ، لم تكن ذلك المني الجفراق الفهيق ، الذى عرفت به منذ تكبت بالاحتلال العياني فالاحتلال الإنجليزى ، وإنما كانت التعبر المعاصر لما نطلق عليه

الأمة العربية . لم تكن كل الأمة العربية ، ذلك حق لا ريب فيه ، ولكما كانت تمثل الأغلب من أراضها ، وتمثلها كلها في مقام الدفاع عنها ، في ميدان الحرب أو في صداء الحياة على السواء ، وفي هاتيك العصور ، كانت حقالتي الشعور وضغطه ، أقوى من تعمر الأسهاء وبريقها . وأيست الجمهورية العربية، يواقعها الجفراق الحالى ، إلا جزءاً من الدولة العربية على عهد هذه الوثيقة في القرن الحامس عشر الميلادي ، وإن حملت الدولة اسها لمدينة من بعن كثير من المدن العظيمة ، الله كانت تنتشم في أرجاء ذلك الوطين

طوال العصور الوسطى ، أخلت هذه الدولة العربية على عائقها حإية العالم العربي من العدوان الأوربي ، أيًّا كان النوب الذي يرتديه ، فنزقت قواته بعنف يوم حطَّـن ، وأسرت لويس الناسع في بيت ابن لقان، ثم حمت الحضارة الإنسارة، أيًّا كان الحسر الذي تنتمي إليه ، من همجية المغول على أعزمتُ جيشهم في عن جالوت ، وحن أوثفت جحافلهم عند مرج الصفر ، وهكذا كانت السد العملاق أمام طوفان البربرية الزاحف ، ولو أستطاعوا أن يقتحموه لتأخر سبر الإنسانية طويلا !

بين النصف الأخبر من القرن الثالث عشر والنصفُ الأول من القرنُ الرابع عشر ، بلغت الدولة العربية قمة تألقها ، في ميداني الحرب والسلم ، ثم أدركها ما يصيب الأمم من الوهن والشيخوخة ، فبدأ نجمها مهوى ، وشعلتها تنطقئ وتعاورتها عوامل الضعف والحمول ، فجعالها عاجزة فيا بعد عن الوقوف أمام جحافل الغازى النركي ، ويدأ المالم العربي يفقد توهجه العلمي الذي ظل يتمتع به منذ القرن الثامن الميلادي . لقد اختفي العلماء والأدباء كمظهر من مظاهر الحياة العقلية الراقية ، وبدا ورثتهم مُهكن متعبن ، بجَرُّون الماضي في كسل ورتاية ،



وبالتزمون النص في عبودية وبلادة ، وحلَّت مكان الصفوة المتازة في الفكر والثقافة ، طبقة أخرى ؛ منحلة الخلق ، مرتشية الضمار ؛ تسهدف الثروة والجاه والتفوذ ، واللذائذ المريضة ؛ دون نظر لسلامة الوسيلة ، أو اعتبار لنظافة المركبُّ ، فكان ذلك طابع العصر وظاهرته ، ولم يكن بدٌّ من أن يتناكب المحتمع كله في ذلك الطريق ، فكان الانحلال وكان السقوط ، وكان تدهور الثقافة العربية ، العلامة الممزة لانتباء العصور الوسطى عند عامة المؤرخين.



• مملكة أرغون

بدأت حكل الدول الى تخلفت فى إسبانيا ، أو قامت على أتفاض الدولة المربية فيها \_ مقاطمة فى البادى الأعمل لغير أرغوث ، استقل بها و كشت ، ما ، الترادج — لى ممكنة بنبلونة . وكتاها هى المتطفة الترادج — لى ممكنة بنبلونة . وكتاها فى المتطفة البرائية على الحلود الإسبانية الفرنسية ، حيث تخلف بعضى السكان الأصلين هرباً فى جبالها المالية ، بعضى السكان الأصلين هرباً فى جبالها المالية ، ملوف خالة ، أن يتقاملوا من المدولة المربية شراً ودراه شعر ، ليوافوا إقطاعية صغيرة ، لا تليث أن تكبر وتشعر بانضام أشرى إليها ، من طريق الوواع غالباً ، وتشعر بانضام أشرى إليها ، من طريق الوواع غالباً ،

ثُم جاء من وحدَّد بين هذه الإقطاعيات في

السياسة الخارجية وفي الانجاه العام ، على أن يظل كل و كنت » عضظاً في إقطاعيته بكل سلطانه الداخلية . وإذ كانت برشاونة أقواهن ، فقد أصبحت لها الكلمة العلما في القيادة والنوجه .

وكالعادة لعب الزواج دورًا هامًّا في حياة مملكة أرغون ، فقد اتحدت مع قطلونية في النصف الثاني من القرن الثاني عشر ، لأن الفونسو الثاني Alfonso II كان قطلونتي الأب ، أرغونتي الأم ، فجمع كلمما تحت تاجه ، وانضمت لها فيا بعد، عن طريق الحرب ، الجزائر الشرقية (البليار) وبلنسية ، الثغر العربي الهام على البحر الأبيض المتوسط في إسبانيا الإسلامية . وبعد ذلك بقرن تزوج بدرو الثالث الملقب بالكبر Pedro III el Grande من ابنة حاكم صقلية ، فسمح له هذا الزواج أن يتدخل في مشاكلها السياسية ، ومن ثم بدأ الأمل يراوده في ضمها إلى مملكته ، ولكن الصراء العيف الله كان دائراً بن البابا في روما وبن أباطرة الألمان . حمله يقدم صقلية هدية لملك فرنسا Carlos de Angou التأييد الذي كان يتلقاه الأول من الثاني ، في مقاومته للحركات الدينية التحررية التي بدأت تتفتح في ألمانيا ، ولتحمس فرنسا الشديد لفكرة الحروب الصليبية ، ولكن الصقلين قاوموا ، ورفضوا أن يباعوا كشعب في سوق الهادي والمساومة ، ولو کان البائع البابا ، والشاری فرنسا . ولم تلبث الثورة التي اندلعت في ٣٠ من مارس عام ١٢٨٢ بسبب مباشر ، لا بأس أن يروَى لطرافته : ذلك أن جنديًّا فرنسيًّا توقح على فتاة صقلية جميلة وهو يفتشها ، عجة البحث عما إذا كانت تحمل أسلحة . ثم عمَّت الثورة الجزيرة كلها ، وازداد عدد ألقتل من الفرنسين في كل مكان ، فاضطر الجنود الفرنسيون الذين يعرفون اللغة الإيطالية أن مخلعوا ملابس الجندبة ، وأن يرتدوا الملابس الصقلية ألوطنية ، وأن يندسُّوا بـن الجاهر ، وأن ستفوا معها بسقوط وطهم فرنسا ،

لينجوا عيابهم ، ولكن الجاهير الثائرة لم تلبث أن تيبت الحيلة ، فراحت تنابعهم في عنف ، وتدعو كل من تشك في صفايت ، إلى نطق كلمة الطالبة ذات جرس خاص ، لا يتأتى الفرنسي معه أن يتطقها في سهولة ، وهي Cicciero ؛ وذلك للتعرف طهم والفتائل مهم ، وأخيراً استطاعواً أن محرووا الجزيرة مهم تماماً .

وقد انيز بدرو الثالث ملك أرغون الفرصة ع فأسرع فلي الجؤرية بأسطوله في الوقت الذي كانت تفلف فيه الفرنسين إلى مياه البحر ، ولم يعجب ذلك المؤفف البايا حرّين الرابع Marrin IV والمجاف قراره بطرد ملك أرغون من الكنيسة ، واعتباره خارجاً عن صغوف المؤسني ، وقتل عرشه إلى carlos خارجاً عن صغوف المؤسني ، وقتل عرشه إلى carlos قرائه لم تكد تصل إلى جرنية Gardin قوائه لم تكد تصل إلى جرنية Gardin وجيعت مقدمياً بشدة من الأرغونين ، وعنام هرجمت مقدمياً بشدة من الأرغونين ، وعنام ملك

أرغون أن يدع لها الطريق حرًّا ، أجابه الملك في ترفع :

و من السهل أن تعطى أو تؤتمة مالك لم تكلف ثبيثًا ، أما مملكني فقد حصلت عليها بدم آباق وأجدادي ، وعلى من يريدها أن يدخم

لعبت أرغون دوراً هاماً في إيزماج دولة العرب في الأندلس ، فانتزعت منها بلغسية أجمل مقاطعاتها وأفقات تفعم أعاداً هائلة من الجنود الشجعان المرتزقة ، عملون الاسم العربي ه المغاور ، عن المستعدد ، المغوار ، Namogavan و قصد تحقله المنظفة العرب يمناه وما يشتق منه في اللغة الإسائية حتى الآن ، وكان هؤلاه الجنود بعيشون تلحرب ومن الحرب ؛ يقومون بها لحساب الملك تارة ، ولحماهم على الغنائم والثروات ، ولحماهم على الغنائم والثروات ،

ثم قُدُّرٌ لِمْ إِنْ يلمبوا دوراً هاماً في دفع حدود أرغون إلى ما ورأه البحو ، فاحدوا لها أثينا ، وجزيرة سردينية ، ونابلس ، فضلا عن صقلية . وساعدوا الدولة البيزنطية في حربها ضد تركيا ، وكانوا عاملا هاماً من عوامل هريمتها في آسيا الصغرى .

ولكها ، من ناحية أخرى ، كانت أولى الدول الأولى المروب الصليلة ، وكما نائر المحروب الصليلة ، وكما تأثر ملاجها بالمحروب الصليلة ، وكما تأثر موقعها حثاث ، المحاجب لما توليد به المحروب عاملا في مصر . وقد بدأت هذه العلامات تأخذ دوراً ملحوظاً خلال حكم النامس دول البحر الأيضى ، فوة تركها الصاحلة ، على من دول البحر الأيضى ، فوة تركها الصاحلة ، ثم تقد لأرغون أيضاً أن تنهى كلولة ، لتصح خطاس من المحافظة في إسبانا الحديث ، مقاطمة كانت طوال التمام المنابا المنابة ، مقاطمة كانت طوال الأيضا ما نائب كانت على الأنسى وترا الديانية المنابطة المتقلال الأنسى ، واترا المنابطة المنابطة المنابطة ، إسبانا الحديث على المناسبة المنابطة المناب

# • وصف الوثيقة

تحمل هذه الوثيقة رقم 120 في فهرس الوثائق العربية الخاص بدار دمخواشات ممكلة أرغون و مجمل رقم ۱۹۳۳ في تصنيف الوثائق العربية الذي قام بعمله الأركون ما ۲۲٪۳۷ وهي مطوية ، فإذا فحت أصبحت مساحيًا ۲۳٪ 22 . والوثيقة كراسة تتكون من ثماني ورقات خيطت في منتصفها ، والصفحات الثلاث الأولى بيضاء وكذلك الثلاث الثلاث صفحات الثلاث الأولى بيضاء وكذلك الثلاث الثلاث صفحات الشخرة ، وما تبقى بعد ذلك مكتوب .

الورق طرى ملمج ، خشن الملمس ، مبطن بتجاويف ناعمة جداً ، تتفاطع فيا بينها بنسبة ٣٥ ملم ٣٥× ملم ، والورقة الآخيرة تحمل طابع المصنع ، ويعاد طبعه مع رسم دقيق في الورقات الثلاث الداخلية ،

## نص العاهدة

يسم لحة الرحمن الرحيم

أن بكون سلوم لمن يرا هذه الورقة ، أنا نحن رفايل فرا ولو ز سرونت ، تحار مقيمين درجلونة ، رسل ووكلاء العالي المقدم الأسياد ألفونش بعمة أند ملك أركون من جهة ، ومحن . ناصر الدين محمد بن الميمون تصر الدين ، وسيف الدين شاهر الترجهان بالأبراب الشريفة ، وسل ووكلاء نصر المبلوك المقدم الأعظم ، الملك الأشرف برسياى سلطان مصر من تاحية . . . صاحب رودس ، وناشر . . . أن كلا الأسياد ، ملك أركون ، وأول مولانا السلطان ملك مصر ، أرسلونا رسل ووكلاه إلى مدينة رودس لأجل الصلح والود بين الأسيادين ، ورغبتهما ورومهما صلم ومحبة جيدة ، على الشروط الى محصل عليها الاتفاق والتراضي بيت نحن رسل ووكلاء أعلاه ، معنا إذن كافي من الأسيادين ، الدين يستظهر من كلاهما عنا نحن رسل الملك أركون الأسياد ، بورقة مدولة برجلونة ، سعة عشر من شهر مأى سنة ألف وأبيطاية وتسم وعشرين للسيحية ، للوافق لثمر شعبان ستة النبن وثلاثين وثمان ماية الإسلامية ، معلمة بخط يد الأسهاد الملك أركون ، غنوسة عنم ملكه العظم والهترم ، أمر يسبب ذلك ، أن الله ، أن يكون ، مغوض الملك ، أن يكون بدور صحورة محودة بالإداب الذي ك محل رسول مولاقا السلطان عدل رس رس رب مكوباً بورق أبيض ، أوصال طويعة مبوحه بالدرب التبريعة كتب بالقاهرة بالعلامة الشريقة كتب وبعاها ما ولايواب الثمايقة خاسر عثم شعبان سنة ثلاثة وثلاثون وتمان ماية الإسلامية ، الذي كان حصل بينهم الاثفاق والراضي اثنين وثلاثين شرطاً ، والشرط أتنالث والثلاثين معدوم بالأمر الشريف ، الذي هو مذكور أن مولاما السلطان رأى وحمرر ثلاثة رثلاثين شرطاً ، الذين أرسلهم صاحب رودس ، الذين كان منهم اثنين وثلاثين بواسئته ، جعل . . . . . وكان حصل بيمهم الاتفاق والتراخي علمهم ، والثالث والثلاثين الذي دكر بسبب النبر د من رعية ملك أركون ، بأثيم لا يعملوا ضرر لا في سواحل و لا في علكة مولانا الملطان ، من الصيدين إلى طرسوس ، الذي ما حصل عليه الاتفاق ، وأن مولانا السلطان قبل ووطق على اثنى شرطً ، الذين وقع عليهم الاتفاق ، وهاء هي الشروط الي نفصهلم إن شه الله آمين .

#### النما الأدل

ما تذاكر بين مولاتا السلطان وبين ملك أركون ، وبين جميع رعيب. . ومن هو تحت أمرها ، يكون صلع ثابت وعمة إذا حصل الاتفاق ، ويسهب الصلع يكون جميع ما جرى ووقع في الإنفس والإموال والهاضات ، ويكل شهر و فقو وصده ها أي وجه كان ، في الإيام المللية ، تذكر بين القصول الآل والحط فو طابع شرق ، ولكنه رسم بطريقة مضطربة، وصعبة جداً ، مما يجعل قدامة الرئيقة مرحجاً للعابة ، ووصعبة جداً ، مما يجعل قدامة الرئيقة مرحجاً للعابة ، وهو يبدل ورفا كثيرة بدون أن يوقسها حقيها على الرغم ، أو من التعمل أن الرغم ، أو التعمل من التعمل التي يكنه عمل على كلمة أخرى يرسمها كيفها أن تما يسمها كيفها التعمل المروف ، وإنما المروف ، وأنما المتعرف المنافقة عن طريقة موسعدة في رسم الحروف ، وإنما المتعرف المنافقة عن طريقة موسعدة في مرمه المنقدة عن طريقة المستخرف الا وجود لما ، ورم ملية التحديدة والإماداتية ، والتعمر المنافقة والتحبر التعمر المنافقة ، مما سنعرض اله في دواستنا الما بعد ، ولكنه المنافقة والتحبر المنافقة كله به إنها المرتبة والمنافقة والتحبر المنافقة المنافقة والتحبر المنافقة والتحبية المنافقة والتحبر المنافقة المنافقة والتحبر المنافقة المنافقة والتحبر المنافقة والتحبر المنافقة والتحبر المنافقة المنافقة والتحبر المنافقة المنافقة والتحبر المنافقة والتحبر المنافقة والتحبر المنافقة والتحبر المنافقة والتحبر المنافقة والتحبر المنافقة وال

ف الصفحة الأخيرة منها ، خية سطور كتبت
 ف اللغة القطلونية بأحرف لاتينية ، وصفها إ

Crita de pou errita en monch leta e fermada entre les molt hon en Rophel Festre et en Lupe Sirvent au. com Pincou idora de Senyor Rey d'Arrago de una parte. El « Emb Madora de Souda de Babilonia de la part altra. Close per l'estema mora.

و ترجمتها : يه معاهدة تجارية مكتوبة فى العربية ، محررة ومؤمة بين المبجلين كل من رفاليل قرير ولوب سيرقنت كسفراء لجلالة ملك

کل من رفالیل فریر ولوپ سیرثنت کسفراه خلاله ملک آرفون من جهه ، و بین مفراه اطفان بایل [ هکفا فی الأصل و پدیمی آن یتمند مصر ] من جهه آغری .

ومذيَّلة بالخاتم العربي .

وبعد ، فرخم التدقيق في القراءة ، ومعاودة النظر في الرسم ، فقد استصحت كلبات لم أهند إليها ، ولم أثنين أصلها ولو تقريباً ، فائترت ، قائم في محالة في حصل العالم ، أثرتك مكانها خالياً في الأصل ، مستعيناً عنها بقطد كا بدو من سفن لوسات الأصل الأصل المتعروة مع هذا

المقال .

ذكرها ، وبعد السلم يكون كل من للنحين أبدين مخلسين ، و رافضها بمعرف إلا أن ظهر بروقه بيد للنمين . . . أو الترم على أحد في الزمان الماضي ، ويظهر ذلك يشاط أو يضل يد للمايونين ، فيسبب ذلك يكون قفي بماضر المثل أن يظالب بحقه من الحياج الذين للجمع المثل ، ولا بالمالب فيرهم .

#### معرب القام الثانية. • القما الثانية

♦ العسل تكافى أن يبح فرقا أمنين ملمتين بريكتوا أن يبح فريقا على أدير عرفت والميدور والإناف على حسب المتزارع بمهيج مواليم ومتاجرهم والميلة في أو يمكنوا السلمان أن ويكتوانا الليانات مي يكتوانا الليانات مي الميلة الميلة ويمكنوا بن قيم الميلة الميلة ويمثن كان على يحتوانا من أي الميلة في الميلة عن الميلة عن الميلة الميلة الميلة الميلة الميلة الميلة الميلة الميلة الميلة والميلة الميلة الميلة والميلة الميلة والميلة الميلة على الميلة المي

# القصل الثالث

إذا حصل بسبب من الأسباب على شيء من مراكب رعبة ملك أركون من يوس أو جور ، عنوا على أن وجا كالم تر وياللوا إلى ميناء من المئن ، أو إلى ساحل من السوَّاحلُ بـلائدُ مولاتًا استطان ، وكان في المراكب بضاعة أو متاجر براحتاج المركب المذكور إل إصلاح ، ويسبب الإصلاح أرادوا أن يفرغوا بضائمهم وموجودهم ، فجميع ما يقرغون لا يلزموا بموجب على شيء من ذلك إلا على ما يباع ، وإذا حدث لم حادث من صدم أو كسر فجميع ما يوجد في المراكب المذكورة من أموال أو أنفس أو بشائع ، وجميع ما يخلص إلى البر من أموال وأنفس ، يكونوا آمدين ، وإن أحد من رعية مولانا السلطان لا يمسكهم ولا يأسرهم ويكونوا ما ذكر محفوظين ، ويساعدهم من يكون هناك من رعية مولانا السلطان ، على جميع ما يوجد لهم من الأموال والمقيس ، ومحنوا من السكن في ذلك المكان ، ويكون مأسون ، وأن النفر الذين هناك يعونهم ويحرسهم ، ويمكنوا من جميع ما يحتاجوا إليه ، وإذا أشرى أحد مهم شيء ، واستح من إطاء التمن أو الحق يلزم بإطاء ثمن ما اشتراء ، ويمكنوا من شرى ما يحتاجوا. إليه بسبب إصلاح مراكبهم ، ويمكنوا من التوجه إلى الجهة قصدهم ، مجميع ما معهم بعد وزن موجب ما باعوه ، وأنثل يفعل برعية مولانا السمالات في مملكة أركون .

# • القصل الرابع

أن جميع التظارين للمراكب على اعتلاق أجناسيا ، من رعية ملك أركون ، إذا حضروا إلى سيناه ثغر الإسكندرية ، أو جميع المثن الإسلامية والسواحل ، لا يلزموا بإعظاء ولو شيء بسبب

### earmen

اد بر منول بره دول الدول با سال قرا وفود خدا ها الدول وفرد المواقع وفرد المواقع وفرد المواقع وفرد المواقع وفرد والمواقع وفرد ولا من المواقع وفرد والمواقع وفرد ولا من المواقع وفرد ولا من المواقع وفرد ولا من المواقع وفرد ولا من المواقع وفرد ولا منافع وفرد ولا منافع وفرد من المواقع وفرد ولا منافع وفرد من المواقع وفرد ولا منافع ومنافع وفرد ولا منافع ومنافع وفرد ولا منافع ومنافع والمواقع وفرد ولا منافع ومنافع والمواقع وفرد والمواقع ومنافع والمواقع والمواقع وفرد والمواقع ومنافع والمواقع وفرد ولا والمواقع وفرد ولمواقع وفرد والمواقع وفرد والمواقع وفرد والمواقع وفرد والمواقع وف

المنطقة والمنطقة المنطقة المن

عود إمرا الوجه الروار المعالالعاد و المعلى المراد المعالا المواحد - عرف المارا و المعالات - المواحد المعالات ا

# الصفحة الأولى من علم الماهدة

من الأسباب ، و لا يقصبوا على ذلك ، ويكونوا متصرفين على أتفسيم وأموالهم ، و لا يلزموهم بالتعرف على العوائد القديمة . ● انفصل أنحانس

- ◄ مصدر العادين أو التجار ، من رعبة ملك أركون ، إلى ميناه تشر الإسكندرية ، وماثر المأن من بلاد مولاما

د ادارا وقام وادار الدور با الحاج في الإصابة على المراج المراج والمراج المراج المراج المراج المراج المراج المر الادارات المراج المراج والمراج المراج ا المراجع المراجع

علر من اجرادم عدود الهوم اه و ما يم و سوالية عير ما الموسل المديد ولارا الماري لوال المراج العالم والمراج المراجع Brought which to all of the word to Plan to Elical ارطانا ورالعس بالموهانس المرالم تتعافم لورديا المحالفة مزيد : وملصر في الحراء ولالعلام عال الترسطال اللها : وهلام للعد الله في إلا العقام الله العالم مع الارع مثلًا الحد ولموا أوحونه دوا عوارو حكال وومنولله عام أو إوراما وركو واحديه والما لللك وكاروا والماءاد ما والعام المرية المواد الما والمواد الأ لرسوع المعامع والمعام المراس المراور على والتا وورا للاتعا والماعد والماعد علم من المعتم الأرض ما وعد المال المندر المعدال والموالع والمعامل محمد والمحلول للمراء الماسي وورا الدوار فعد ورعالية who we would be a special the way of the عاجمه والاحتام إلالولولك ويلواد إلى بدياه إلى المتاريد والمعطورية العدم كاروم وكلموام وعادادا واللو وادا وال إورسم عاصع واعطا المراولى معرونا عفائرما رسيل ومعدوات مر والعامواهم العلامواني وعلواد المسجال ومعاه علاه لعدد ويود العوه والدواعة (مرع بطال الما- ومعارة) الور اللاه ا على الرجع السالورم الزفرا- الدامة الإيلال

للارد التي يري الرحم على الموافق التوقيق والموافق والموافق الموافق الموافق الموافق الموافق الموافق الموافق الم الدامس والعداللان المريكة ويجهد الموافق مريكة على المدينة المعدوم المدينة الموافقة الموافقة الموافقة الموافقة الموافقة الموافقة الموافقة الموافقة الم

#### الصفحة الثانية

السلطان ، قبل تحبشم في بضائهم وحاجرهم وبعد تحبشم ، أن لا يلزموا عيا من للوجب السلطاني ، ولا أحد من المنازين والرعبة بمبيب سار المناجر والمراكب على اختلاف أجناسها ، إلا بموجب مولانا السلطان ، غير ما بياع من البضائي على العوليد القديمة.

• القصل النابع

إن التجار رحية علت أركزه ، وجسيم خاجرهم ويشاقهم الله يتم يوزن المشافان ، لا أحد يترهم يوزن اللين المنافرة المتحدد وجب الا يجب المجارح ، و إذا المتحارد المتحدد المتحد

أو يأتقس لا يوجب عليم شيء زائد ، نظير ما باهو، يأزيد أو بالمساخة ولا سيد عليم لا . . . . . لم من القياض ، وإن تم يكونوا أطنوا الموجب قبل البيع والقياض ، سيممل العمل طيم مل حكم البيع والقياض .

• الفصل الثامن

أن لا مولانا المسلمان ، ولا أسد من الأمراء ، ولا أسد من الأمراء ، ولا أسد من الأمراء ، ولا أسد من المسلمان بر منه لله ين يشاعر ومنه شك المنافرة بين أو كل جرحت و لا في جيد مولانا المسلمان ، من بينالمهم بيش ولا يبره ، إلا برضي ماسيات إلى المسلمان أمراء المسلمان المسلمان المسلمان بيكون شك بالمنافرة من المسلمان بين المسلم لا تحديث من الابراء المسلمان بين المسلمان من المسلم والمسلمان من المسلم والمسلمان من المسلم والمسلمان ما المسلمان المسلمان من المسلم والمسلمان المسلمان من المسلم والمسلمان المسلمان من المسلم والمسلمان المسلمان من المسلم والمسلمان بيناسم المسلمان من المسلم والمسلمان بيناسم المسلمان من من المسلم والمسلمان من من المسلم والمسلمان من من من لا يالوروا ومنا المسلمان ومن المسلم والمسلمان ومنا المسلمان المس

• القمس التاسع

إلى حديم تنبهاً من رمية ملك أركون ، إذا حصل على أحد منهم هدين أو نوادات أو دين مؤجل ، لأحد من رحية هولانا السلطان ، إن كان دنباً أو فقدة أو أي صنف ، كان لا يلزم أحد من أحد ، لا الإكبر من الأكبر ولا الرمية ، إلا اللي يكون ضامناً أو كافلا أو مودهاً قو نوا حليه الدين .

القصل الباشر

إن أحد من رحية مك أركون ، أو أحد من بقية بنوس طوالت أورية على أركون ، أو أحد من بقية بنوس طوالت أورية على أخراك على المعدق أجلسا بنا الركافة على أركون ، قبل المعلم أوريا على أحد من رحية مولانا المسلكات ، أو على من هو يهده سئل ، ويكون مكاني في يعرف وطالا المسلكات المنتقدية بالإن من المنافق المسلم ، كان كبرا أل صعية أل فيها أل فقيراً أن في المارة المؤلفات ، وإن رفي أن أله هو مراكب ما المعدق أجلسا ، غير أمين من تلك أرقو بالمسلمان من المنافق المسلمان المنافق أل حيث من أمين أل من المنافقة المنافقة على المنافقة المن

#### • القصل أحادى عشر

أن التعبار ربعة ملك أركون ، إذا وقع بينم محاسة أر عاكمة ، وبين ربعة مولانا المسائلان ، لا يحكم بينم إلا ملك بن الإكبراء ، أن التعاقل بالميديان في مثل أنهور ، وأن ألحاكم الإ الإكبران بنائل من المركز المنافرة من المنافرة المنافرة ، التربية لتبرين بالمنافرة ، والا تصنوا الأيراب التربية لتبرين بتطوح قمل ، أن أخد من حكام التعاقرة ،

## • القصل الثاني عشر

• هسر ای اس رحم.
• احسر ای اس رحم.
ا احسر ای اس رحم.
احتیابی او احم.
احتیابی و اکتران او اصد بن السلیدی آن بن الرحم.
احتیابی و اکتران او اصد بن السلیدی آن بن الرحم.
الرکب » آن المراکب المذکورین » یاشنوا رحمان من تطویر المرکب » المین کملا الموصوف به » و ایا حسل ضرر آن نیب المرکب » بیب می الاحم.
الاحمانی انتصبی آن المراقم » آن التصل رحمان الدی یک در الرحم.
الاحمانی انتصبی آن المراقم » آن التصل رحمان الدی یک در المرکب المراقب المراق

## • العمل الثالث عشر

ن التعبار أو أحد من رمية طك أركون ، لا يمكن أحد أن يجسم في حيد المسلمين ، إلا بأمر عقبي به ، وإذا لم يمكن مشفين لا يجسم إلا في الفندق أو في مكان يكرفوا ،أووين فيه ، بعد قبام ضيان معتبرين ، وإذا قاموا ضيان معتبرين لا يقيدا ولا يجمعوا ، ويعاملوم بالرفق .

## • الفصل الرابع عشر

لا يسوق لأحد بن رمية ملك أركون ولا من التجار ما يركب يشر الإسكندرية من القحب ، أحد من رحية مولانا السلطان ولا أحد من الرحية ، وهية مولانا السلطان ولا من التجار ولا من سائر الصوائف ، إلا أن يكون يأمر مولانا السلطان أو مولانا ملك الامراء أو أحد من بالرع التجارة .

# الفصل الحاسس عشر

أن جميع الميايمات الذن تعمل بشتر الإسكندرية ، وفى جميع بعده مولانا السلطان ، إن كانت بالنقد أو بالقياص أو بالبينة ، من الهار ومن سائر البضائع والمتاجر يكون ذلك في ديوان القبان ، يكون شاهدين صدفين ، والإشهاد الذي وقع منهم يكون

له المناس والله إلى من من الروع ما كارات المناس والومرية والمهادي بالأواكم والمرابط ومداهد من الأمار ما من عن عاد واحتواله المدرات والمناس ومن المالية المناس والمورا من ما موارك الوساعي والرواد المناس المناس المدرات المناس ال

هده من المستوارة والمراد به المستوادة والمستوادة والمس

كرانيمور دوناوگر و به بيدان و دستا مداند کاسد با اندازند. ام دوناوشود به اندازند که در اندازند که می دونارگرد خرانیمهور می این برای میداند به بیدان به این دونارشد به هم دونارگرد به می دونارشد که می دونارگرد به از اندازن خواصلید عیاد در امور می در اندازند که دارند که در اندازند است این می داد به این دادن این می دادند که دادن می د می در اداری میداند به در این سازی می دادند می دادند به می دادن می دادن می دادن می دادن می دادن می دادن می دادن

• .. . .

#### المغمة الثالثة

مل حكم الفرافقة بينهم ، وإذا وقع المج يازم [المقرى أن يعلى اللهات الماني اللهات الماني اللهات الماني اللهات الماني اللهات الماني اللهات الماني تتبد بما الا تقسع لا القدر ، وأن يكون اللهرد طرارين أن يعلى يعطوا تسنة الثابات اللهات المائية والمفترى ، يعير قطم سعاتم و لا يوان انتشار المعالمين من الماني اللهات اللهات المائية بها المانية المعالمين المناز وكان ين طر «يكندون» وسنتق سطى وكان ين طر «يكندون» وسنتق سطى وكان ين طر «يكندون» وسنتق

#### • اللصل السايع عشر

إن التافير التعروات ولا للسجورة ، ولاحمار السامات ، ولا أحد من المباشرين ولا السامرة والتغير ، لا يصرفهوا أحد منه لرضة على أركون ، ولا إيطانوا موجب نوء من المباشع إلا يجوعب مولانا المسانات المناطقة عاصلات ، بالعولية للديمة ، ووان رمم السائرة والسمم الذي معل لولانا على الأولولية يهيئة طوائفت الإفراج ، وأن يصل بالفرائب الشعية في أجرة

البحرية المسلمين ، في الوسق والتفريغ وكذلك الجالين والمراكبين والسهاسرة ، وجميع أرباب الوظائف آلداعل في المعشر الفين يسقوا من البضائم ، وأن لا يوَّخذ منهم إلا الموجب القديم والعوائد القديمة ، المعتاد بهما في قديم الزمان .

• الغصل الثامن عشر

أن أحد من رعية تجار ملك أركون ، لا يلزموا عن جميع بضائعهم الذين يحضروا بها من بلاد الإفرنج ، واللمين يشترونها في جميع الماك الإسلامية من الذل ، إلا الذل المتاد الجاري به العوائد القديمة ، ولا يلزموا بوزن صادر من جميع ما يحتاجوا إليه من جميع بلاد مولانا السلطان ، إلا الصادر المعتاد على حكم الشرائب القدمة .

الفصل التاسم عشر

إن التجار الذين ببيروت وبدمثق إذا تسلموا البضائع من التجار يسلموهم الذبان ، وبعد دلم القيان قتجار ، وفي كل بتسلموا يسلموا شاهدين عدلين ، ويعمل به وبشبادة على حكم ما تسلموا منهما . . . . من ذلك يلزموا به التجار ، ويعاملوا على ما أعتادوا من البضايع في بنادق البحر.

الفصل المشرين

إنَّ الدلالين والسياسرة بالشام ويثنر الإسكندية عـاذا ياعرا لأحد من رعية ملك أركون عل أحد من أجار المكبير بالبادة ا وذكر السمسار أو الدلال أن المشترى رجل قادلًا مرتمل ، والكسرا التاجر المسلم المال ، أو هرب أو سوف ابالثن ، فيكون الدلال أو السمسار الذي عمل البيع ملزوم بأن يوقى التاجر الكتيلان عدة ما يجب له من ذلك المسلم وما النزم عليه .

• الفصل الحادى والعشرين

إذا كان بهمر الإسكندرية أر بهمر دشتي بضائع لأحد من رهية ملك أركون ، وأرادوا خروجها ، وكان بالبحر أو بالثنر لأحد من الطوائف بضاعة ، فالناظر بالديوان والمباشرين ، يقدمهم على جميع الطوالف ، ويخرجوا بضائبهم قبل جميع طوالف

الإفراج

 الفصل الثانى والعشرين إن مولانا السلطان ولا مولانا ملك الأمراء ولا الناظر بالتهوان ولا أحد من المباشرين ، لا يمنع أحد من الدلالين ولا من السياسرة ولا من النّراجمة ولا من المراكبية ولا أحد ، من الحق في شرى بضايع نملكة أركون ، وأن يبيموا ويشروا على حسب اختيارهم من غير تمويق .

الفصل الثالث رالشرين

أن تنصل طائفة الكتيلان إذا قصد الحضور إلى بين يدى مولانا السلطان بمكن من الحضور بالتجار الذين يختارهم ، وإن لم يختار التوجه ، واختار أن يجهز آحد من التجار يسبب من الأسباب

فيمكن على حسب اختياره ، وإن تجار رعية ملك أركون إذا الحتار الحضور إلى القاهرة أو إلى بلد من بلاد مولانا السلطان بسبب عمل متاجرهم فيمكنوا من ذلك ، ولا يمنعوهم من الخروج ببضائعهم براً أو في البحر على حسب اختيارهم ، وأن ملك الأمراء ولا فيره ، لا يموقهم ولا يشعوهم من الحضور إلى بين يدى مولانا السلطان ، وأن يسعوا في هذا من غير تراخ ،

الفصل الرابع و العشرين

أن مولانا السلطان يرسم بعارة فندق الكتيلان وببنائه ، من غير أن يكلفوا التجار ولا القُنصل بشيء من ذلك .

القصل الماس والعشرين

أنَّ أحد من التجار رعية ملك أركونَ ، إذا هلك في بلاد مولانا السلطان ، فيكون جميع موجوده تحت يد من يكون أوصى إليه ذلك ، وإن مات من قبر وصية يكون ما له تحت يد القنصل ، أو يد أحد من تجار الكتيلان الذين يكونوا موجودين في المكان الذي هلك فيه ، وإذا لم يكون ثم قنصل ، ولا مولانا السلطان ، فلأحد من المباشرين الوصية إليم في فلك .

الفصل السادس والعشرين

أنَّ يمكن قنصل الكتيلان من الحكم والتحدير في صائر رعية لله أركون فيرأمر تجار طايفته ، وأنَّ مولانا السلطان ولا ملك الأمر الحراف للإيشريز كم لا يشعون من ذلك ، وإذا وقعت مخاصمة ار عائد ابن السالين ألهجار وهية مولانا السلطان وبين أحد من وعية ملك أوكون ٤ يراتفقوا الحصمين عل أن القنصل يوفق بينهم ، بمكن الننصل من ذلك ، وإن تم يرضوا بذلك يرجعوا إلى ملك الأمراء أو إلى الناظر بالديوان الشريقة ، حسب ما ذكر أعلاء ، رأن يجرى على هوائد من تقدم من الفناصل .

 القصل السابع والعشرين إن القنصل المذكور الذي أقامه ملك أركون مقام نفسه ، أنه بمكن من التحادث والهاكة الناصة التجار رغية ملك أركون في جسيع ما يحتاجوا إليه ، وذلك بين يدى سولانا السلطان وبين يدى من يختارون من جميع الأمراء وملك الأمراء أو القضاة وجميع الباشرين ولا يمنع من ذلك ، ولا يحصل له ضرر في نفسه ولا شيئاً بسبب ذلك .

الفصل الثامن و العشرين

إن مولانا السلطان برسم بصرف وجامكية يا للقنصل على غيره من مقدميه من القناصل ، قناصل الكتيلان في كل شيء من الرسال ذهب طبيب ، وأن يصرف له ذلك من موجب يضايع تجارة ، ومن الموجب السلطاني ، وأن يمكن من إدخال مشروب العضلة في كل شيء على خيار غيره من مقدميه وكذلك يمكنوا التجار في إدخال مشروبهم في كل شيء على خيار من غيره من مقدميه من التجار من غير ألعشر ولا قرضه عليهما .

#### الفصل التاسم و العشرين

أن القصل يمكن من إقامة من يخاره من تراجم ديران اللهان من أى طائفة كانت ، سلماً كان أو يعردياً أو نصراناً، وسبب السع والدرى داعل الفندق وعارجه ، ومن التحدث في الهضايم والمناجر بن التجار ، في جميع المناجر الفين يختارونها التجار للبع .

## الفصل ألثالاثين

أن التنصل يقيم فندقاً فى محل حسب اعتياره ، والا يمنه أحد من ذلك بسبب من الأسباب ، وأن يكون الذي أقامه رجيل جيد أمين مدير

# الفصل ألحادي وأثثالاثين

أن القنصل إذا وصل إلى ثفر الإسكندرية الهروس أن . . يمكن من تقبل ضريبة على حكم الضرائب الفدية ويصل چا ، وأن تجاره لا يسطوا ما يسألونهم إلا على حسب ما تشهد به الضرائب القديمة ، ولا يعتم من ذلك الإعطاء .

# • الفصل الثاني والثلاثين

سبب أن يكون الصلح وجميع الدرط المذكورين أعلاه ، كيكونوا ثابتين ، سيوجب بالعلامة الدريلة بيد مولاما السلطان وأن مولانا السلطان ومثل أركون بعد عمل السلم والود يا بجنورا التداء بالصلح في سائل الجلاد والمقور بصل أصلح ، تبطل أياب الفعرو ، إن شاء أش . آيين .

#### . . .

رایخار ا رقم الابتاق والد نس یبتا دربین دسل شد آرکون للذکورین ، هل آن یکون دن صدر تصدین و الطرحی، رسال محاسب دردس ، و آن این المحبد آسد من البداری ار البرا محبد الابتا المحاسب دردس ، و الابتانی این در 10 المسافد، را یکون ای حس الکتیون بمانیر باشکد الإدادید ، هد تشیل البداره میم دلیم ، البرت الدائق بینیم تعیا رحیای ، وان با بینا غیر دفیل قرا و اور حرزی ، و شمن نامر الفین بن با بینا غیر دفیل قرا و اور حرزی ، و شمن نامر الفین بن

تشكر ونثبت الصلح المذكور والشروط المذكورين أعلاه ، وفي وفي ذمة الأسيادين المقدمين أننا تحن اتفقنا وأوعدتا أن المقسين المذكورين يصلوا به ويثبتوه ، ويأمروا بصل الصلح للذكور والمحبة الجيدة لكل الرعية ، ودونهم وجميع ما هو مذكور في الفصول يسل به ، ولا يجوز ضد ثنى من ذلك ولا سبب ولا قضية ، وأن يسبب ذلك أن جميم ما ذكر أعلاء ، أن يكون لم ثبات وتعمل جم نحن رسل الأسياد ملك أركون ، تحلف على ذمة الأسياد الملك المذكور ، بحق إلهنا الله وبحق الغديسين والأربع أناجيل ، ونحن رسل مولانا السلطان نحلف بذمة السلطان وبالله ألحق العظيم ، وبحق النبي محمد والقرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد ، أن جميم الأشياء المذكورة أعلاء ، أن نحن نتمشوا عليها ولكل ونعمل ولا يكون شيئاً ضد ذلك بسبب من الأسياب ، وأن نحن رانسين بكل شيء ذكر أعلاء ، يعمل به أربع ورقات ورقتين بالعربي وورقتين بالفرنج ، كل اثنين يكون معهم ورقتين ، أما نحن رسل أياد ملك أركون يسبب علقنا المواد ، وأنه يحاكم ذلك بيننا الصلح والشروط ، وأن مولانا السلطان يرسم بخلاص للسجوتين اللمين مرقبل مركب و لقرلا جليان ۽ وجميع ما أخذ لهم ، ومن التجار الذين كانوا بالمركب المذكور ، وإن وقع غير ذلك لا يقع صلح ، لا والشروط ولا في غيرها ، ونحن رَّسل مولانا السلطان علقنا الأشياء الملهقة كالأمر إلشريف ، وتحق رسل ملك أركون أن جميم التعليق المذكرة العلى عركر أعلاه موقوف على إطلاق المسجونين حبيب ما يحمل به درن النبر ،

# . 과 및 시 기

... الملك أعلاء ... محمد بن الميموك ... إلي وه ، فيها ذكر أعلاء ، صح

محمد بن الميمون



# مِسْتُ (اُنْعِمْ) وَبِّ (الْبِلَيْ) لَّ الْمِيْتِيْنَان والعنبِر بندم الدَيْوَ انْزِ حد العابِير

فى القرن التاسع عشر سجل الكاتب القدير هرمان سلطل Kerman Melvillin فقدة من روائع قصص البحر اختلالية فى رواية المشهورة ومون دياية (٢) Moby Dick (٢) إذ الحوت الأييض . فى هذه القصة ظلسل الكابل إد أحوب الأييض . عاجر العالم السبعة لل الرحش الغريب ومون ديك ، فى عاجر العالم السبعة لا يقرف له قرار ، ولا بهذأ له بال حتى يعتر على خالته المشهدة . وفى سمعت بالمناصب والأخطار الى كتنت طريقة ، وفى الهابية يلقى الكابتر وأهاب، مصر عدعها بدخذ ، وحش بالمجار الجنوبية . وفى دامد القصة أيضاً بن كان تقسى بالمجار الجنوبية . وفى دامد القصة أيضاً بن كان تقسى بالمجار الجنوبية . وفى دامد القصة أيضاً بن كان تقسى

وقد أخترنا هذه المقدم بالذات الدرضين :
أولهما أن العصر الذي كتب فيه هذه القصة ، كان
عصر العمراع والبطولة في مهمة صبد الحيتان ، وذلك
قبل احتراع الملغ الذي تسدد منه الحربة إلى الحرب
ينحو خسين متراً أو أكثر ، نقول قبل هذا الرقت بزمن
طويل ، وحين كانت الزواري الصغيرة تحيط بالحرث عن
كتب وطها بحارم وفي أياديم رباح يطمنزن مها الحوت عن
الذي كثير علها بحارم وفي أياديم رباح يطمنزن ما الحوت
من ذيله من ذيله

ولعل هذا الصراع الجبار هو الذي حدا بالكاتب المشهور أن غلد في قصة أياء هولاء الإبطال الفهولين من صالدي الحيات ، الذين قفوا مصرعهم في القرن الماضي على ساحة الشرف بالبحر ، وهو الذي خالط غلف الصيادين واستعم إلى قصصهم وأبياء مغامر أنهم المباحزين واستعم إلى قصصهم وأبياء مغامر أنهم المباحزة بالجبارية .

ي المبادر وأما الغرض الذي من ألجله مستمنا هذه الشعورة وأما الغرض الأخرو الذي من ألجله مستمنا هذه المحلوث أو الحلوث الأبيض بياضاً ناصحاً ناصحاً نواحد أو الخار أو الكليزم و أن الحدث أو الحار أن الإنجاز من الذو الكليزم و أن المائة المائة المحلوبات مرة واحادة خلام علمية أجال كرية من الحيوانات ، وتحدث مرة واحادة خلال المون لحيوانه الرمزى تعبراً عن المنذرة والرهبة . وأعلم المناسبة الى أضمتها بعض الشعوب على المناسبة الى أضمتها بعض الشعوب على الخييض عند المبانين عن المنذرة والرهبة . الخييضة . فاطيل الانهوب على الخييض عند المبانين عن من المقلمات التي ماب الناس الخييضات المائيل الانهض على المناسبة على مناسبة الناس المناسبة على المناسبة على مناسبة الناس تبياها بالأذى خشية أن يصبهم مكروه .

ولإذا تركنا الكلمة للعلم ليقرَّر الحقيقة عن ماهية الحوت الأبيض ، لانجد هناك غير بضعة تقارير علمية

<sup>( 1 )</sup> ظهرت هذه الرواية على شاشة السينا، وأبدع الممثل وجيمس ماسون بر في تمثيل دور الكابان برأهاب بر

 <sup>(</sup>١) ق هده الظاهرة تحتفي الحبيبات الملوثة من خلايا الجله،
 فيمدو ناصع البياض ؛ وذلك بتأثير عامل وراق .

تعد على الأصابع ، ورد فيها مشاهدة الحوت الأبيض في البحدا الجنوبية . يد أن أحد عليا الحيان الياليني يشك كميراً في أن عده الحالات عي من نوع والألينيو . وبيض أنها تدريحياً ، وخاصة حول الرأس . كلما تقدمت بها الس . وتحمة حالة واحدة عرصة عن حيث أبيض ذكر ، طوله نحو الني عشر مراً تعليق عليه صفات والمجاهزة المحمد في المجاهزة المحمد في الحيان اليابان عنا عر اليابان منذ عهد قريب جداً وعلى وجه التحديد أن التامع عشر من أبريل عام 1947 وقد وصف هالم الحالة العالم إلياني و بسي أهوا » ووضعها بالسود الحالة التادو إلا أن بضيف في تقريره العلمي عائمة . المحالة التادو إلا أن بضيف في تقريره العلمي عائمة . الموادة على العرب الديم بالسود الاستاد الماسة .

ونعود مرة أخرى للحوت عامة - وهو الم بطلق على طائفة كبرة من اللدبيات البحرية تتراوح المحامها من حيوانات مهولة مثل المعوث الأزرق ، وقلد يصل طوفا نحو ثلاث ، مثراً وتزن نحواً من ثلباته من ثلباته بيتخرج من الحرت الواحد الكبر محوه 18 بربيلا من الريت ؛ محتوى البريل الواحد على ١١٠ أفة ، وخترن الموت مما الريت في طبقة نحت الجلد سمكها قدم أو أكثر ، كا قد يستخرج الريت من رأس الحيوان إنها .

وتنقسم الهيتان ... تبعاً لنوع التغذية التي تتغذى على عليها ... إذ أحدهما ينغذى على عليها ... إذ أحدهما ينغذى على اللحوم الأسماك، وتبدئر بود الأسماك، ف فكّه ... وأما الآخر فيغذى على الكائات البلانكونية الدقيقة الدونية بوجود مصفاة ضخمة في في 5 رقيع هذه الرفيعة بالكائات من المله في نظام عكم . وهدامه المصفاة



شكل (1) منصر الحوت الأينص النادر الرسود الذي اصطادته المراكب اليمانية في عام ١٩٥٧

نكون من مادة تربية تشهه المادة المكونة للأطافر. وأما ما نره من نافرة فوارة ، ترتفع فوق وأس - فحرت على صحمته لماء . فعري إلى هواه الأوفر الساخن الدى يفرده الحيوان فيكشف مجال الماء المنشر في الجو ويسو على هيئة النافرزة.

وتمنة أنواع كثيرة من الحيتان أشهوها : الأزرق، والرمادى، والأسود، والمُسَنّوى، وفو السنام، وفو الزعفة، والمفتّاح .

وللحوت مقدرة عجبية على تمدأل اختلافات كبيرة في درجات الحرارة ، وعلى الغوس إلى عمق كبير تم الصحود راساً إلى سطح الماد بعدليات فسيولوجية لم لم يتشمح كبها تماماً إلى الآن . وليس أدل على قدرة الحوت لتحصل درجات حراة مشاؤتة غافواً بيئاً من أنه بهاجر في حرفة طويلة من البحار الجنوبية الباردة إلى الشهال ماراً بالمناطق المدارية وخط الاستواء .

وقد يعمر الحوت فيلغ من العمر أرذله : خمسن سنة أو نحو ذلك . غير أن أغلب الحيتان تبلغ سن الإخصاب الجنسي في عامها الراج . وتلد الأثني وليداً واحداً في الغالب كل حول أو حولين ، وتبلغ سن

الياس فى عامها الخامس والعشرين . ووليد الحوت طوله نحو سبعة أمتار وقد توصل العالما الى تقدير سن الحوت عن طريق صنده مرات الحيض لذى الأثنى التى يستدل علمها بفحص الميض، وكذلك عن طريق علامات مبرة فى العمود الفقرى .

هذا . وتجرى أعاث وشاهدات طمية عديدة على الحيتان وهجرتها وطرق معيشتها وتغذيها ، إلى جانب تحاليل كنبرة على متوياتها الكيميائية ، ولهذا السبب أشتت معاهد تحاصة في اليابان تهم بدراسة الحيتان و حدما .

وقد المغ من شراهة الحوت السّقاء وقد الله من شراهة الحوت السّقاء ونسبة ــ وفو اللدى استحق من جدارة هذه النسبة ــ أن وُجِد في أمعاله ذات مرة نحو ثلاثة عشر دوليلاً وأربعة عشر حياناً من سبع البحر ، كما وُجِد محلقة اسبع بحر واحد !

وق مرة أخرى وُجد بداخل حول الله مرة هالد النوع ، ما يقرب من ستن جراً لا صادراً من سباع البحر ، وهذا الحود يعتبر عادراً لدوداً للمبادين ، ما توجد في منطقة إلا وتسبب في هروب أفواج الدرة والأكباك الأخرى سها .

ولما كانت بعض الحيتان بالفسخامة التي تقلم ذكرها ؛ فلا غرابة في أن يتسع فمها لإبواء جملة من الناس معاً في وقت واحد ؛ وقصة الحوت الذي ابتلع سيدنا يويونس، معروفة في الكتب المقلمة ، كما ورد ذكر الحوت في مواضع أخرى من القرآن الكرم.

ولا يمكن الجنوم بأن القداء قد احترفوا صيد الحوت ، إذ لم تكن لديم الوسائل الكافية الليام جذا العمل . والأرجع أنهم استفادوا من بعض الحيتان الني ضلّت طريقها ، فقلف ما البحر إلى الشاطئ ، ثم فطنوا إلى الريت الذي تحديد فاستخدمو في الإثارة .

ولهل آسيقهم في هذا الفيار هم بعض القبائل التي كانت تعيش في أنفي البنين بعض أمريكا الجنوبية مثل قبائل و الفييجان على تلك الشواطية بأرض الثار، حيث تكبر الجيانا على تلك الشواطية وفي معهد الأحياد الماثية به وقايتهاى، بالإسكندية حيث صغير ، غل طريقه فقسات به البحر عند سواحل رشيد منذ ربع قرن تقريباً . وعنفظ المهد سواحل رشيد منذ ربع قرن تقريباً . وعنفظ المهد

وقد بدأ صيد الحيان كحوة منذ القرن الناصر الميلادى في بلاد الروجيد . وفي القرن السادس عشر اكتشف الإخياز مواطن جسادية لصيدها ، حيل وسيتربون في أقصى القبال للسحيط الأطلبي . وكما تلك الحيان في المياه القريبة من الأطلبي . وكما تلك الحيان في المياه القريبة من المساحل كما ترفيل السيادون في الوجا في تقييب بالبحر أن جاء الوت اللي كانت تعود عملة براميل الرب ، ولم سنة أو اكثر . قبل أن تعود عملة براميل الرب ، ولم

وأن النراق التاسع عشر سادت الولايات المتحدة

العالم بأسره في صناعة صيد الحيتان ، كما اكتشف

الأمريكيون مواطن جديدة للحوت في مضيق جدن على وقد المريكا لمثلة الغرض وفي هذا الغرض مالا يقل عن مواق أمريكا لمثلة الغرض مالا يقل عن سيطاته مركب كل عام . ولما اكتشات المؤرج المواجعة في الإنافرة » ولما "البرول على المواجعة المواجعة في الإنافرة على المواجعة المؤركة المؤركة المؤركة تفرج المسيد في أعامل وحرى ذلك المؤركة المكتبرة تفرج المسيد في أعامل يالحواب والحال وقود فقد الكثيرون الواجعة في هذا السيل . وعكل أنه في أحد المؤاسم ، فقدات مالة مركب علياً أثنان من الرجال في الحداث المراجعة في هذا السيل . وعكل أنه في أحد المؤاسم ، فقدات مالة وعرو المؤت ولزياد مراكب المياها أية وحدم مركب علياً أثنان من الرجال في المياه المياها أية وحدما وعرور المؤت ولزياد مراكب المياها أية وحدما وعرور المؤت ولزياد مراكب المياها المنافعة المختف



شكل (٣) حوت نسخم بسبيل الإعداد التصليع على ظهر إحدى سفن الميتان اليابانية

كأنك في شارع متسع تقوم علىجانيه مصابغ صغيرة، وحوالشابت تفيض بالحركة والفيرضاء. وفي الطابق الأخوال من السفية ما يقبه ساحة الملبع والسلخانة ويتول فيه صبادون مدرون تقطيع أوصال الحوت وترون شحمه وشعه إنا أرياً. وهاء قاطرات صغيره وواقار التصاد كهربالية ضخمة تسير ذات المجن وواقار التصاد كهربالية ضخمة تسير ذات المجن وواقار التات المجن التحران والمواد والمقار التات المضخمة وحجرات المواد الساحق والمواد المنابق من المتحديد والمواد المنابق من متحدة والمعاربة أيضاً المنابق من المتحدان والمواد والمعاربة المنابق من المجوان إلى دقيق ، ثم تجففه وطالس تحيل التفاية من الحيوان إلى دقيق ، ثم تجففه وطالس، تحيل المتعدد والمحداد والمعاربة المعاربة المعاربة

وبالجملة فقد تمكن العلم الحديث من الإفادة من كل جزء من أجزاه الحوت على آحسن وجه في أقل وقت ممكن . فهذا الريت التحذين، وذاك اللحم التجفيف أو الحفظ ، ألما اللهم ويقايا الأحشاء فطلف الحيوان أو لتسعيد الأرض، وهو ما يعرف بابقتي السعاد Fishmeal

ومحتوى على ٦٧٪ من وزنه من الدوتين ، ونحو ١٠٪ من الزيت ، ونسبة صغيرة من الأملاح ، وما تبقّى بعد ذلك فهو مواد صلبة وماء . الحيتان أو قل عددها في البحار الشهائية ، وأصبح الأمل معقوداً على البحار القطبية الجنوبية ، وخاصة بعد ما أرسل الإنجليز سفيتي البحث « اروس» Ecebos و « ترور » Terror أو « الرحب » لارتباد مقاطبة المجاهدة المصيد الحيان . الحيان .

وفي أوائل ملما القرن ، أحدث الدوعيون ثورة عارمة في صناعة صيد الحيتان ، بابتكار طريقة الملفح لتعبيد الفليقة إلى الحوت رو القنيقة هنا حرية وزئيا مائة رطل ، يطوفها سهم مديب يغرج إذا ما اعترق إلى المسابقة الدورة الحرية المنطقة المرجوع و مشن فوين ، Sven Foyn ثم أدخلت تحسينات طها يترويد الحرية في مقدمها إنتيلة زمية تضجر طها يترويد الحرية في مقدمها إنتيلة زمية تضجر ماكب الحيتان تقام كبر أيضاً و التعمير داسرعة . مراكب الحيتان تقام كبر أيضاً و المتخدم والمرعة . معاطة جليلة تتلخص في نقخ الحوت بالهواء لمسابقة جليلة تتلخص في نقخ الحوت بالهواء المهارف الدورة . أنه أن الماء وبسهل المهارف الدورة .

وشهد عام ۱۹۲۰ حدثاً آخر جدیداً مشهوداً فی تاریخ صید الحیتان: إذ اینکر النرونجیون آیضاً خلاله نواح جدیداً من السفن علیا مصانع کامله لتجهد الحوت فی عرض البحر، بعد أن کانت تقطوه المراکب إلی الحرب المرافئ ، وتسمی هاده السفن و بالمصانه المارت إلی داخل السفیته بعد أن کان الصیادون یعانون الحرب إلی داخل السفیته بعد أن کان الصیادون یعانون مشقة کمیرة فی وضه بالروافع و الونشات الشهیة.

وقد أتبح لى روثية إحدى هذه العمائر العائمة فى ميناء دكريستيان سند ، المرونجى عام ١٩٥٥ وهى مصنوعة من الحديد ، ونحيل إليك وأنت على ظهرها

وثمة مصانع عائمة أضخر بكدر مما وقعت عليه عينى في ميناء وكريستيان ستند المقتلم ذكرها، أعبرت بهيئاتم من قباطن السنن بالدرويج . وأشهيرها مشيخ الحيان المعرفة باسم وكرزموز الثانى ، وطولها ٧٩٠ مركز ، وحدالها ٤٥ ألف طن ، وتشع غازتها تصو ٣٠ لكن طن من الريت .

ومثل هذه العائر تستطيع أن تجهز مائتي حوت في الأسموع المراجع المنظم من أن الأسيوع المراجع المنظم من المنظم عن المنظم عن المنظم عن المنظم عن المنظم عن المنظم المنظمة و وأنما تصاحبها من أقل المنظمة و وأنما تصاحبها من أقل المنظمة والعيش المؤخذة أضحت وسائل الراحة والمنظمة في إمكان عاربها أن يستمتم المرقبة التلفيزين و بشاهدوا ساراة لكرة التلام على في ماض المنظمين ، و بشاهدوا ساراة لكرة التلام على يقضون معظم حياتهم في مرض الحر . عد أن كان المحداد من يقضون معظم حياتهم في مرض الحر . عد أن كان المحداد من يقضون معظم حياتهم في مراكب يتبعث أن أوليا أن المحداد المنظمة الرب المنظمة الرب المنظمة الرب المنظمة المناسبة من هوال موسم العميد بالبحرون تلك الأيام المحاولة الرب المنظمة الرب الموسم العميد بالبحرون تلك الأيام المحاولة الرب المنظمة المنطقة ا

#### . . .

ویستخدم زیت الحوت الآن فی صناعة الصابون والجلسرین والوزیش والغراء — کما یسنیم منه لملسلی الصناعی — والی جانب ذلك تستخرج منه آنراع شی من الفتامینات والهرونات ومرکبات صیدائیة آخری من ذلک الحیوان النافع المسمی بالحوت .

بيد أن الحوت أضحى الآن و للأصف ، مهدداً بخطر الانقراض وطل الأخص إذا علما أن الأثير لا تلد إلا وليداً (واحداً في كل حمل . وفي موسم عام ۱۹۲۷ – ۱۹۳۸ وحده قلت مراكب الصديد ۲۰۰۰ (3 حود المهداً المهدات المهدائية وحدماً . إلا أنه ما يلمبر يعض الحمر، تلك التجارب التي أجريت منذ سنوات قليلة في

المتطقة المذكورة، وفيها وصحت مئات الحيتان بعلامات كيزة ، هي عبارة عن أسهم مصفرة تحسل أوقالاً مسلسلة معتد لا يتسبب عباء موت الحيوان، عتى إذا ما صيدا معتد الميتان مرة أخرى، أمكن أنطاء المسوف على الكبر من خصائص معيشها و محربها ، يبد أن ثلة قبلة من هذه الحيتان المميزة هي أنى عدر عليها بعد ذلك ، مما أوحى إلى العالمة بأن عدد الحيتان هناك لا يزال أوحى إلى العالمة بأن عدد الحيتان هناك لا يزال

ومع كل هذا ؛ فقد نظامت عملية صيد الحيتان معاهدات دولية بن الدول صاحبة الثان ، مكددت متضاها أوقات خاصة من السنة للصيد ، وأعمار وأحجام خاصة الحيوان لا نجوز صيده قبلها ، وذلك لصور هذا الحيوان التأخير من الانقراض.

ولالكافل أفساة الحيتان أو ينهى الحديث علما دون أن نورد ذاكر العنر، تلك المادة الى كان ولايز ال لما فعل السحر في النفوس.

فقد اقررن اسم العنبر، فيا نقل عن كتب القدماء، بأغرب القصص والفوائد التي قد يتصورها العقل. ولا يزال كثير من الناس فى الشرق والغرب على حد سواء يعتقدون اعتقاداً جازماً فى الأثر البهج الذي محدثه العنبر فى النفس البشرية . ولا غرو فقد كان العنر العنبر فى النفس البشرية . ولا غرو فقد كان العنر

فى العصور الوسطى من السلع التجارية الهامتُّة مثل العاج والرقيق ؛ وقد يلغ من تدرته وتعدد فوائده أن ارتفع سعره فى الأسواق إلى أن صار يباع فى حانوت العطار عشل وزنه من الذهب الخالص . ولمل ألول من فطن إلى العدر ، وتفدن فى استعاله

ولعل اول من فطن إلى العدر ، وتفعن في استعاله في الملاج هم أهل الصين القديمة ، وكانوا يسمونه في لغيم بلماب التدين ، ونسبوا إليه فوائد جمعة لاحصر لها . فمن ذلك أنه كان ، يبدل قسر، ويبدق الدم في الدرابين،

ويلهب النافقة والمتراس ؛ بل كان فى زعمهم أيضاً — ترياقاً لكل مرض إذا أحسن تركيبه وتعاطيه ، فهو «يشني السار والنقل ، ويرين سالمني والامراض العمية » . واحتقد الهنود أن الفيزه يعينالسبة على آلام الواحد ويغتل الجائزية الميتة فى الجمه ويطرد الادراح الارتزة من الميتة

ويشفى الصدر . وقد وصف داوود الانطاكي ، صاحب دالتذكرة، فالمدة العنبر وكنذ لمبراس ، منشل لقدي ، فاتج للنبية ، إذا مزيج باء أنسل ، بيد الشباب إلى الكهل . كا يفيد في أمراس - الجاذ الحضير والكل والكبد . . »

ولايزال العنبر محفط عكانته عند كثيرين من أهل الشرق الأوسط : فأهل إيران يضيفونه لما الأكل والشراب ، وأهل الحجاز والين والجمهورية العربية المتحدة يضيفونه إلى السؤال الساحدة ، كالشائ والفهوة وبغشون في مزج بالعطر والزورت.

الواقع أن العنبر مادة تشهه النمنع ، سلماء أو بالله اللون يومى طازجة ، يتحول لونها إلى الرمادى، أو إلى لون الطباشر, بتقادم العهد . وهمى تدوب فى الكحول الساخن، ويحصل منها عمل جيئة بالورات تسمى العنبرين، وهى مادة تشبه ه الكولستروك ، فى خواصها .

وهي مناطقة المستورون عن الحيتان تقطن والهذبر إفرازات الآنواع معينة من الحيتان تقطن المناطق الحراق في وطوحل المندو والجزر الاستوائية، وفي بعض مناطق المريكا الوسطى والجنرية. و توجد طابقه على سطح الماء تتقاذفها الأمواج. و قد تلقى بها إلى الساحل.

وأرجع الآراء العلمية عن ماهية الضر، تقول: إنه يتكون في أمعاء الحوت من أجزاء غير مهضومة من الطعام تحيلها البكتريا المعوية والتحولات الكيميائية الداخلية لملمادة صلبة نوعاً ما ؛ شمية القوام ، تكورها

الأمعاء إلى أجسام مستديرة كالحصى والأحجار ، متفاوتة في الحجيم والمقدار .

والعنبر الحام كريه الرائحة إلا أن بقاءه طافياً على ماء البحر مدة طويلة يكسبه رائحة خاصة تشبه رائحة المسك .

وهناك نظرية تقول إن العنبر يتكوّن نتيجة لحالة مرضية تعترى الحوت نفسه ، غير أن ما نود أان نؤكده هنا، أن هذه المادة لاعلاقة لها البنّة بالإفرازات الجنسية للحوت نفسه كما يعتقد الكثيرون .

وأكبر قطمة من الضير عثر علياً حتى الآن ترن غو ۱۰۰ وطل ، وقد وجادت داخل الأمامة المثلظة لحوت طوله ۱۸ متراً أن وجاد ۱۹۵۳ و لا يقوق النال الذير غير قامة أشرى عثر عليا أن الهيل المتدافق أن القرن المأشى ، يلغ وزئها ۱۸۸۳ وطلا، وقد ياغها شركة المثلة التي العرب عام ۱۸۸۰ ميلادية يثروق طائلة . حي حياب الأوقية الواحدة مها بميلغ ميهن تا إنجارتان أن قال الوقت ا

وكل ما ذكر عن العنبر خاصًا بالمسائل الجنسية وضفاء الأمراض ، ليس له من سند علمي حديث يعضده ، وأغلب الطن أن مردة لمل الإعاد التضع والامتقاد عند العرام ، وقد يعزى جانب من ذلك لمل حاسة الشم نفسها وارتباط وإشمة العنبر مؤثرات أخرى كالإلزارة الجنسية شاه ، كل هذا بالإضافة إلى المبافئة كالإلزارة الجنسية شاه ، كل هذا بالإضافة إلى المبافئة

أما أهم استيمال للعتبر اليوم فهو استخدامه كمثبتّ للعطور في الصناعة حتى يبقى العطر مدة طويلة دون أن يفقد مفعوله ,

هذا،وقد استطاع العلماء بعد دراسة متواصلة لمدة ثلاثين سنة من تركيب العنبر تركيباً صناعيًّا في المصل من مواد كيميائية ؛ لا تختلف ـــ من حيث صفائها العامة ورائحتها ـــ عن العنبر الأصلي المستخرج من الحوت .

# الفلسفة بن العِلْم وَالْفَنْ بقد الدّنة ويريا إراهيم

إذا صحٌّ ما يقوله قريق من أن الناخة وليدة الطل والميال مماً ، وأنه لا يد البيتانيزيقي من أن يدخل في حسابه عبرات الشراء والفنانين ، فإنه قد لا يكون علينا من حرج إذا نحن قرَّبنا الفلسفة من الأدب. ولو أننا أخذنا بالعبارة المأثورة التي تقول : ﴿ العلم نحن ، والنن أنا ﴿ ، لَجَازَ لَنَا أَنْ نقول: إن الفلسفة أقرب إلى الفن منها إلى العلم . وآبة ذلك أن تقدُّم العلم عند داعًا على خط مستقم ، إذ تنضاف المعارف الجديدة إلى جملة المعارف الحصَّلة ، على حت تستبعد التصورات القدعة، التي لم تعد نتفق مع ما استجد من كشوف علمية ، في حين أن الأعمال الهنية الحديثة لا تستلزم بالضرورة استبعاد عبرها من الأعمال الدنية السابقة ، لأن لكل طرز قيمته . كما أن لكل عصر في ً دلالته . وأما الإنتاج الفلسفي فإنه بحتل مركزاً وسطاً بن الإنتاج العلمي من جهة ، والإنتاج الفني من جهة أُخرى : لأنه وإن لم يكن هناك إلاّ حقيقة واحدة ( نظريًّا على الأقل) ، إلا أن الحلول الفلسفية لا تفقد قيمتها ، بل تظل محتفظة بشيء من ذلك المجد الخالد؛ الذي تتصف به روائع الفن(١٠).

ومن هنا يسمح أن تقول إن في الفلسفة من الطلقة من الطلقة من الطلق ، خصوصاً وأنه في الطلق ، خصوصاً وأنه أن يسم في إلى المن أن تتصور فلسفة بدين عليا . أنه قد يكون في وسعنا أن تتصور فلما يدين عليا . ولكن ، ألا يتضمن من قدر الفلسفة حيا تخرج بينها وبين الذن ؟ ألم يجد بعض خصوم الفلسفة من الفلسفة الفلسفة

معلمن يوجهونه نحو الميتافزيقا سوى قوثم إلها ضرب من الشعر ؟ ألم يذهب بعض دهاة الوضية المتطقية إلى أن القلادشة : هراء شارا ميلهم ، أو مرميدن صورا كل مومة مرسية ؟ ألم يقل أحد الفارشة الماصرين إلى الميظافزيقي عند المام المان ، فتم ما انباها جيراً لا لا الميل لا هو يالاب ؟ . إذان ، فكيف عن لما أن التحاث عن صاد الشاسة بالألاب ، فكيف عن أنا أن تتحاث تدانا عل أن تم فارقاً كبراً بين الإنتاج الفلسفي الاناطاع الخدر الآخر . (الأكام الفلسفي )

الحق آل إلله الفلاصة تشيئًا للأدب لا بد المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة المنافقة والمنافقة المنافقة الم

<sup>(1)</sup>K. Mannheim . Essays on the Sociology of (1)

Knowledge.

Kegan Paul and Routledge, London, 1952, p. 10.

R. Carnap : La Science et la Metaphysique. (1) Hermann, Paris, 1934, p. 44.



ئ مغوره

نعرف أيضاً كيف أن برمنيلس زعيم المدرسة الإيلية قد نظم قصيدة طويلة رائعة أودعها خلاصة تفكيره المتنافية يقي .

-مثاً إلى فيلسوناً مثل أفلاطون قد حمل بشدة على مريود وهو ميروس ، و لكن من المؤكد مع خلف أن أنلاترن هو الذي برح الشعر بالفلسفة إلى أمل وجبة فشاك أن الأفلاطينية هي التى محمت المكتبر من الشعراء — خلال العصور التاريخية المتعاقبة — بأن فقدا كان ديكارت نفسة أول من نفط بالفلسفة إلى عالم الكويسية ، مستملا في بعض مؤلفاته لفقة المؤتينية . ومنذ ذلك الحيث ، أعلت الفلسفة تنزل إلى المقدا للذي ، وأما أن المتلفة عبره أسالمة المناسبة ، ألا وهي الفلة القرنسية . ومنذ ذلك يعد الفلامية عبره أسالمة عبره أسالمة من عن بالم صاروا المناسة عبره أسالمة من عبورة في ، ولم عميانة القرنسية ، ومن عالم المؤلفاته عبره أسالمة من عبورة في ، ولم عميانة القرنسية ، عن عالم صاروا في معالم عبالة هوافاتهم بهمورة فية .

ومكنا ظهرت في عالم التأليف الفلسفى كتب عديدة تقوم على الصياغة الأدبية ، أو الابتكار الفنى ، فقدًم لتا كبركجورد مذكرات شخصية ، ووضع لنا نيشه وجيو أشماراً فلسفية ، وأصبح كثير من الفلاسفة أن نتمج مع صاحب لكن تعلق قد وتتجاوب سه (ولو لك جن) : في ضين برن الإنتاج المسلسل إلى قديا أحويا أن التشكير وأما على هذب ، وكانا في ويطلب منا أن نعد قبل المسلمات الأ ويست من قبله بحرد أكانيات وأرجاء ، لكن خيا من جهد سه، عادتين أن تستكشف الرجيد في ضوء ما يقدم لنا من حاليف جهدا ويستطرد شوبهور في تحييزه بين الفيلسوف

والشاعر فيقول : إن ما يرى إليه الثاهر من وداء إنتاجه الفني هر إنحاذا عميومة من الوسات القطيلة ، الني تصور لنا الشكالا من المياة ، ومغذخ عثلقة من المواقف الإشرية ، وأناماناً مشتومة السيات الفضية ، وإن كان في وحرح كل عام بن يعد أن يضام تلك السور الذية وفقاً لما يصنع بعن من مقدرة ذهبية عاصة .

قتى استان قامل (إذا أنّ يعني أنماً عشابي التلاكات إلى حد بهذه ، ينيل أن الإنواج العربي رود العالم الجنون مل السواء ، برمن عليا "المجلس المحلسة والسواح المساح المجلس المراح المساح برمن عليا "المجلس المحلسة والسعة المباح المساح المجلس المراح المساح بعد في المحلسة المجلسة المجلسة المجلسة المحلسة الم

. . .

يد أثنا لو رجعنا إلى تاريخ الفلمة ، لتحققنا من أن الصلحة كانت وثيقة جداً في الفلمة اليونانية اليونانية المشلمة والأحب ، أو يعن الميتافيزية والأحب ، أو يعن الميتافيزية والمم من هذا القيل علا ما رواه بعض مرضى الفلمة عن السوفسطالين من أسم كانوا للمشهدون من المستخدون في أشعاره تأييدا للمشهد المناقبة المناقبة من المناقبة المناسبة بائل من المناقبة المناسبة بائلسر ، فيما المناسبة المناسبة المناسبة بائلسر ، فيما المناسبة المناسبة منظم الفلاصفة الطبيعين الأولان شعراء أو أشصاف منظم الفلاصفة عن نعرف كيف أن أنكسستديرس قد صالح منظم آرائه الفلمية في عبارات شبه شعرية ، كا أثنا

A. Cchopenhauer . Philosophie et Science de la (1) Nature. Trad. Franç. par A. Dietrich, Paris, Aican, 1911, p. 132-138.



أندريه چيد

الماصرين مثل جبريل مارسل؛ وجان بول سازتر.
وألبر كافي، وسيميون عن بولوار وقريم، بعمدون
إلى التعبر، من أفكارهم الفلسفية من خلال المراقف
المسرحية والمشامد الروائية والأفلام البيانيات . أفقا
المسرحية والمشامد الروائية نالاحظ أن برجيون ، فلك
المشكر الممثار الذي وجد في الروائية والأعمال التنية
زيل الأنظار الصوفية أيضاً ، مصادر قيمة من شأنها
أنه هو تعمل على الفيلسوف من حلس، ه فضلا عن
أنه هو تعمل المنافقة عن من خبرة الكتاب المفدش
الله المفاقفة ، نقرل إن هذا الفيلسوف الكبر لم يحاول .

ورعا كان طر برجون في ذلك أنه لم يكن يصور أن يكون في وسع المؤلفات الأدبية الى تستعد كل قيسها عا تصعف به من جال في ، أن تقلل عظفلة مع ذلك بشيء من نقك و الكلية لا أن تقلل عظفاته مع أحص خصائص القلسفة . ولكن ها لم يتم الأدباء أنسبم من أن يقدمو النا أعمالا فيذ ذات صبغة فلسفية ، فكان أن حقلي كل أم لمؤلمري وكانك والتربية حيث عادى ومارسيل لمؤلمري وريكاكم والتربية حيث عادى ومراسل وروسان مورجان ورواكم Rilke وشارل مورجان

Morgan وغيرهم بتقدير الفلاسفة واهيام موارخى الفلسفة ، حتى لقد أصبيحنا نجد فى المصنفات الفلسفية نفسها إشارات عديدة إلى بعض التماذج الفلسفية من تفكير هوالاء الأدياء .

وهذا هو الفيلسوف الإنجلزى الكبر هويتهد، ينص صراحة على ضرورة الالتجاء إلى الشعراء ( من حين إلى آخر) من أجل التعبير عن يعض المعانى الفلسفية العميقة ، فتراه يقول بصريح العبارة : ، إن بمرد خلو الشعراء لهو الدليل للمادى القاطع على أنَّهم يميرون عن حدس إنساني عميق ، استطاعت الإنسانية ، بمقتضاء وأن تنفذ إلى ما في الراقمة الفردية من طابع كل شامل ، . فلم مجد هويتهاد أي حرج في أن بهيب تخبرات شعراء من أمثال شلى أو وردسورت من أجل تكملة ما في الحبرة العلمية من نقص ، ولم يتردد هيدجر في أن يشغل نفسه بدراسة شعر هيلدرلن Hoelderlin من أجل الكشف عما بتطوى إفلية من√ دلالة ميتافيزيقية ، ولم يشأ مرلوارنال أن ايكم عنا تأثره بسنران Cézanne ، قراح يتأمل تجربته الفنية لكي يزيع لنا النقاب عن سرها الفلسفي ، ولم يغب عن ذهن ألبير كامي Camus ما هنائك من صلة وُثيقة بين تأملاته الفلسفية وحبرات بعض الشعراء والروائبين، فراح بحدثنا عن بعض شخصيات دوستويڤسكى وكافكا Kafka وغيرهم. الخ .

والواقع أثنا لو رجعنا إلى تاريخ الضكير الفلمي في بلد كفرنسا مثلاء لوجينا أن القرابة كانت وثية دائماً بين الفلسفة والأدب في الناجية الشكياء بالاحظة أن الحوار والسرحية والرواية والشعر والمقال على وجه الحصوص ، كتاباً ما كانت هي وسيلة التجبر المفضلة في عرض الآثراء الفلسفية عند الفكرين القرضين . بل إننا حتى او نظرتا الي بعض الأفحاد يهل فاليرى ، المؤننا لا تملك صوى أن نعرض لم عقدرة

فلسفية كبرى تقصر دريا يعض أفكار الفلاسفة أشهم و ولكن على حين أن الأدب هو الذي كان أشهم و ولكن على حين أن الأدب هو الذي كان فرنيا ، على لقد كان الفلاسفة عاولين التأسى ، من سطوة الأدب ، والبد على هذا الاحتلال الأدبى ، تلاحظ اليوم أن الحال قد صار على خلاف ذلك تماماً ، في تلاط فلا المحتل الأدبى ، في تلاف قلل ألمان الأدبى ، في تلاف قلل ألمان الأدبى ، حتى لقد أصبحت ميسات الأدباء تمال معلنة الحجاج أصحابها على تطفيل القلسفة على الأدباء التحديد على المحالة المحالة على الأدباء التحديد أصحابها على تطفيل القلسفة على الأدباء التحديد أصحابها على تطفيل القلسفة على الأدباء التحديد أصحابها على تطفيل القلسفة على الأدباء التحديد التحديد المحديد الم

وربما كان السر في جور الفلسفة على الأدب في

بلد كفرنسا هو النساخ الجمهور الفلسفة على الأدب في

له نظار، فقد أصبحت الفلسفة مند الفرنسيان (خصوصاً

له نظار، فقد أصبحت الفلسفة عالم عالمات المخدع ، وكثرت التدوات الأدبية واسخوية ، ولم

الفلسفية ، وكثرت التدوات الأدبية واسخوية ، ولم

المتخصصين ، بل أصبحت حديث الناس في الطرقات

المتخلصين من الأدب المقاسفة الأدبية ، وإناء بالمديد

من الأدب القاسفي أو الفلسفة الأدبية ، وإناء بالمديد

من الأدب القاسفي أو الفلسفة الأدبية ، وإناء بالمديد

من الأدب القاسفي أو الفلسفة الأدبية ، وإناء بالمديد

من الأدب القاسفي أو الفلسة الأدبية علمة المرابع المديد المله المناس من الأدب المناسة والمديد المناس المناس وبعد دون .

إن لم نقل بأسم هم القرير يستحدارته لل حد ما (الد

به أننا قد لا نجاب الصواب إذا قائدا إن السر في يد أننا قد لا نجاب الصواب إذا قائداً إن السر في تقرُّب الشلفة من الأوب في مصرنا الحاضر، إنما هو على وجه التحديد اهيام الفلاسفة بالمودة إلى الإنسان ، وحرصهم على الرجوع إلى التجربة البشرية الحية بما فيها من عمّن وواقعية وثراء . فلم بعد ، الإنسان ، في نظر الفلاسفة الماصرين حقيقة مركبة تقسم لمك

ومن هنا فإنه لم يكن من المستغرب أن تتلاقى الفلسفة مع الأدب ، ما دام الموضوع الرتيسي للأدب



پول ۋالىرى

وإنسان عارف ، . . النع ، بل أصبح الإنسان في نطرهم نسبحًا شريًّا لا يقبل التجزئة ، لا مجرد مركبًّب (أو صياعة) تتألف من كل تلك الوجهات العديدة من وحهات النظر . وبعد أن كان ما مهم الفلسفة في الإنسان حتى نهاية القرن التاسع عشر ! إنما هي وظائفه ، عا فها وظائف المعرفة ، والوظيفة السياسية، والوظيفة الأخلاقية ؛ أعنى كل ما بمكن أن يكون موضوعاً لقاعدة عامة كلية ، أصبح الإنسان بلحمه ودمه هو موضع اهتمام الفلاسفة فى القرن العشرين . وبعد أن كانت مسائل المصبر الشخصي ، والقلق أمام الموت ، والعلاقات الشخصية مع الآخرين ، وما إلى ذلك من موضوعات إنسانية ترتبط بآلام الفرد وآماله ، مجرد مسائل يتركها الفيلسوف عن طيب خاطر لرجل الدين أو المصلح الأخلاق ، أصبحنا نجد لدى الفلاسفة المعاصرين أحاديث مسهبة عن بطلان العالم ونقص الموجود البشرى وفتاء الحياة الإنسانية وإخفاق الموجود لذاته ، كما هو الحال مثلا لدى سارتر في كتابه المشهور ، الوجود والعدم . .

Ch. E. Bréhier Transformation de la Philosophie (1) Françoise, Paris, Frammerion, 1980, pp. 190-192.

بصفة عامة ، والرواية بصفة خاصة ، إنما هو الإنسان . غبر أن الأدب المعاصر لم يعد يقف من الإنسان موقفاً موضوعيًّا على نحو ما كان يفعل فلوبىر ، أو موقفاً تَهَكَيُّنَّا سَاخِراً عَلَى نحو مَا كَانَ يَفْعَلُ أَنَاتُولُ فَرَانِسَ ، كما أنه لم يعد سمّم بأن يقدم لنا عن الإنسان دراسات اجتماعية طويلة الناع على نحو ما كان يفعل بلزاك أو إميل زولا ، بل هو قد أصبح يقدم لنا عن الإنسان صورة واقعية ملموسة تصوَّره لنا فى إطاره الاجتماعي المبتذَّل ، أو تصفه لنا في جوَّه العائلي اليومي فتكشف لنا عن عمق أهواته ورذائله وشتى مظاهر نقصه ، وتجرُّده من وظائفه الاجَّاعية لكى تضمه وجها لوجه أمامنا على نحو ما هو فى صميم علاقاته بذاته ، والطبيعة والآخرين . ولعل هذا هو ما أرادت سيمون دى بو قوار أن تعبير عنه حيبًا كتبت تقول : ﴿ إِن الْكُلِّ تَجْرُبُهُ إنسانية بعداً سيكونوجياً خاصاً . ولكن عل حين نجد أن الباحث النظري يستشلص تك الماني عاولا دائماً أيه يكون جنبا ميكياً حقلها جرداً ، ثرى أن الرواق يعبر منها تعبيراً حياً أن يضمها ف ساقها الفردى الواقعي . وإذا كان يراوست شاد يأنو يوا سائيًا باعتباره تلميذاً لريبو Ribot حتى إننا ثكاد نجزم بأنه لا يأتَى بهديد على الإطلاق، فإنه يوصفه دوائياً أصيلا يكشف لنا عن من حقائق جديدة لم يستطع أي باحث تظري في عصره أن يشير ضممناً أو صراحة إلى أي معادل مجرد لها . مثابة الحلقة الأعبرة في طبأة التطور الميواني ، كما كان

> غبر أن بربيه يعود فيقول: إنه مجدر بناء ألا نمني في التقريب بين الفلسفة والأدب إلى نباية الشوط ، إذ أنه من المؤكد أن الثير، الرئيس في الأدب (على العكس من الفلسفة) إنما هر ألفن ، ما دمنا ننشد فيه المنعة لا الحقيقة ، ونتوعى الذة الغنية لا التعليم العقلي . قالأديب إنما يقدم لنا عملا فنياً ترتاح إليه ويستبتع به ونستغرق فيه ؛ وهو إذا حارل أن يحثد في حمله الفيُّر أدلة عقلية أو براهين فلسفية أو مذهبًا مجرواً ، فإنه قد يفسد عندلذ كل ما في عمله الغني من ذرق أدبى ، ومعنى هذا أنه ليس أفسد العمل الفني موسيقيًّا كان أم أدبيًّا أم تشكيليًّا ، من أن يتخذ قضية يظهر صاحبا عظهر الباحث الذي يسمى جاهداً في سبيل الحصول على أدلة أو براهن لتأبيد مذهب ! وفضلا عن ذلك فإنه قد

يكون من خطل الرأى أن نقارن عمق الفكرة ألدى الأديب بعمقها لدى الفيلسوف : فإن عبقرية بازاك لا تقارن بعبقرية أوجست كونت ، كما أنه لا وجه للموازنة بن عمق بتهوڤن وعمق هيجل. حقًّا إنَّ ثُمة أعمالا أدبية نجد فيها أن الروائي قد استحال إلى مفكر ديالكتيكي ، كمَّا أن ثمة أعمالا فلسفية نجد فيها أن المفكر الديالكتيكي قد استحال إلى روائى ، ولكن من المؤكد أن مثل هذه الأعمال إنما هي الدليل القاطع على أن عصرنا الحاضر لا مخلو مع الأسف من ذوق ردىء ، وفهم سيٌّ ، وميل إلى الخلط !. وأما القرابة الحقيقية التي تُجمع بين الفلسفة والأدب فهي تلك التي تتمثل في أهبام كل من النياسيات والأديب عصبر الإنسان ، ومواقفه البشرية ، وقيمه الأخلاقية ، وصراعه ضد شي القوى اللاإنسانية . . . الخ . ولا غرو ، فإن الإنسان لم يعد اليوم في إظرا الفيليشوف المعاصر نهاية أو خاتمة ، وكأنما هو تاج الحليقة أوراً من الموجودات الحية جميعاً ، بل اصبح مجرد بداية أو قدرة على المبادأة Initiative وبالنالي فإن النظرة البيولوچية لم تعد كافية من أجل فهم حقيقة الإنسان . فلم يعد الفيلسوف يعتمر الإنسان

ولم يعد أحد يُفسر لنا اليوم الإنسمان المتمدين بالاستناد إلى الإنسان البدائي ، بل أصبح الرجل العادي نفسه يفهم أن الروائي أقدر على تعريفنا بالإنسان من العالم البيولوچي ، وأن المخلوق البشري ليس عثابة خاتمة أو نهاية ، وإنما هو (على نحو ما يبدو لنفسه بشكل مباشر ) مقدمة أو بداية . وأما إذا اعترض البعض على تقريبنا للفلسفة من

. يفعل أرسطو قدعاً وأنصار مذهب التطور حديثاً ،

الأدب والفنى، بدعوى أن الفيلسوف لا بد من أن يظل أسراً للنعب وأحد بعيته هو ملعبه ، في حين أن الأديب ليس ملزماً بأن يبتى حيس أي عمل في بيدمه ، كان رد نا على فلك أن

القول بوجود فن منفصل عن صاحبه هو في صبيحه القول بوجود في صبيحه القول بودود. فإليس بهمسجع ما يقولونه من أن الفناسوف قايع داخل مذهبه ، في حين أن الفناس المالم علمه الفنى ، بل الصحيح أن كلاً من الملق المسلمة او فقه . من مذهب واحد ، فإن أيضاً أن أي فنان بن من الملق أيضاً أن أي فنان كل يفيه أكثر المناسبة أو بهمورغفافة . . ومنى هذا أن مثنال على أيضاً لذي على أيضاً من مذهب واحد ، ولائم هذا أن مثنال على أيضاً لذي كل على أيضاً لذي كل على أيضاً لذي كل على أيضاً لذي كل المناسبة على المناسبة ، ويتراس المناسبة ، ويتراس أما للكر من حيث أن كلاً منهما يرتبط بإساجه ، ويتراس أما المناسبة ، وكثراً ما المناسبة عادة عن خيكر، المعلل الفنى عثابة ترتيب أو بناء ، فيكون على الماحدة .

وإذا كان بعض عظاء الفنانين قد يبدون لنا أحياناً مملتن ، فما ذلك إلا لأن لديهم فكرة واحدة يكرور ب برتابة في كل أعمالهم الفنية .

ورادن فإن الشقة ليست بيعية إلى آخد الذي يصورة البضى ، بين الشلمة والشن ، أو بن متحكم يصورة البضى ، أو بن متحكم المناسبة و الأنت أنه لم يعد في وسما المناسبة و المناسبة و المناسبة من مودية صاحبا ، يشكن ما كان فيلسوط طابعاً كانياً عبدالما مستقلة عن فردية صاحبا ، فيلسوط طابعاً كانياً عبدالما مستقلة عن فردية صاحبا ، كان خضصة ما صاحبا ، وكأنا هو لا عصل أى اثر من يعضى جوانيه ، لتحققا من أنته لا غير عن كونه اعترانيه ، لتحققا من أنته لا غير عن كونه اعترانية المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة المناسبة في المناسبة ولكن نظراته المناسبة ال



ارميق پروست

وطرازه السيكولوجي ، وأسلوب حياته . وهكذا الحال بالنسبة إلى كبار الروالين ، فإنهم لا يقدمون ان فقايا يع مغرف عيا ، أو موضوعات عاولون اندلل على صحيا ، وإنما هم عاولون أن يضحوا بن أيديا أحداثاً إنسابة تنطرى على معان فلمفية ، وكأتما هم مضطورت محكم طبيعة إنتاجهم اللقى نفسه إلى أن يقدمو أن نظرات محكم طبعة إنتاجهم اللقى نفسه إلى أن

ومن هنا فقد كان بازاك وستندال ووسويلسكي ويروست ومالرو وكافكا وغيرهم روالين فلاسقة ، وإن كانت فلسفائهم قد بقيت مطوية خلال مجموعة من المواقف البشرية التي عاشهًا شخصياًمم الروائية الحالدة .

ثم جاء سارتر فلم يشأ لشخصياته الرواقية أن تقلل بمنابة عاموقات سلبية يدرسها النقاد ومخلاون سهانها ويفسرون تصوفانها ، بل قدم لنا روايات فلسفية تضطلع فيها الشخصيات الروائية نسبه مجهمة تفسير المنى التصورى Signification Conceptuelle الذي



ساوتر

فالشخصيات الروائية عند سارتر تقول هي نفسها كلم ما يراد لها أن قبلدك ، وكل ما ممكن أن يقوله عنها الآخرون، رومني ها أتبام لم تند عنائية موضوعات دراسة يشرها الروائي هنا وهنالك ، وإنحا هي قد أصبحت مخابة شخصيات واعقة تقدم دائها وتقد سلوكها وتعلن قصرفاتها .

وهكذا قد يكون في وسعنا أن نقول إن الرواية الفلسفية لم قدد تنظير من الظائدا أن يجولوا على شخصياتها أو أن يدرجودها تحت بعض الأنماط الشخصية العامة ، بل هي قد أصبحت تقوم بلده المهمة لحسابها الخاص ، وذ أن تنظير من أي ناقد في أن يجيء فيتاولما أو يضعرها أو يضطلع بشرحها !

وهنا بعود الفائدة الطليدون إلى الاعتراض على هذا الخلط السارترى بين الفلسفة والأدب ، أو بين المتيافزيقا والرواية ، فيقولون إن سارتر ديمته بات لا بعر بالملسة زلا هر بالادب ا، وحجيسة هؤلاء أن في نفاذ الروح الأدبية إلى المتحكر الفلسفي إسهاراً الفلسفة نفسها لأن المتحكر المتعالية بالمتحق بعد الرهز والشنيه والحيال هو فكن عاصل لم يستطح بعد أن يستين ذاته ، والأن الرمز لا يخرج عن كونه قناعاً

يرتديه المذهب الغامض الذى لم ينجح بعد فى التعبير عن نفسه بأسلوب واضمح صريح !

ولكتنا لو عدنا إلى تاريخ افضيفة نستفتيه الرأى غصوص هذه الدعوى لألفينا أن الفلسفة منذ عهد أفلاطون حتى يومنا هذا بم تستطع يوماً أن تستغنى عربا الجلوا ، أو أن تتخل جائياً عن المقدم ، لأن حكاء البشرية قد فطنوا من قدم الزمان إلى أن الحقيقة قبل تتجل سافق بيئة ، وإنما هي كثيراً ما تتخشى وراء الأساطير والخرافات والرموز والآقاصيص والحكم المتاطير والخرافات والرموز والآقاصيص والحكم

ومن هنا فقد ذهب البغض إلى أنه مهما حاول الفيلسوف أن محكم حقله فى كل شيء أو مهما خيرًا إليه أن المستعدة على خالص ، بل مهما أواد أن يجعل من المستعدة الحيال إلى عالم تخلط ألا بد من أن المستعدة الحيال إلى عالم تخلط أبيد فله من المستعدة الحيال إلى عالم تخلط أبيد المستعدة بالمستعدة بالمستعدة بالمستعدة بالمستعدة بالمستعدة المستعدة المستعدة المستعدة المستعدة المستعدة المستعدة المستعدة الحيال ، أو أنه ليس في فلمنته سوى البداهة المستعدة المستعداء المستعدة ال

يدان الوجودين حيناً يأخذون بهذه السفارة في الضرة في الترب بين الأدب والشاحة ، فإسم لا يريدون بالمال المنطقة ، فإسم لا يريدون بالمال على مريدون أن يعبروا من شيء المراقش الميناذر يقية ، التي عبداله الإنسان بالأسلوب الرواني للذي يتناسب مع ما الوجود الوشري مع ما الوجود الرواني درون أسلوب النجر والرواني ، ولا يرود موضماً للنرج بين القلسفة والرواني ، ولكن هوالاه — فيا تقول سيسون دى يوقوار — إنما هم أولئات القلاصةة الذين يفسلون دى يوفوار — إنما هم أولئات القلاصةة الذين يفسلون دى المالية عن الوجود ، وعضون و المنظهم ، يوضعه المالية عن الوجود ، وعضون و المنظهم ، يوضعه المالية المسترة و المؤلفان والمنظهم ؛ وضاة المناطقة المسترة و المنطقية المسترة و المناطقة المنترة و المناطقة المناطقة المناطقة و المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة المناطقة و المناطقة و المناطقة المناطقة و المناطقة المناطقة و المناطق



سيمون دی پوڅرار

نسه وحقيقة ، وأن والوجود مــــــأما (هـــــالحالمة عالمية ، وأنه لا سيل إلى فقتل الابتداءة عن المبدت فقت ، وأنه لا سيل إلى فقتل الابتداءة عن الحدث فقت ، فهنالك لا بد لكاناتا القدائم عن المبدت من نقسه ، وتما الذلك فإن المقتل الوجودي لا يريد أن يعبر عن نقسه من خلال المبحر الوجودي لا يريد أن يعبر عن نقسه من خلال المبحرت القلمية والدراسات القونومونولوبية فحسب ، يل هو يلتيمن في العبرا حجا خصباً عن المسرودية بوصفه ، موجوداً مينافريقياً هالله الإسراسات المسلوبية عن المبدر المسلوبية المبدر المجال عنها عن شي كالهاله المسلوبية المسلوبية المسلوبية المسلوبية المسلوبية المسلوبية عنها عن المسروبية المسلوبية المس

والواقع أن الوجودية فى صحيمها إن هى إلا جهد يراد يه التوفيق بين الموضوعى والذاتى ، بين المطلق والنسبى ، بين اللازمانى والتاريخى . . . الخ . والوجودية أيضاً إنما تهدف إلى إدراك الماهية فى صحيم

(على حد تعبر سيمون دى بوقوار) . ولا تنصر المخال السابقة مهمة الكتب الرواقي في استخلال بضى الحقائل السابقة المشقلة فلسقياً ، بإدخالما في دائرة المصل الأفري من مظاهر التجربة لميالفرزيقة ، ألا رهم دائل أي المنافزية ، ألا رهم دائل أي كم اكتر ، نظراً الما له من المطابقة . ألا رهم دائل أي كم اكتر ، نظراً الما لهم ناطبع ذاتى ، جزئ ، أي كم اكتر ، نظراً الما لهم ناطبع ذاتى ، جزئ ، خواني الوجوديون – لا تنوا عمل طريق المشل وحضه ، فإن أي وصداح على المنافزية . ولما يعرف منافزية . ولما يعرف عالم من عالم المنافزة ، ولملا عامل الما والما يعرف ما يكون من الراقع في ما يحرف عن الراقع في منافزية ، في غير ما يتوا المنافزة المنافذة ، ولمنافزة . ولمنا عالم المنافزة المية التي ترسط بيا المنافذة التي يقولون إنها في توسيا المنافزة المن يقولون إنها في تعرف عن المنافزة المنافزة التي يقولون إنها في تعرف عن المنافزة ، نيان دون بنكران بكران بين الله تكون بكران بكر

الوجود ؛ فليس بدعاً أن نراها ترحب بالرواية ، ما دامت الرواية هي التي تسمح للفيلسوف بأن ربقت عل الانباق الأصل المرجود في صقيف الكاملة الدومية التاريخية ،

من هذا نرى أن الرواية te roman في نظر الرجوية بن لبست دخيلة على الفلسفة ، بل هي تعبر سي عند بن لبست دخيلة على الفلسفة ، بل هي تعبر البشت ركيلاً أن يتحبوك هنره . وإذا كان من المستحيل أن تنصور دوواية أرسططاليسية أو إسبيوزية أو لينشس ، فإنه يس منعب أرسطو أو إسبيوزا أو الإمانية أي موضع في ألله ليس من الخيب أن تكون ثمة دواية سارترية ، ما دامت القجيرية سارتر هي في صعيمها فلسفة تؤكد بكل قوة التجبرية من طابع ذلق ، جزئى ، دراماتيكى ، زماني .

وحيياً يستعد بعض المحدثين «الرواية الفلسفية » فإجم بذلك إنما يعبرون عن فهم خاطئ الفلسفة ،

<sup>(1)</sup> تُركويا إيراهم : عثمة الترجمة العربية الع

وكأن الفلسفة في نظرهم لا يمكن أن تكون إلا مذهباً مركبًا مكتملا مكتفياً بذاته .

وأما إذا تصورنا القلمة على آنها مخاطرة روحية عيا فها المنكر فمرواً خاطقة من التجارب الوجودية ، فإننا أن تجد حرجاً فى أن نعبر عن تلك الخاطرة يأسلوب روائي تتكشف من خلاله مواقف الإنساء بإزاء العالم والأخرين . بل أينا حتى إذا رفضنا أن علاله قائي الإنسان وجزعه وتحرده ، وخوفه من علاله قائي الإنسان وجزعه وتحرده ، وخوفه من لمؤت ، وحيته إلى الرجود ، وتحسفه للعالمين ، فإننا لمن تنظيع أن نتكر أن لكل تجربة إنسانية ( كا سين كنا القول) و بعداً سيكولوجيًا عميناً قد لا ينجع في لكشف عه إلا الليلوف المتمدن المتبسر .

وبينا نجد أن الباحث النظرى عاول أن يتزع تلك الممالى يطريقة عرودة،وأن يوالف ما سبا على مو عقل عضل ، نجد أن الروانى بحاول أن يدر سماء تفدراً حيًا مشخصاً ، بأن يضمها فى سياقها المردى أو الحرثى أو الراقعى

وثيماً لذلك فإن الوجودين يعلقون أهمية كبرى على
والروانية المينافرنيقية الإصداع الوجود
إلى المينافرانيقية الإستخدام لا تكاد كمنفاً عن الوجود
إلى المسلوب حقّ مشخص لا تكاد كبد له نظاراً في أن
المسلوب أقر ما أساليب الصير . وإلى ذلك أن
المسلوبية أو الرواية إنما أشاهر لنا الإنسانية في علاقها ، وثن
الإنسانية في علاقها ، عجموع العالم ، وثن
المرجود إنما يتضفي في داخل هذا الإطار الخارجيور
وجوده إنما يتضفي في داخل هذا الإطار الخارجيورا
مينافرنيقاً ، إلا لأنه يضع نفسه دائماً ككل علي المحال المعلق المعلق المنافرية العالم المناه من بعض في خواجه العالم
في كل لحظة ، ويركب عالمه الخاص ابتداء من بعض بعض

الالا سيافزيقة، قرام يعنون بلك أن الإنسان نجد نضه فى كل حلف من الإنحداث و مايزرًا على المرارة فى العالم بأسره . وهكذا يكتشف المرء من خلال تجاريه الوجودية حضوره أمام العالم واستناده إلى ذاته وحدها، ومقاومة الذوات الأخرى له ، واختياره لناسه ممتضى

ولا شك أن هذا الحقائق المبتافرينية التي تنكشف للإنسان مقترنة بمواطف الأثم واللذة والحوف والقلق والجزع واللهفة والرجاء والأمل روما إلى ذلك إنما هي جميعاً مما تستطيع الرواية أن تمبر حته بأسلوب والقبى حيّ قد لا ترق إليه أعنى الدراسات الفلسفية أو المحرض الفينوموثولوجية .

حريته الحاصة . . . الخ .

يمكنا بخلص الرجودين إلى القول بأن مسرحية البحث السرية وقد تكون أقرى قديراً عن بعض آراه سارتر السلمية من كتابه و الرجود والدم، عمّا أن روجه المسالة بالندب. قد تكون أقرب إلى القهم سياكتابة المشال إموام جرا . ولعل هذا هو ما حدا ببعض الفاد (من أمثال كاميل) إلى تقدم قلمة سارتر على صورة عرض مستقى من روابانه وكتبه الفلسفية مماً ، على اعتبار أننا هنا بإزاه وأهب فلسفي الأ.

وأحيراً قد عن ثنا أن تقت وقفة قصيرة عند رأى بعض الوضعين المناطقة اللين يأخلون على دعاة المنافرية أنهم عربودن الفلسلة بالشن ، فيقدمون ثنا مناهب خاوية ليست من الحقيقة في شيء في حدن أن مهمة الفلسة أن تقدم انا تقياليا إخبارية عكن الصحق من صحيا بالرجوح إلى الجرية . وهذا نجد أن المنافريقا في رأى أصحاب هذا المذهب إن هي إلا على في لا أثر فيه لاستواء الوقائع ، بل دعائته على في لا أثر فيه لاستواء الوقائع ، بل دعائته

R. Campel : I. P. Sorirs, Une Littérature Philosophique

وحينها يقول بعض الوجوديين إن لكل حدث إنساني

الحيال ، ورائده التعبر عن المثال ! فلليتافزيقيون ليسوا سوى شعراء ضلوا سيلهم ، وبالتال فإنهم لم يعودوا يقد مون لنا قصائد يعترفون بأنها من نسج خيالم ، بل صاروا يضمون بهن ألينيا مذاهب متمقة تشتر تحت رداء كاذب من الأدلة والبراهن العقلية ، دون أن تكون في صعيمها سوى مجرد أمشاج من المرافات والأساطر !

وحببنا أن ندقزالنظر فى تلك المذاهب الميتافزيقية ، حتى تتحقق من آبا لا تخرج عن كونها ملاحم شعرية يعمر أصحاحها على إحسامهم بالوجود أو شعووهم بالحياة . ولكن الموسيق (فها يزعم كارناب) قد تكون أقدر من القلسفة على أداء هذه الوابلية . لأن السيقى مجردة من كل عصر موضوص ، فهى تستطيع أن تعبر عن إحساسا بالحياة يوسائر أنقى راشهر.

ولنضرب لللك مثلا فنقول إن المبلسواف أجمزا يضع مذهباً واحديثًا ، فإنما يريد من وراء هذا المدهب الميتافزيقي الخاص أن يعر عن إحساسه بما في الحياة من توافق أو انسجام ؛ ولكن من المؤكد أننا نجد ق موسسيقي موزار Mozart تعبرا أوضح وأعمق عِن هَذَا الشَّعُورُ نَفْسَهُ . أما حَيْمًا يُترَّحُمُ المُيْنَافِيزِيقِي عَن إحساسه بما فى الوجود من صراع أو مجاهدة أو بطولة ، بأن يقدم لنا مذهباً ثنائيًّا ، فإنه عندئذ إنما يظهرنا بشكل قاطع على أن موهبة بتبوڤن تنقصه ، فهو لا تملك من القدرة ما يستطيع معه أن يصول وبجول في الميدان المناسب ! وهكذا يقرر كارناب : أنَّ الميتافيز يقيين إن هم إلا موسيقيون عدوا كن موهبة موسيقية ؟ ولكنهم يعوضون عن هذا النقص بأن يتجهوا نحو مجال النظريات ، من أجل إظهار براعتهم في الربط بين الأفكار والمفاهيم ! فالميتاهيريقي مخلوق منحرف لا يستغل ذكاءه في ميدانه الصحيح ( ألا وهو العلم ) فضلا عن أنه لا يتجه بحاجته إلى التعبر وجهتها الطبيعية فيتصرف

نحو الفن ، وإنما تراه يخلط بين الغزعتين فيقدم لنا إنتاجاً لا تستفيد منه المعرفة العلمية بشيء ، ولا ينظري في الوقت نفسه إلا على تعبير ناقص مشوء عن إحساسنا بالحياة (١) .

بيد أن أصحاب هذا الرأى ينسون أو يتناسون أن الفلسفة ليست فنًا ينشد التعيير ، وإنما هي دراسة عقلية تبغي المعرفة .

حقاً إن لكل مسلمب فلسفى (كما لاحظ لالو صوروبر) تكويته الاستطبقى الذي بجل منه سيمنونية أما موضوعها وإنقاعها وانسجامها وووحتها الإمانية ، ولكن ملمه الصبغة الشكلية الى تتم يطابهما كال ملحب فلسفى لا تبررالحلط بين العمل التلسفي والعمل الذي .

وليس يرضى الفيلسوف أن يقال له إن مذهبه قطعة موسيقية رائعة أو ملحمة شعرية هاثلة ، وإنما الربي الما إن يقاس مذهبه عقياس الحق لا الجال ، وأن عكم على فلسفته عمايير الصيدق والكذب لا بمعاير الحسن والقمح . فليس في استطاعتنا إذن أن نلحق الفلسفة بالفن ، اللهم إلا إذا تصورنا أن كا, تلك الأجهزة الفكرية التي يستخدمها الفيلسوف من أجل إظهارنا على الحقيقة إن هي إلا أقنعة زائفة تخفى وراءها بعض المشاعر الذاتية والتجارب الخاصة . ونحن لا نشك في أن وراء ؛ الفيلسوف ؛ إنما يكمن دائمًا والإنسان؛ .. ولكن و الإنسان؛ لا يعني بالضرورة ه الشاعر ، أو ، الفتان ، ، بل هو قد يعني أيضاً الباحث العقلي الذي يو اصل مخاطرته الروحية بأمانة وإخلاص ، محاولا أن يتفهم معنى الكون وغاية المصر ، دون أن يقتصر على تنويع تجاربه أو تعديد خبراته أو استمراء حاته.

R. Carnap : La Science et la Métaphysique. (1) Trad. Franc : Paris, Hermann, 1934, p. 44,

# شاع<sup>ل</sup> الحي<sup>ل</sup> وُ

القنون تراث إنساق صحيب . يصدر التنان أثراً من الآثار الذية الحقة ، فيتلقاه معاصروه وبواطنوه بالإعجب ، ثم يحسد به لمكان واثرمان ، بغض إليه المجيون المتأخرون نظرة المجين القدماء يغفر إليه المجين القدامي من أصلافهم ؟ لا ؛ فنالحق أن المحجين القدامي لم ينظروا إليه نظرة واحدة ، ولافهموا منه جيسياً فيما واحداً . ومن المسير أن تطلب إلى المعدنين أن ينسوا كل ما اكتببو على مر السنين والقرون ، وأن يسؤ حجوا اكان المتهبد على مر السنين والقرون ، وأن يسؤ حجوا اكان المتهبد على مر السنين والقرون ، وأن يسؤ حجوا اكان المتهبد على مر السنين والقرون ، وأن يسؤ حجوا اكان المتهبد

هليه القدامي ، حتى تتحد النظرة ، ويتأثل الفهم .
هل من الحطأ إذن أن نظر إلى جالب من الأدب القدم تحت تأثير معاولنا الحديثة ، وأهكارنا المعاصرة من تأثير معاولنا الحديثة ، وأهكارنا المعاصرة من الخطأ ، إذا عالجنا الجالب الذي نريد علاجاً فنها الاحتياً ، وأعنى بذلك أن تخرج من هذه الدوات إبان الأثر الذي يوحى المدتلوق الحديث بدلالات أبعد عما كان يذهب إليه صاحب الأثر . فهوقد نجح فنها ، إليها وأن بهب لنا تأثرات لم يكن هو هد يحص فنها .

وجذه الفكرة نتقدم للتعرف على الشاعر الذي أريد أن أقدمه للقارئ اليوم .

هذا الشاعر هو أيسْنَ بن خُرَيْمُ الأسدِيّ ، وأما الاسم كاملا فهوأيمن بن خرم بن الأخرم بن

شداد بن عمرو بن فاتك ، الذي اختصر أحياناً فقيل : أيمن بن خرم بن فاتك . وهو من بني أسد بن خريمة. واختلف المؤرخون فى تاريخ إسلام أبى أيمن فذهب البخارى وابن عبدالىر وغرهما إلى أنه وأخاه أسليا ، وقاتلا مع الرسول عليه الصلاة والسلام في موقعة بدر. وأنكر ذلك ابن سعد ، وقال : يتال محدين برحمَنْ روى عنه السيرة من أهل العلم ؛ إنهما لم يشهدا يدراً . فال : وفي رواية عبد بن إسماق وموسى بن عقبة وأبي معشر رعمه بن عمر : ولم يشهدها إلا قريش والأنصار وحلفاؤهم (سوائه الرالنيناه ، ١٥) ، وذهب ابن عساكر إلى أنيما شهدا أ الحد كبية ، وقال : وقال المنشل اللان : كان الوائدي ينكر ألذ والد أيمن وهمه شهدا يدرًا ، وغير الوائدي من ماياتنا أشد إنكارا نذك ، وقالوا ؛ إن أهل يدر معروفون لا يستطاع الزيادة عليم ولا النقصان ؛ ( تاريخ، مشق ٣ : ١٨٨ ). وروى ابن عبدالبر أن هناك من قال : وإن عربها منا رابته أبين بن عرج أسلما جميعًا يوم فتم مكة ير . وضعَّف هذا القول . (الاستيماب ٢٤ ، ١٦٥) . وذهب الواقدى إلى أنهما أسلما يعد فتح مكة . قال ابن حجر : وقال محمد ابن ص . . إنَّما أسلما حين أسلم بنو أسد بعد الفتح ، ( الإصابة

وإن اختلف العلماء فى تاريخ إسلام أبى أيمن وعمه فقد اتفقوا على أنه أسلم يوم فتح مكة ، وهو غلام باقع .

ولكنهم لم يتعموا بهذا الانفاق طويلا ، فسرعان ما اختلفوا في صحيته وروايته عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فذكر ابن السكن والمرزباني صحيته بصيفة الشك . قال أولهما : «يتان د صحية» ، وقال

الثانى: وقبل له صحبة و. أما المبرّد فأعلن رأيه واضحاً قال : «له صحبة». (الإسابة ۱ : ۱۹). وقال ابن عبد المر : «قال الدايشاني: تد روى أين بن

واخطفت الأعوال في البلد الذي نوحت إليه عائلة أمن يعد القنوع الإسلامية ، فقال أين عبد الدر عن أبي أعن : « ملك أن : « يعد في الكنين بن قم قال : « يعد في التحقيق ، المن حجر عن الأل ابن حجر عن الأل ابن حجر على الأل الرئة والمها نؤلا الرئة والمها نؤلا الرئة والمها نؤلا أن عبد مارة . و نولا الرئة المنافق في أثناء الفقوح إذ قال : و ركان مرع على في الدون على المنافق عل

(١) في الطبوع : هيرة . تحريف .

واغند أيمن بن خرم وأبوه موقفاً خاصاً من المنازعات الفاق الرسلامي في المنازعات الفاق المستحدد أحدهما عند البئة ، المستحدد ما كان يسمى قديمًا الاحترال ، وما نعوفه ألوم باسم الحياد ، ولكنه كان حياداً مشيعاً بالمعلق على الخليفة الفائم . فكان أيمن في مهد عيان عبائياً والمدود والإداد السعودي (٢٥٠) . وبكاه يعدد مقتله يقوله: تمافد الذاخو عيان ضاحيةً تمافد .

تعاقد الداخير حيان ضاحية . أ أى قبل حرام - ذيّعوا - ذيّعوا - ذيّعوا الله في الله الله في الله الله في الله الله في ال

واصرال أبر أبمن حوب الجلسل وصفيت وما بعدها من الأحداث فلم بحضوها والافال ١٠ . ه . لنب الادي مدي المسلم مسلكا غربياً . تنب الادي مدي أما أمن نقد سلك مسلكا غربياً . ولم يكن هذا المسلك بدعاً من من من فقد سلكم جاعداً في انتقال . في جلد على وصلوية . وحيد قصر بان مزاح ، والافراخ الشيعي عن هذا المسلك أكثر من مرة ، فقال : ولا تسلك المراح من المنافذ والمنافذ الانتقال : ولا منافذ المؤلفة ، وكان فن العب شراح المنافذ المواد بين منافذ المواد ، وكان فن العب شراح المنافذ المواد ، وكان المنافذ ، وكان مواد ، وكان المنافذ المواد ، وكان المنافذ ، وكان مواد ، وكان المنافذ ، وكان التبي ، و

وربما كان سبب خروجه فى جند معاوية ، مع اعترامه عدم التتال ، خروج قومه من بنى أسد معه ، وإقامته فى الشام ، إلى جانب تأثره بمقتل عيان . والدليل على أن بنى أسد نصروا معاوية ؛ القصيدة التى قالها أنمن نفسه ، يعاتبه فها عند ما تنكر لهم . قال : الوجدانية ، الى كانت لبنى هاشم فى ذلك العهد ، لارتباطهم بالرسول عليه الصلاة والسلام . • • • •

وانتابت الفتن العالم الإسلاق مرة أخرى في أيام مروان بين الحكم وعبد الله بين الزبر ، فلعجاً الشاعر إلى موقعه المهبود ، مدح الأمويين وعطف عليم عند ما نفاهم ابن الزبير عن الحيجاز ، وقال :

کان بنی اُسِیَّة یوم راحوا

وعُرَّى عن منازلهم صيرارُ شاريخ الجبال إذا تردَّت بزينبا وجادتُها القطار

ولكن عندما طلب إليه مروان أن مخرح ليقاتل معه قال أد : وإن أب وحمى شهدا يدرازا) ، وإنها مهدا إلى ألا أفتاؤ أحدًا يديد أن لا إلا الله ، فان جنش ببراءة من النار قاتلت سلك ، فغال ، الذيب . ووقم في ديب . نقال أبيز(؟) :

وليست فتاتان ريجلا يصلي

على سلطان آخر من قريش

له سلطانه وعلى إثمي معاذ الله من سنّفيّه وطيش

أأقتل مسلماً في غير جرم

فليس بنافعي ماعشت عيشي وذكر العنبي أن منازعة وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد العزيز بن مروان<sup>99</sup> فعمسً لكل واحد منهما أخواله ، وتداعوا بالسلاح واقتتلوا وكان أيمن بن

 (١) رأينا الفلاف في شهودهما بدراً ، رجعلها ابن مسكر الحديبية .

(٣) ذهب تصر بن مزاحم إلى أن الأبيات قبلت فى على وساوية. وإلى أن معارية جعل له فلسطين على أن يتابعه ويشابه على تناك على فرنفس. (ورقعة سفين ٧٧٥). وذهب ابن فتينا أن أقبلت فى مدا الملك بن مروان وعبدالله بن الربع. ( الشهر والشهر ٧٧ ).

(٣) ذهب ابن عاكر إلى أن الأبيات قبلت في فتنة عمرو
 ابن سعيد ، وخروجه على عبد الملك بن مروان .

أبلغ أمر المؤمنين رسالة من عاتبين مساعر أنجاد مَنَّيْتُهُم ، إِنْ آثْرُولُه ، مَنُوبَةً فرتسدت إذ لم تُوفِ بالمعاد

لولا مقام عشيرتى وطعانهم وجلادهم بالمرَّج أَىَّ جيلاد لأتاك أشْنَدُ مَنَدْ حَجِ لا يَنْفَى

لأتاك أشترُ مَذَّحِج لا ينثني بالجيش ذا حَنَق عليك وآد

ويدل على أنه كان يعلف على على وأصحابه المفطوعات الثلاث التي قالها في مواقع صفين ، بمجد فيها التغيير على المفاوية ويتقص من أصحاب معلوية ، ويتصمع عليًا باختيار عبد الله بن عباس ليتله في التحكم بدلا من أن موصى الأشعرى . وقد أن من الملا الشعر واثنائه بالسالها فيل أن يقولوا عن أنمن : وانه كان يتضع . (الأعال ٢١ : ما تنب تندي ٢٠) .

ويديم هذا القول القصيدة التي نظمها أيمن ، خريم في مدح بني هاشم ، وقال لنيا : مهاركم مكسابدة وصوم

البلام والمبتكاة واقستراءً واقستراءً واقستراءً والنوعي والمتراء وبالنزعي فأسرع فيكم ذاك البلاء وحتى ككل أرض فارقوها

لكل ارض فارفوها عليكم \_ لا أبا لكم م \_ البكاء

سيم حد با بعض مستسيم مد با مع مل فيلم القصيلة صرحة في تفضيل بني هاشم على بني أمية ، وإن صحت نسبتها بلل أعن كانت دليلا كن مروان كن فيل على المستمى الذي سلكته هذه القصيدة في المدح ، ويود لو أشفى عليه الشعراء مثل ما فيها من صفات . فكان يقول : و يا منت التعراء بتجيونا من حفات بالإين ، ومرة بالجل الأوم ، ومرة بالجل الأواجل . الاقتلام ، وقات عبد الملك الم

أن الأموين لم يكن لهم الإنحاء الديني ، والدلالات

رويت بعض الأخبار الى تقتضى وجود علاقة مابيهما فقد قبل إن أنمن قتل امرأة له خطأ . فدفع عبدالملك ديها وكفر عنه كنارة النتل ، وأعطاه عدة جوار ، ووهب له مالا ، فقال أمن : لتيتُ من الغانيات المجابا

للبيت من العاليات العجابا لو ادرك من الغواني الشبابا ولكن جمع النساء الحسان

عناء شــديد إذا المرء شابا ولو كلنت بالمبد الغانبات

وضاعفت فوق الثياب الثيابا إذا لم تُنسُلُهن من ذاك ذاك

جحدنك عند الأمير الكذابا

یَلُکُان بکل عصا ذائد ویصحن کل غداة صعابا

فقاله له عبد الملك: ما وصف النساء آسد مثل صفتك ولا يعلمن الحد بسرتك فقال له: لأن كنت صدقت في ذلك لقد صدق الذي يقرل: فإ وهو علقمة بن عبداً من ق

فإن تسألونى بالنساء فإنثى

خيرٌ بأدواء النساء طبيب إذا شاب رأس المرء أوقلٌ ماله

إدا شاب راس المرء اوهل ماله فليس له من ودهن " نصيب

يُرِدن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

فقال له عبد الملك : قد لعمرى صدقتم وأحسنها . (الإنمان ٢٦ ـ ٨ – ١١)

ولاتذكر المصادر التي ترجمت لأكن أو التي روت شعره أية صلات أخرى له يمن بعد عبدالملك بن مروان من خلفاء ، ولا تذكر شبتاً عن وطائه أيضا أرجح أنه توق في عهد عبد الملك بن مروان ، وإل تحريت الدقة قلت في أوخر عهده ، بعد سنة ٩٧ هـ تخريت الدقة قلت في أوخر عهده ، بعد سنة ٩٧ هـ إذ نظر شعراً في حروب غزالة امرأة شبيب الشيباني خرم حاضراً المنازعة فاعترله هو ورجل من قومه يلاعي ابن كوز فعاتبه عبدالعزيز وهمرو ، فقال : الفتتل في حيجاج بين عمو وبين خصيمه عبد العزيز

أنُقتَل ضَلَّة في غَير شيء ويقى بعدنا أهل الكنا لعمر أبيك ما أونيتُ رشدي

ولا وُفَقَت للحرز الحريز فلف تارك لها جميعاً

مهای دارند هم حبید و ومعترل کما اعترل این کوز واژن فقد اتخذ آیمن من الاعترال ، ونجنب الفتن، والحیاد بین المقاتلین من المسلمین ، مبدأ تمسک به والذینه ، بل دها غیره این الاحتذاء به حبن قال:

إن الفئنة همينية بهينا فرويند المين من يعتدل فإذا كان عطاء فانهز وإذا كان عنال عاعزل

إنما يوقدها فرساننا حطب النار فدعمها تشتعل

ولم تكن هذه السعوة ، وذلك المبنأ ، عن أيمن التهازة أوجبناً ، وإنما كانا صادرين عن تدين عيق وإنسانا سادرين عن تدين عيق وإنسانا بينما الحقوزة بين الحقو والباطل أن من علم أخرى مساحلة فريق طيق في المبادن السلطان والقوة والمغبة ولابريدون المحتى . وقد رأينا أياته الدائة على هذا الإحساس الديني ؛ أضف إلى ذلك أن المؤرسين يصفون أيمن بأنه كان شامراً فارساً قراساً من المتنا إلى مدن ؛ عالى كان شامراً فارساً شريعاً . (خبات ابن سمن ؛ عالى كان شامراً فارساً شريعاً . (خبات ابن

ولانسمع عن صلات بين أيمن بن خويم والحلفاء ولا نجد له شعراً فهم ، إلى عهد عبد الملك بن مروان ولم يصل إلينا شعر من أيمن في مدح عبدالملك ، وإن

الحارجی فی العراق ، وکانت تلك الحروب فی عامی ۷۹ و ۷۷ هـ .

. . .

ودخل أيمن بن خوم مصر . ولكن مني ؟ سوال صناح إلى ترو في الجواب . فقد ذكر أبر الفرج عن الحم بن حدى أن أيمن خرج مع يحيي بن الحكم في خزاة الصائفة بالروم . فاصاب يحيي جارية برصاء ، فقال : أصلوها أيمن بن عرم ، وكان أبرس أيضاً .

سب وأنشأ يقول : تركت بنى مروان تندى أكفهم وصاحبت يحيي ضلّة من ضلاليا خليلا إذا ما جنته أو ثقيته

بهم بشتمی أو يريد تعاليا فإنك لو أشهت مروان لم تقل لقومی هجراً إن أثوك ولا ليا

وانصرف عنه ، قاتى عبدالعزيْز بن\مروان أن أمير مصر . ( الانان ٢١ : ١٠ ) .

ولا يذكر الطبرى في تاريخه غزاة ليحيى بن المحكم إلا واحدة ، كانت في سنة ۸۷ ه. وإذن فهلما الفلول على المحل من المحكم الفلول على المحكم ا

أن الكندى روى بيتين من الشعر لأيمن في انتصار

المروانيين على الزيبريين تمصر . قال (ولا: مصر ٩٩):

إذا ما استبدلوا أرضًا بأرض لذى العَصِّبِ التداولُ والطَّواءُ فِالأَرْضِ الْى نَزْلُوا مُناهِمٍ

ر الني تزلوا مناهم ويالأرض التي تركوا اللقاء

وإذن فقد أقام أيمن بن خريم فى مصر قريباً من عشر سنوات ، إلا إذا كان دأب على الخروج مها والعودة عليها بين حين وآخر .

ويجمع المؤرخون على أن أين حظى عند عبد الغزيز بن مروان ، ونال إجمابه وجه وعظه . وطبيعي أن أين قابل فقك بالمدالح ، ولكن الأمر الذي يؤمض له ، وله دلالته على قدر ما ضاح من أدب مصرى ، أثنا لم يقق لدينا غير بيتين الثين، قال

لاً يرهب الناص أن يعدلوا بعبد العزيز بن ليلي أميرا

بعبد العزيز بن ليلي الهيرا تركي أفيه رم مُمكناً بالفيناء بنكتم بعد الجزور الجزورا

وقال أيمن لما أراد الأصبغ بن عبد العزيز أن يتروج من سكينة بنت الحسين ، وكانت قد تزوجت ثلاثة قبله (المردنات من فرين ٦٦) :

نكحتُ سكينة في الحساب ثلاثة فإذا دخلت جا فأنت الرابعُ

إن البقيع إذا تتابع زرعه خاب البقيع وخاب فيه الزارع

وأخبراً اصطلم أين بعيد العزيز بن مروان صدمة عنيقة ، يسبب شاعر جديد ، قدم من المشرق ، فاستطاح أن يسترق الخطا إلى قلب عبد العزيز ، وأن يزيل أمن من مكاته ، وعمل عمله ، ذلك هو نصيب ابن رباح . ولما أيتن أيمن من استيلاد نصيب على قلب الأمير ، النمس أن يأذن له بالخروج من مصر إلى السراق ، ليلتحق ببشر بن مروان . فأذن له

عبد العزيز . وقد هجا أيمن تصيياً يشعر بقى لنا منه بيت واحد :

خبر الشعر أشرفه رجالا

وشر الشعر ما قال العبيد وطال مقام أيمن بالعراق ، ومدح بشراً بعدة مقطوعات ، وذكر حروب الحوارج . ولكن ثم يصل إلينا منه شعر قيمن ولى العراق بعد بشر .

 وقد اتفق من ترجم لأيمن بن خريم على وصفه بأنه كان شاعراً هسناً ، وقال الصولى : كان أيمن يسمى خليل الحلفاء لإعجابهم في تحديثه لفصاحته يسمى خليل الحلفاء لإعجابهم في تحديثه لفصاحته

يسمى والممه .

وتنوعت المرضوعات التي عالجها بين لملنح
والرثاء والهجاء والتران والتزل والتصير
عن مواقف وآراء شخصية له بيسند أخداث العالم
الإسلامي ، كالفتن والحروب ، ويتموز شمر المضرى
في ظك هذه المرضوعات أيضاً ، القدا تظل في نشطر المورض،
في الحلك هذه المرضوعات أيضاً ، القدا على يشعره المورض،

وبرى الدارس في شعر أمن صراعاً بين المثل الجاهلية القديمة ولمشكل الإسلامية الجديدة ، ولكن كفة المثل الإسلامية كانت الراجعة . وكانات الشاعر يستمد بعض مثله الفنية ، وآراك الأدبية ، من الشعر الجاهل كما انضح لما من موسعة اللساء . وعقب المرزيان على قصياته في منح بشرين مروان : با إن الذواب والشرى والأورس

ومواقفه من الفتن .

وابن الأكارم من مضرّ العَصَرْقُ الأقصى وابن الأكارم من قريش كلها

رابن الا کارم من فریش کله وابن الحلائف وابن کل قلمسی

من فرع آدم كابراً عن كابر حيى انبيت إلى أبيك العنبس

وبنیت عند مقسام ربك قبّة خضراء كلّل تاجها بالفسفس

فسياؤها ذهب وأسفل أرضها

ورق تلألاً فى البهم الحنــــدس فقال : وفا فى مذه الإبيات ثى. يتعلق بالمنح الخفى، رذلك

أن كثيراً من الناس لا يكونون كآبائهم في الفضل ، ولم يذكر هذا الشاعر شيئاً نير الآباء ، ولم يصف المددرح بفضيلة في نفسه أصلاه .

وربما رأيتا نحن في هسلما التمنح بالآباء ثائرًا بالجاهايين ، ولكن هذا التأثر لا يعدو الإطار العام أما تفاصيل الصورة الناخلية فكلها إسلامي ، فللمت بالمخلاقة ، والبلوغ بالآباء إلى آدم ، أمر تم نعهده من قبل رؤالإضافة جاه القبة الحضراء عند المسجد ،

التي عاجاً المرزياتي / لها دلالها الإسلامية الحالصة . والحتى أن المشكل الإسلامية تنتشر في شعر أعن انتشاراً واسع التطاق ، وتتسرب خفية وجداية في أكثر الموضوعات التي عالجها ، بل قند أمثلت عليه هذه

الموضوعات آلتي عالجها ، بل لقد أسلت عليه هذه المثل موقفه الحيادى الاعتراق من جميع المنازعات الله المركز في المسلمين أو وجعلته بعن مجموعيل لمل التمريض والإيانة ، فلا تكاد تكلف من مقطوعة له على شيء من العلوك من فكرة أو أكثر تنفيع من مصدل إسلامي ، فيقسم مجن و أثواز ذا الشرقات للميانات المنازع ذا المتراز المنازع ذا المتراز المنازع المترازع المترا

ويستلهم من موقعة بدر تصويره المعارك الحربية ، فيرم في شمره الملاكة مُعينين كتائب للقتال ، يقت على رأسها جبريل . وما ماثل ذلك من صور إسلامة .

ويستوحى من القرآن إيماءاته وتعريضاته ،

فيقول للأصبغ : يرقاذا دعلت بها فأنت الرابع، وفي ذلك إشارة واضحة إلى الآية من قصة أهل الكهف: و سيقولون ثلاثة رايمهم كلم، .

وستخدم القصص القرآني مرة أخرى حن يعر أهل العراق بالبزامهم أمام غزالة الحارجية ، فيستمد إشارته من قصَّة لوط . وأبرز ما تتجلى المثل الإسلامية في مدحه لبني هاشم .

وتعدى الأثر الإسلامي أفكار أعن إلى ألفاظه : فأدخل في شعره كثبراً من الألفاظ الإسلامية كالإثم والأثاام والضلة والنزكى والشقاق وانريغ والحرام والمُمثل والرشاد والهداية وأمثالها ، مما لا نرى له مثيلا في الشعر من قبل . ولا يعنى ذلك أن أعن تخلص من الألفاظ الجاهلية تخلصاً تامناً ، فبالرغم من السهولة

والعذوبة اللتن تغلبان على ألفاظه في موضوعاته المختلفة ، نرى بن الحن والآخر ، على ثباعد ،

اللفظ الغرب الصعب .

هذا هو أيمن الشاعر ، الذي ولد ونشأ بالحجاز، وتنقُّل بين الشام ومصر والعراق ، وأقام له فيها الصداقات والخصومات ، فكان العربي الذي لا تستطيع أن تعزوه إلى إقايم معيِّن من أقاليم العروبة . وكان المسلم في كثير من أفكاره وألفاظه ، وكان الشاعر أنحسن الذي أخسد من التراث الفي الجاهل ، وأسيم في إبداء الراث الفني الإسلامي وإعطائه صورته وتقاليده ، وكان صاحب المذهب الحيادي الخلص له .



## لا مِقِعُ بِهِ الْمُسْعِبَىٰ وَمَعَثُ الْوَرُةُ بيند النساد المادم

الرقص الشعبي من القنون التي يتعدد على الكتبرين منا تقريمها على الكتبرين النقوية التي على الكتبرين القنوعها على الشعرى، ذلك لأجا ظلت قدة طويلة القنون الرفية الأحرى، ذلك لأجا ظلت قدة طويلة الحيوات. وكان هذا الشعود وليد قرات من الرئن تدهور فيها هذا التن الملكة عندي على الملكة وأغيث حكل الملكة عن فيصر حراتها الرغة وغيض حراتها الرغة وغيض الملكة والمقابر القرعوبة الملكة على الأحداد والمقابر القرعوبة الملكة قد والمتحدر ويلى حسن والمقابل الملكة والمنابل الملكة الملكة والمنابل الملكة المل

وإنا نرى فى الآثار القبطية اقمشة صوفية برجع تاريخها إلى الغرون الأولى الميلادية وعلمها صور لأثاران متنوعة من الرقصات القدعة التي كانت تشرك فيها الصبية والنساء ، فعدال في حركاتها ضوئاً من الرقص الشبية والنساء ، فعدال في حركاتها ضوئاً من الرقص

ثم یاتی بعد مذا العهد الإسلامی حیث نشهد نماذج الرقصی محملة علی بعض حلیات وزخاوف ؛ أغلبا من العمر الفاطمی . و یمکن أن نستنج شها علی الرغم من قائم أن فن الرقمس فی تلك الفترة كان أسلوباً يتمبر با المحتدم أكر فر من نقل ، مع فقدان الطابع الدینی الذی كان یكدممه .

ومع أن الرقص قام ليبعث الفرحة في مجالس

الأنس ، إلا أنه كان في معظمه يتجنب الابتذال وتعرية أجسام الراقصات أو الراقصين ، كما كان الحال في العهود السابقة .

وبعد هذا العصر تصدَّر متابعة الأطوار التي مرَّ بها الرحق التعبى ، فإذا استثنينا التدريه الرحية عباً في المستثنينا التدرية الرحية عباً في المستثن التدرية في الرحية أدار المثال التين ، فقد اعتمال أثر الرقط أما التين أطال المتبين المثل من المراجعة المثانين الثامن عشر ، ولا سبا في رسوم التين الثامن الرحانة الأحاب الذين زاروا مصر أن تلك الشرة ألى نصل المثانية المؤتاب الذين زاروا مصر أن تلك والمثانية الي المثانية المؤتاب المنانية المتعانية عبائية والمؤتاب والمؤتاب والمؤتاب المؤتاب والمراجعة المؤتاب والمؤتاب والمؤتاب المؤتاب والمؤتاب المؤتاب المؤتاب والمؤتاب المؤتاب المؤتاب والمؤتاب المؤتاب المؤتاب والمؤتاب المؤتاب المؤت

ويسم أن هذا الولان من الفتول أخذ يندهور تدريحيًّ في الفرون الأخترة ، حتى أن الكثير مما كتب عنه في الفرن الماضي يصرُّرو بعيدًا عن الذوق السلم . قريبًامن الإبتال . ومن بن ذلك عث كتب في متصف القرن الماضي ، وهو يصوُّو مذى هوط هذا الفن وتدهوره ، مما يعينًا على علولة تفهَّمُّ أسبابه وتحليل أفرات التي اعترضته في هواسة متنضبه تقدمها فما يل :

اارقس المسرى(١) :

ولا وجه من وجوه الثبه بين رقص الشرقين ورقص النريين ، إذا نظرنا إلى الرقص بوجه عام كأحدى وسائل الايتهاج

<sup>(1)</sup> كلوث (أ – ب): ونحة عامة إلى مصر ين مطبعة أبي الحول؛ منة ١٨٤٠.



وتعبية النحلة كما كانت أرقص في إمنا في أداحر الدراء التناسع عشر ويلاحد أن امراقصة من العجر

والسرور بين طالفتين من الجنسين اللطيف والتشن ، ومكن من الهال في الشرق أن تراقص المرأة رحلا . والرئمن في أوروبا ويافية عملية تتلخص في أداء أشواط من المركات موامة إيدياً متناسقاً ، وتحريك الساقين تحريكاً براهي فيه الانائران والتجبر عز وجد الدقة والضبط . أما في مصر فا هو إلا تتابع أرضاع وتماقب حركات، يلتوي الجسر فيها تارة، ويتعطف أخرى. رمي بذلك إلى غرض واحد هو أستتارة كوامن الشوق إلى الملاذ الثجوية . والمفهوم أن الرقص المصري وجد يترعه وشكله مئذ العمور المولهاة في القدم ، فقد رأيت في النشوش الهبروغليفية بمعابد طبية والقرنة وغرهما متاظر ما يقع داخل البيوت كناظر الرائصات في ثياب كالتي يلبسنها الآن ، وفي أرضاع وحركات لا تختلف في شيء عن أرضاعهن وحركائهم اليوم . ثم إنَّ عناك تشاجاً عناجاً بين رقص الراقصات الهديات والعوالم المصريات ، وليس هذا وحده وجه الشبه بين الفريقين فإن رقص الراقصات الإسبانيات من نوع الرقص المصرى مطبوعاً بالطابع العربي ، ولكنه والحق يقال أخف من الرقص المسرى وأرثق وأدق وأكثر مطابقة على المعانى الشعرية .

والرئيس مع أنه غير ملح في النيانة الإلحادية مسموع به لقواري (الرئيسات السويات) الذلك لا يناصرت في عرض مركاتين النجوية من المنتزل الحاسة ، بل بيجارتها إلى الطوات والمهادين الحاسة على هو سراح مؤلاما الرئيسات المناجعة مدون المرابع المؤسفة في مسرح مؤلاما الرئيسات بن الجيوار في الرئات التعارة والإسكندية . ولا يستمن يعارين على أدام كانت العوال المسرح المواقعة المسلمة بين على أدام كانت العوالم المسلمة المسلمة عندين على أدام كانت العوالم المسلمة المسلم

رزیستی (رسط آن چه امرکان قیامی الله الله بوده (افدید) فران راحت راحت در استخدرها کرد بین را پروش مل راهش او از فی داخل سارمی سرمیانی . را بازیم علی حضر در آبانی از فرانس سارمی سرمیانی . را بازیم علی حضر در آبانی از فرانسیانی سارمی سرمیانی . در این مین مین سالمیه و در این مین مین تروی السیان کیرا ، نقد احاد انسانی را افزاریا اشاد افزادیم است فی سازم در اجرازی لاحقال الدرود علی درجانیم ، بیشمین فی سازم در اجرازی لاحقال الدرود علی درجانیم ، بیشمین

ومن النادر جداً أن يدعو المسلمون الغوازي إلى منازلم ، فاذا وجد بين سكان مصر من مجيز لنفسه هذا الترخيس فاتمأ هم البهود والأوربيون . وإذا أتفق رجود النوازي في منازل المسلمينُ برسم الرقص ، قائمن لا يرقصن إلا على مشهد من الرجال وحدهم أو من النساء بممزل من الرجال . وسواء أكان الرقص لهذا الفريق أم ذاك فانه بحصل في بهو الاستقبال ، والراقصات يوَّدين حركاتهن على مقتضى الأتنام ، ويبلغ شمور الراقصات بالحاجة إلى الإيقاع والتتاسق في الحركات إلى حَدْ أَنْ مَهْنَ مِنْ لا يَسْتَطَعَنَ القَيَامُ بَادَآءُ حركاتهن ، إذا قصرت الموسيقي من أداء الأنفام بحسب الوزن المطلوب . والعادة أن يجلس الموسيةيون في ركن من أركان البو ، وأن يشمل الرئفسات المكان المعروف بالدركة ، وأن يجلس المعموون في سكود تام على الدواوين يتبصون جذا المرأى الثجوى وهم يدخنون الشبكات – ويطاف على الراقصات والموسيقيين . أما إذاً كان الرقص في الحرم فان الموسيقيين لا محضرون مجلسه ، وفي هذه المائة توزن حركات الراقصات بالطار والدربكة اللذين تنقر علمما نساء من حاشية ربة البيث .

#### و الراقسات

والسواد الأعظ من العوالم في مقتبل العمر وعلى حصة وأفية من الجال والحسن ، وملايسهن تشبه على وجه التقريب طلايس السيدات المتأنقات في ثيامن ولكنها تختلف في مظهرها الخارجي عن ملابس الحلائل الطاهرات الذيل، فن ذلك أنها تضنط عل جسومهن فصفها أكثر مما تصف ثباب الحلائل جسومهن ، فوق أنهن يكشفر من تحورهن وسواهدهن ويتوعنن الزعرف والزينة في ثياجن وحلمين، ويشغذن هذه أثباب من فاخر الأقمشة ويتحلبن بالكثير مز المصوغات والجواهر (١)، وإذا رقصن يرتسن إما شي وإما(٢) رباع , وبع كوئين يتحرين التوقيق أحيامًا بين حركائين ؛ فأنهن لا يأتين بأوضاع ستنظمة كاني تترامى لنا في الصور أو على مراسع العَثيل . وطبيعة رقصين من مخالفة الآداب والأعلاق ، وأَنهن إذا اصطعمن في الدركة تقدمن بصع حطوات صاربات بالصنوج (الساجات) المثبتة بأطراف أصابعهن (الإبهام والسبابة) محركات أيدمن قوق رؤوسين وحول جسومهن فيودين هذه الحركات إداء جميلا للغاية ، وبعد علم المقدمة يبتدئ الرقس الذي يتلخص وصفه

(١) تقول إحدى الكاتبات في بداية القرن الماضي من فوازي مصر أنين فئة فيزة من النساء يمدد إير صبع وجانبي بلون رتفائي (غالبًا الحتاء) وينالين في استعمام الكافل في الاكتحال، ويكثر، من التجمل بالأساور والأفراط، ، ويتمت بعضين الحلقات في أنوفهن أو أصابع أرجلين ١٤ هذا عبن الخواج الله يزين بها أسابعهن والقلائد المستوعة من الجرز الأزرق الله تحل صدورهن . Minutoli., Mes Souvenirs d'Egypte, 1826.

( ٢ ) يبدر أن الرقصات الثنائية كانت قائمة حمَّر سنة ١٨٠٠

إذ ينوه عنبا أحد المؤالفين وقتته فيقول : إن التوازى كن يرقصن (بالباجات) في رقصات ثنائية بحيث تقف الواحدة في وضم

مواجه للأخوى Sonnini., Travels in Upper and Lower Egypt, 1800.

بقد يتمني إرجاع هذا الأسلوب في الرقص الشعبي إلى تاريخ أيمد من هذا . ومم ذلك فإن يعض المراجع الأخرى تو"كد استمراره إلى وقت غير يعيد، فتشر عل وصف لتاريخ مصر بين سنة ١٨٦٣ وسنة ١٨٧٩ يذكر الظاهرة نفسها ، وهذا ما يقوقه ، أما الراقصات فكن يرقصن في مجمومات ثنائية أو رباعية ، وكن بحارلن في أثناء رقصائهن متابعة بعضهن حركات يعض ؛ إلا أن هذا النوع من الرقس كان يخالف الرقص الأبرري الذي تكون فيه الراقصات مجموعات متفرقة تظهر فيها راقصة أساسية .. ومكن أن يتال في وصف هذا النوع من الرقص الشميس في مصر إنه يتالي في إثارة الغرائز ۽ . الأيوب (إلياس): « تاريخ مصر من ١٨٩٣ إلى . . 1977 = 1AY9



تعلَّقُ وَأَالَ اللَّهُ } أَوْمَى تَوْدَى إِحَدِي وَقِصَالُهَا البِدِيمَةِ حياً كان الرقص في أحسن حالاته

#### في احتفاظ الساقين و الجذع (١)، من الجسم بالسكون مع تحرك الذر العن

(١) تشبه حركة ضم الساقين مع ثبائهما في أثناء اهتزاز الخصر والدرامين التي ورد ذكرها ، رقصة قدمة ترجم إلى القرن الثامن أو التاسم الميلادي . فقد مثلت راتصات بهذه الكيفية على يعش الأنسجة القبطية القديمة التي يرجع تاريخها إلى تلك اللثرة تقريبًا ، وجبيعها بمثل أنواعًا من الرقصات الجنائزية المنسوجة عل أكفان الموتى .

كذاك نجد على هذا النوع من الأكفان القديمة رتصات أخرى مصورة في أشكال دائرية أو بيضية تمثل أطوارا مختلفة لبمس الرقصات التي يغلب أن تكون ذات طابع جائري . ويمكن أن نستشف من هذه الصور المنسوجة كيف كأنت تبدأ نلك الرقصات ، وكيف تنتجي ففي بعضها أرى الراقصة في بداية الأمر بثيابها كاملة ، مُ تُرْعِها تَدرِيجِياً ، حتى راها في الصور الأعبرة شبه عارية . ولم يكن هذا التقليد بدريب على التقاليد الفرعوثية القدعة الله صورت لنا في كثير من المقار راقصات برقصن وهي نصب عاريات أمام المواكب الجائرية ، ولا سها أسم جثة الموتى . وقد يكون هناك شبه بين هذء الرقصات القديمة ورقعمة النحلة التي شاعت في القرنين الماضيين ، وهي إذ تفقد طأيمها الجنائزي ، تقارب في أملوما تلك الرقصات التظيدية القدمة .

والتقائهما بحيث يتكون منهما ما يشبه الخلقة ، ثم اتخفاضهما تارة وارتفاعهما أخرى ، بحسب الأطوار المختلفة قشعور الثبهوى ألذى يستثير عدد الحركات(١) فيهن . وترى أجمامهن مضطربه على الدرام اضطراباً يثنته أحياناً بما يبذلنه من انتشاط ، ويضعف أحياناً أخرى لتكلف الكافل والملال ، وما يستتبعانه من الفتور والدلال. وقد تضطرب أصفاء من الجسر دون غيرها وتنطف وتتثنى، فتنحط بعملها الحرقفتان ثارة وأرتقعان طوراً آخر ، وتنطيع هذه المركات كلها بطابع يجعلها منافية للمعياء والحشمة , ورقص الفوازي على صنوف متنوعة ؛ أولما : مصرى الابتكار ، وهو أدلها على ما مناك من الجرأة في أداء تلك الحركات. وثانيها : عليط من الرقصين المصرى واليوثاني ، إذ يتخله التنقل بالحطوات. وثالثها: الرقص المعروف برقص النجلة ، ومؤداه أن تتكلف العوالم حالة من تلسمه النملة ، فيأخلن يبعثن عنها في ثياجن صائحات والنمل أو، ـــ النبحل أوه ـــ ، ولكن يقبضن على هذه الحشرة التي لا وجود لها إلا في غيلتهن يتجردن ثبيثاً فشيئاً من ثباجن حتى لا يــقى على أجسادهن سوي غلالة شفاقة تخفق بشدة حركائس حول حسومهن ا ويفتحب من آن إلى آن ، ثم يصعبا عنتس الإيماع النمسي ومتى يلغ الرقص حداً تثور فيه الانتراق اشهومة ، تلجأ

الرائصات [ل أفراحة ، ويتخلفان بالتخريين الماكستير مرافراتشيم. وأشلب با يوسين معاينين إلى أفراح المنوين المشلهين أله ألها بها للمورين والمهاجرة بعني المسوين في الرائسين من توضيون بالتسف والمانيا ، يقدمونها البيدة وريانيا با يوندهونها البيدة بسريا المهاجرة بسريا بالمهاجرة بمسابق بالمهاجرة بمسابق بمانيات والمعافدان من جيانية بسريا بهايدة في بسطونا من جيانيان وأمرونا والمعافدان من جيانيات والمعافدان من جيانيات والموافدان .

يسابهم م يفسمونه على جامهن وحورس وسوسهن. وأجمل السواء وأرمهن في استألة الرجال إليان يحردن في النالب جانياً لا يأس به من الهروة والقرة والنالة ، وتتألف منهن في الأمة للصرية طبقة عاصة تعيش في معزل عن ماثر الطبقات يهن من هذا الرجه أشه بطبقة (الجيادار) بأوروبا .

ركان في مصر طائلة من الرجال تحترف الرقس ، ومنذ صدرت الأوامر يمنع رقس النساء على قوارع الطرقات ، ازداد عدد أرلك الراقسين زيادة كبيرة » .

ويقول بعض المؤافض مثل Sonnini, Travels in لي ويقول بعض المؤافض مثل المؤافض ال

ويقيل آخرون إن العوالم والغوازي كن "ينتمن إلى ما يشه التقابات ، تفهم طوالف خطفة من المصرفةن ، وهذه التقابات التي كان مركزه القاهرة والإسكندية كانت تفرض ضرائب باهطة على المنتمن إلها : مما حمل محمد على وقف نشاطها بإيعاد طائفة ما قد المنتبات إلها .

ومن بين ما كانت تجمعه هذه التفايات طوائف الرماعية والسدين المنين كالوار بيسرون في الشوارع حاملن الأفاعي حول أصاقهم وأقرعهم ، وكان بضمم يأكملها حيّة ، وكذلك الزجالون المنين كانل ييشاهدون في الطوقت بين القامرة القديمة وبولائق ، يرتجهلون الزجل مدحًّ في المارة وهم أشبه بالعرابا ، هذا إلى جانب طوائف كبرة من الفجر ، بالم تتعادها عالم الي جانب طوائف كبرة من الفجر ، بالم تتعادها 1973 من الشاء والرجال في مصرسة £ 191 ، أي

ولم تكن حملة عمد على على مده الطواتف مي الأولوب ومن نومها ، فإنا نظراً في تصد الظاهر يهرس من نومها ، فإنا نظراً في تصد الظاهر يهرس عن حملته على نقابات برأسها بعض الماليك كالأولوب أولوب أو مع أن قصة يهرس تمتزج فها الحقيقة بالخبال إلا آبا تصور لنا كيف كانت تجمع الضراب من من مداه الطوائف لتخويل أفرادما حتى الفرائف تواقع أغراقام حق الخالفة .

<sup>(</sup>۱) مثالث بحث آمر کتب فی افرات نفسه الذی کتب فی افرات الفتر جائی باد اور الفتر جائی باد این آمریت الفتر جائی باد این آمریت الفتر جائی باد این آمریت الفتر جائی الفتر الفتریک به الفتر الفتریک الفتریک به الفتریک الفت

و محكن أن تربط بن قضاء بيرس على أرباب هداه المهن و ما يصفه ابن إياس في كتاب ه بدائع الرهور في وقائع الدهور و عن قضاء السلطان سنة ٧٨٧ هد على ما كان عمدت في عيد النبروز ، يفقول : وا كان يسل في ذك اليوم بالبايل المدرية الانجيم مه السراد الإعلام من قدام ليم من الاناس و مرجوب سب تسساطها الإعلام من قدام الاناس و مرجوب سب تسساطها المن الانور و و يكن المباغ كانوا بناسفون المبارية المن الانور و الله المراد بالاناس و المراد ترفون به المناس المبارية يتعامرت في الله يوم يجرب المعر ركار السرق في الكان يتعامرت في الما يوم يجرب المعر ركار السرق في الكان في ذلك الإرم يجرب المعر ركار السرق في الكان في ذلك الإرم بالمن من ها المور من المناس في السكر و إليانة في ذلك الإرم جاهة بن يعربون ها مناسر من السكر والمهات مناسرة على السكر والمهات في السكر والهات المارد ، المناس المنا

ويقول المقريزى فى كتاب، المواعظ والاعتبار بذكر الحطط والآثار، إن الخليفة المعز أمر منذ ألف عام وبالانصاد فى النيروز، وفى سكب لما، وبنمال النار،

وإذا كان وصف كل من ابن أياس أو المتريزي لم يلدكر في سياق الكلام أي شيء عن الرقصات ، فإنه لميكان في سياق الكلام أي شيء عن الرقصات ، فإنه يحكم نظاف أربياب حرف الرقص والطرب و ضرما ، إلى كانت منتشرة في أزمنة أقدم بكتبر من المصراط الى أزمنة ويفاقية فدهة ، وغيد ما وصفاً مفصلاً في كتب هير دوتس وبلوتارك حيث يود ذكر لأحياد الربع – ولاسيا مولد أوزريس حيث يود ذكر لأحياد الربع – ولاسيا مولد أوزريس أونان تصدر هي الأحرى بالإباحية والطرب معتشف ألوانه ، كاني ذلك الرقصات المليرة الى يقوم جا ألوانه ، كاني ذلك الرقصات المليرة الى يقوم جا

لذلك يبدوأن انتشار رقص العشية لم يكن نتيجة نفى عمد على للموالم والفوازى إلى إسنا وبلدان الوجه القبلى فى متصف القرن التاسع مشر، لأننا نجد لم ذكراً فى غضلت الكتب القدمة ، بل نرائم مصورين على الأقسمة القيطية القدمة التي تمثل فيها عارين برقصون مع فيات كاسيات أو عاريات . ونصادف فى بعضها با يذكرنا بومعت ابن إلى الأسر الأمير التروز .



رقصة ثباتية من صوع الذي كال شائماً في بداية القرد الماضي . ومن أهم ميزات رشافة حركات الراتصات واحتشامهن في الملبس

وخِصْهَ إِنْ يَكُونُوا الأثر الذي أحدثه أمر إبعاد الرافصات من القاهرة والإسكندرية هو أن بعض الرافصات بدأ يقلد الرافصات في حركاتهن .

أما أثر قانون الإيعاد أو النفي على الراقصات أنفسهن، فيمكن أن نقول إنه تسبب في تدهور فن الرقص فكانت توجد حين سنة ١٨٥٧ على مقربة من شراخيت، مدرسة اختصت بتدريب الفتيات منذ سن العاشرة على الرقص وعلى حد قول الكاتب St. John في كتابه المسمى Village life in Egypt (1852) و كانت النبات اللاقي يلتحقن جذه المدرسة من القرويات ، فكان الملاحظ علمين بعد مرائهن واحترافهن الرقص ، أبين محتمل عيالمي ومفاتي أجسامهن مدة أطول كثيراً من زميلائهن المشتغلات بالزراعة ؛ هذا بالإضافة إلى إكتمانين قسطاً وافراً من الذكاء ، الأمر الذي هياً لهن مكانة مرموقة في عُتلف الأوساط الاجباعية ، فكن مختلط بسيدات الهتمر في حامات السوق وفي المنازل. وكانت السيدات يدعوهن ارقص أبابهن والتطيبهن طرق تصليف الشعر وابس الحسسندام وكيفية الزين والتطيب ، إلى جانب أساليب الترغيب والجاذبية في الحديث والمعاملة ، مما يكسب المرأة مكانة ممزة عند زوجها . وكانت الراقصات بجالس أرباب البيوت والأكابر فيتحدش



إحدى الرائصات في أواخر القرن الماضي وبمكن أن سقف من حركائها كيف بدأ هذا الفن في التدهور والاعدال

اليهم في شقى الموضوعات . وبلغت حكايتيق الاخجامية للمعا ألم الحميز على الرغم من حرية حياتين وإياسيتها حتى إن أسعاً لم يجرؤ وقتط على قلفهى بالشتائم .

رُكُن سُرَعان مَاتينَّر هذا الحال بعد إبعادهن ؛ إذ استبدات المشهرة والطلغ برقة الحركات ورداشها ، وبدأت رسوم النصف الأعبر من القرن الشام عشر تصور لنا طهروياً من القبح على أنها رقصات شهية في بلاد الوجه القبل ، عثل المنها وأسيوط والأقصر والكرفاف ، وتمثل فاليها وتصات الفجر ، فقداهدمن حافيات الأرجل عاديات الأجساد ، تمثل تقاطيح حوافيات الأرجل عاديات الأجساد ، تمثل تقاطيح

راوي ... نفسه راقصات نحيلات الأجمام في لياب متناهيه في الرقة والاختشام ، ومن يرقصن بالساجات أو السيوف أو الدفوف ــ كشف لنا رسوم أولخر القر ذا الماضي عن النجريات ، ومن يرقصن رقصة القلة ووقصة السلام ورقصة المسلم ، وحوان جمهور من القروين أو السائحين الأجاب . وكأنه لم يعد أثر الرقصة الملمقة الى

كانت تقام فى دور الماليك القدعة والى كانت تعد عن رفيع له أصول وتقاليد بعيدة عن الشهوات الرخيصة وأمامنا نص <sup>(1)</sup> قاله أحد الكتّاب عن علم الرقص فى متصف القرن الناسع الهجرى:

ودور علم باحث من كيفية صدور المركات للوزونة من التضمير و ولها بن التضمير و بن يتاهدا – ولها بن التضمير و التضمير و ولها بن التضمير و يتاهدا و الأولان والأول و التضميريا الطبان المساب للترسم ويطميريا الطبان المساب للترسم ويطميريا الطبان المساب واليسر ساً بمثاهدة حسنهم وحسنين والتاتيات ؛ لمانتا السنم واليسر ساً بمثاهدة حسنهم وحسنين والتاتيات ؛ لمانتا السنم واليسر ساً بمثاهدة حسنهم وحسنين والتاتيات ؛

وهذا وصف لزكى مبارك يصف فيه أنواع الرقص التي بيبحها الإمام الغزاني (٢٠):

رسی بید به خود آن به ایران است. و اتراضی ، و دکان آن دفسی . هو با چری در مدسی اشدا شده شده به الحث مل انسل الاخرار در با تحت می آن در ایران فی میلی تعتیه ایران آن در اخران ا در با خود حالی شده بید در آن در افزان از ایران می ایران شده بید بید از در افزان ا آن بیشت اگر شدا انتخابی و خواد آن در ایران تمین با در ایران تمین می از ایران از ایران ایران از ایران میدید ، در ایران تمین الاخواد در در از ایران با نظره ایران با نظره ، استان ایران به انتخاب از ایران استروه ، استان با ایران استروه ، استان با استان ایران استروه ، استان با استان ایران استروه ، استان با استان ایران استان اس

ومن أتواع الرقم الجيدة عن الشهوات تلك إلى تراها مصورة على بعض الآية الخوفة الإسلامية وفي تحافج من التحت البارز على أفاريز خشية ، وفي التفوش المشغولة على الآية التحاسبة الملصقة بالفضة كافي متحت دار الآثار العربية ، فهذه جيماً تصور المراويل والصغارية ، أو القدمان ذات الآكام السواديل والصغارية ، أو القدمان ذات الآكام با في حركات إيقاعية متناهية في الحفة والرشاقة ، با في حركات إيقاعية متناهية في الحفة والرشاقة ، الشعوبية في مصر في بداية القرن الماضوة الرقس الشعي في مصر في بداية القرن الماضوي ، وهذا

<sup>(</sup>١) بطاش كبرى زاده : «مقتاح السعادة ومصياح السارة يا ١٩٦٧ه

<sup>(</sup> ٢ ) مبارك ( زكي ) : و الأخلاق عند الغزالي و ١٩٢٤ .



رائسة من الدمر أرقص أمام دبقس الأجانب في أواغر القرن الماضي ويلاحث في حركاب الانتقال البيد عن الجانب الفي

ف التختين أو أنه إشارة إلى تقليد قديم كانت تقوم فيه
 الراقصات يتختين الصغار .

ويرد أحد المؤافدن (1) عادة اشتغال الراقصات بالرخم إلى عصور فرهية قدمة حيث كانت الطفوس الدينية أو العرف الاجتهاعي بحشم على كاهنات المعاد وأوقعاته فق الوشم على أجزاء من أجساحين كالصدور والأفتخاذ وأجزاء من السيقان. وكانت بعضين تتخذ من شكل الألاء وبس ٤ ، وهو إله الرقس ، رئسماميسطا تشمه ، على الأفونج المصور على جدان إحدى المقابر بدير المنجة ، على الافونج المصور على جدان إحدى المقابر

وربما يسرَّ لنا هذا الرأى تفهَّم سبب الإباحية والانغماس فى الشهوات التي كانت تسهّوى الراقصات ما نجطنا نرجعً قيام مدارس الرقص تمثلت بالأصول الفتية التي تبعد كل البعد على الخلاعة والتبلك منذ زمن بهد، وأنها قد استمرت فرة من الرمن كانت تعاصرها مدارس في الرقص شديدة الولم ياهرن وإثارة الفرائر ، مما جعلمية تشرن بالوات المرن وإثارة الفرائر ، مما جعلمية تشرن بالوات المرى من أرباب حرف فوى ألوان متعددة .

ومن الأعمال التي كانت تزاولها الراقصات السيان العملين : حقاً الوقم الشيات ال حق يبانية القرن المشرين : حقاً الوقم المنتفرة من جمم المراة مثل الجمية والصدفين ، وأحيانا أخرى على خدام أو دقام ، وأحيانا أخرى على أجزاء من صدوها وظاهر اليد والأصابع . ويعدوا "أن عادة دى الورم على المائين كانت منشرة حق القرن السام على المائين كانت منشرة حق القرن السام على إين القروبات وبعض ساء المناوية ، وأما وشهر الرادال كان على سراهاهم أو صدورة .

وكانت المجريات يزاول ذلك حى بداية القرن المشرين أيضاً إلى جانب تخون العسبة وضرب الوط وطرق اليوع من إلجان جعداً أن بعض الراقصات كن حتى بداية الفرن للأسى يمثن العسبة إلى جانب دق الشرم وعما يرجع حال الرأى لوحة مرسود في كتاب الأعلام المصرية في ذلك الوقت ، تصور مركب زفة الخان . وفها ترقص إحدى الراقصات أمام المؤكب يتقدمها حدالان على أكتافها حمل الحلاق الذي توضع كالأورات اللازمة التخذين ، ورعا دل الشراك الوقعة في مركب الخان بنه الصورة على اشتراكها القمل في مركب الخان بنه الصورة على اشتراكها القمل

Keimer L., Remarques sur le tatouage dans (1)
l'Egypte ancienne, (Mémoires Inst d'Egypte, t. 33, 1968).

Chantre, E., Recherches authropologique Egypte (1)

Copun. P.J., Le Boucher de l'Europa. 1686. (7)
Taylor et Reyband., La Syrie, l'Egypte, la Pales- (7)
time et la l'udée. Paris, 1899.



راقعية رُقس في زفة المطاهر في منتصف القرن التاسع عشر تشريباً

فالفنيات اللاش كن من حياس المعابد و بقض بالاشراك في الرقص والإباحية كبيره من المؤسم اللدينة وفي الصور المتأخرة كالروانية أو ايوانية ، كان يتحتم على القبات أن بين أنفسين نخفة المبعد قرة وجيزة عند بلغوم من النضج ، وسين من كانت قبيد نفسها يقلم شعرها المعبد كبيل لها أقبد تجيد نفسها خلعة أنه المهد . ولم ينظم الهتم في أي وقت إلى خادمات المابد وكامناته كأبن من الساقطات ، بل كان يعتر هذا نوماً من الشرف .

و مكن أن تعخيل كيف نطوًّ التقليد القدم من رقص دينى تقوم به طائفة مجمئة لهذا الغرض ، إلى رقص فى المثلبات اللدينة كالأعباد والمؤلف، ولا سيا ما كان يقام مجوار المعابد والأضرحة . وحم أن الرقس نقد صبخه الدينية على مر العصور ، فإنه طل قائمًا فل المثلسيات اللدينية كبرة تروض خارجي .

ولا غرابة أن نجده بعد هـــذا بمترح بنشاط

الحواة والرفاعية وغيرهم .

ومما يرثيد هذا الرأى ما قبل عن وصف الغوازى فى متصف القرن الماضى (۱۰ من أنهن كن ً ينتقل من مكان الم أخرون استقرار فى جهة معينة، وفى حين يتحدمن دائماً فى المواقد كانهن على موعد ، فيشهن يتجدمن الحالم على الأكل .

وقد بياء أن عث تخر أنه كان " بعقب أستواض الراهبات في رقصابن سنة ١٨٠٠ لاعب كان المواض الراهبات في رقصابن سنة ١٩٠٠ لاعب عادة المراجبين يشر محركاته وقطاله الفسطة . وليس أدل بن هذا الروسة على انهاء الراقصات عن عرق إفادة الموافد والأميرانات عن عرق إفادة الموافد والمهرجانات على الموافد والأميرانات عرق المهربانات الموافد والأميران والمورة وفريم .

والمشاهد منَّد قرَابة قرن أنَّ جميعً فنون هذه الطوائف ، تندهور تدربجيًّا وتنلاشي كما ثلاثني خيال الظل والأدبائي والرفاعية ، ولم يبق مهم سوى بقايا

وفي عنة مداه الفنون القديمة كان الرقص الشعبي
أسعد حقاً من غيره إذ استنظ بعض تقاليد يسرة
في تفهيم أصول حركات الجسم توافظها مع أتنام
إيفاعية . وربما يسمح هذا الرات البسيط بأن يكون
غير المبتدلة أمرًا غير مراتباه إلى أسسه اللدمة
غير المبتدلة أمرًا غير مستحيل

St. John., Village life in Egypt, 1852. (1) Sonnini., Travels in Upper and Lower Egypt, 1800. ( $\gamma$ )

#### من الشعر الحديث

### العمليّة جام الأستاذ محداً تور مَافع

وكأنه الرسم العجيب . وتدقُّ ساعات المرَّة في خجل . والوقت طال . مات الطبيب .



ريشة الفنانة جاذبية مرى

اليوم موعدةا العجيب . والداء يعصف بالشباب فلادواء ولاطبيد واليوم موعدنا العجيب. وغداً يطيب.. والأهل والخلاء في همس خفيض . والحاثراتُ من الدموع . والأم لاصقة بباب والأمل وأبوه قام . جاء الطبيب ، وأخوه يبسم الطبيب . اليوم موعدنا العجيب . والباب يوصد من جديد . وصليل آلات الجراحة من بعيد وعر مسات . . . وغلالة بيضاء تعتور الروءوس . والعن عالقة بثقب من زجاج . والصمت دام. والقطن غطَّته الدماء. ودم" جديد . وعواء شخص في آلم . والناس تكذب في حلال . وتدور أعينهم لكي لا تلتقي . وغمر"ضون . . . . والورد محضره صديق. أهلا ً فلان !

# النجت ديد والنقت ليد

وظاهرة التجديد في الأدب تنبه ، مع ذلك ، ظاهرة التقسيم العلمي في أن لما أصولاً عامة ، وأسناً جوهرية لا غي من دواسها الوقوف على طبعة هـــلا التجديد والسر به في طريقه القويم . ومسادها أصول وأسس تفقق وطبية الأطباء ، ومسادها تارخي كذلك ، لأنها في جوهرها مأخوذة من التجارب التي مرت بها الآداب العالمية في تارخيها الطويل . وما أحويتنا إلى التذكير بها في عصر اللورة والبناء ، لأنها الدعام المصحيحة التي يجب أن تصبح عثابة للبنهات للدى دهاة التجديد ، والجمهور المقت الذي البنيات للدى دهاة التجديد ، والجمهور المقت الذي يتجهون إليه ، ثم هي بعد ذلك من المادئ الأولى

المسلم به في الققد الأدني الحديث . وعا دعاني إلى التكافية فيها أتى وأبت بعضى من يتصدّون القد من التكافية فيها أتى وأبت بعضى من يتصدّون القد يشرقون ين معلها التيقية . و إهذا ما شاهس مقال هذا على أولى التي والولى المائة . وأول ما أسّ إليه منا أصولا وقواعدا المائة . وأول ما أسّ إليه منا هو أنه ليس من جديد أقطاقة . أي لا طفرة في التجديد الأدني. فيها بدا الجديد طريقاً والماً ، قام مع قلاع عوامله السريق المناج المنابق المناج المنابق المناج المنابق المناج المنابق المناج المنابق المناج من المناج المنابق المناج المنابق المناج من المناج المنابق المنابق المناج المنابق المناج المنابق ال

ولا ينهي أن ينيب عن أذهاننا أن الطائرة في التقدم العلمي مستحياة كذلك. فنظرية الذراء المحمها بدت مستحياة كذلك. فنظرية الذراء الموحول الطلبة، عيث أصبحت الخطوة الناصالة في ظهورها إلى البحوث ، عمد المراة الواقعن على المواحد إلى المراء الواقعن على المحجم هذاه البحوث ، ثم خطا بها حليق واحدة إلى الأمام . وفي ذلك تنبه الثورة الأحيية والمواصل الفكرية المحاصرة معاً . وكذلك الشمان والعوامل الفكرية المحاصرة معاً . وكذلك الشمان لا تكريحهم عائمت التي والعوامل الفكرية المحاصرة معاً . وكذلك الشمان عربية لا تكريحهم ما تتالى مصلح المحاصرة موجدة على والحواصل الفكرية المحاصرة عماً . وكذلك الشمان عربية عنه تكريحهم و ، إذ أنه مستجيب لأمكانياته موجبة عربية المورات وكثر على والحاصرة بن المحاصرة بنائم بن المحاصرة بنائم بن المحاصرة بنائم بنا

ينظر إلى ظاهر الأمور عن بُعد ، ولكن المتعمق في عثه يرى صلة هذا الحاضر بذلك الماضى واضحة فى الوعى التاريخي .

فالتجديد لا يقطع الصلة بهائيًّا بالقـــدم ، وإن جدَّد من قيمه ومعالمه ؛ ولم يكن للجديد أن بتولُّد مدون القدم . وفي هذا الباب قد يتولد النقيض من النقيض . وهذه الظاهرة أوضح ما تكون في التجديد الأدبي ، فهما بتعُدنا عن أدبنا القدم في أجناسه الأدبية وفي المعايد الفنية وفي الغايات الإنسانية ، فصلتنا واضبحة به في الصور الفنية الجزئية وفي اللغة ، وهي الأداة الفنية والدعامة الكبرى للأداء . ولم يقم أحد يدعوة تجديد يعتد ما قبل أن يدرس الأدب ألقدم ويتعمق فيه ويتمكن منه ، ليوثين الصلة بينه وبان جمهوره من ناحية ، ثم ليتسنى له الوقوف على ما يستحق الإبقاء عليه من قم قدعمة ،وتجديد ما بُلِّي من ثلك القيم ، استجابة لل الحاجات الملحة الحاصرة . ولاً وزن عندنا لأدعياء التجديد . ولانعند ُّ لم شأن في هذا المقال ، ولا في واقع الحال !. وإذن للطمان المتخلفون اللبين يريدوننا أن نبقي في دائرة القدم لا نتجاوزه لأنه المثل الأعلى ، ويرون أن كل خروج عليه أو نيل منه انحراف عن الرشد ، مخالفن بذلك سنَّة الأشياء وطبيعة سعر الآداب جميعاً .

سنة الانساء وطبيعة مير الاداب جيية .
وأساس تركير التجديد كذلك هو أنه لا انطواء
لأدب على نفسه ؛ أى لاحزلة بين الآداب . فالصاون
المناس الآداب في سبيل سوضها وتقدمها اكالصاون
العلمي القدم الإسابة، وهذه ينسبة من بديهات القد
الأدلى للتوكيار المقاد العالمين جييماً . وأقدم من
الأدلى للتوكيار المقاد العالمين جييماً . وأقدم من
الإدلى . وقد اخترعوا لذلك ماسية نظرية والمحاكاة،
البوناني . وقد اخترعوا لذلك ماسية نظرية والمحاكاة،
البوناني . وقد اخترعوا لذلك ماسية اللهردة اللي دعا

الطريف القيِّم في الأدب اليوناني رغبة في إغناء أدبهم والهوض به .

يقول الشاعر الناقد الروماني هوراس ( ٦٥-٨ق.م) متوجهاً إلى بني قومه : ﴿ البدوا أَعْلَةُ الإنريق، والكفيا مل دراسيًا ليلا ، راعكفوا على دراسيًا نيارا ، (١) ويقصد بذلك المحاكاة المثمرة التي لاتمحو أصالة الشاعر . وقد خطا بعده الناقد الروماني الآخر وكانتيلبان Quintilian ( ۳۵ – ۹۲ م ) خطوات و اسعة ف شرح هذه النظرية . فقد سن ملده الماكاة قو اعد عامة : أولاها أنافاكاة بيدًا للني مبدأ عام من مبادئ الدر لامي عنه وكان يقصد طبعاً محاكاة اللاتسين لليونان. والقاعدة الثانية أن هذه الهاكات ليست سهدة بل تطلب مواهب خاصة في الكاتب الذي محاكمي ، شأب في ذلك شأن عاكاة الطبيعة ، وثالمًا أن الهـاكاة يجب ألا تكون الكلات والعبارات بتدريا مي باوعر التوضوع وايه وسيبه. ورأيعها أن على من بحكى البوقاليين أن مختار تماذجه التي يتيسر له محاكاتها وأن متوافر به قوة حكم 'يه بر الجيدمن الرديء ، ثم محاول محاكة الجيد م نعس مده . وأخبرا يقرو كانتيليان أن الهاكة وحده - يركانه وبحد ألا مون أسكار الشاعر أوالكائب ، وألا تحول دون أمان . وفي كنف نظرية ؛ المحاة ؛ هذه ثمَّ للأدب الروماني الازدهار ، بفضل محاكاة الكتَّاب اللاتبنيين لليونان ، مع توافر أصالتهم في وقت معا . ويُنجم نقًاد الأدب ومؤرخوه أنه لم يكن للأدب اللاتبي شأن يذكر قبل اتصاله بالأدب اليوناني وإفادته منه .

وفي عصر البشة الأوروي (القرن الخامس عشر) أيهت الآداب القدمة من انجهت الآداب القدمة من يونانية ولاليقة . وكان العرب فضال نوجية أنظارهم للم المقدمة البيانية ، وكان العرب فضال نوجية به من تراجع وخاصة أرسطو . فحاول وجال المؤلفة الرجوع إلى تلك النصوص في الماتها الأصلية مم أعلوا في طبع النصوص ألي تلت الإصلية وترجمها والتعاني

علمها . وكانت دعوتهم إلى الرجوع لآداب اليونان والرومان ومحاكاتهما بمثابة ثورة فكرية فى ذلك العصر لأنها كانت تتضمن الحروج على آداب العصور الوسطى ذات الطابع المسيحي في وجهنها العامة . وقد رجع دعاة التجديد الأوربي فيعصر البضة إلى نظرية المحاكاة في معناها الخاص الذي سبق أن أشرنا إليه .

والذي يتضح من آراء أولئك الدعاة ــ في نرعتهم الإنسانية - أن حرصيم على نهضة أدبهم هو الذي حملهم على الكشف عن كنوز الآداب القدعة للإفادة منها . ومما اشترطوه لذلك ـــ وهو سمنا هنا من حيث المبدأ \_ هو أنه لا تجوز محاكاة الكتُّاب والشعراء من اللغةنفسها . لأن مثل هذه المحاكاة توّدي إلى جمود اللغة وركودها .

ومصداق ذلك في أدبنا محاكاة كثير من شعراثنا في القديم للشعر الجاهلي في قوالبه ومعاسِه وصوره . مما حصر أولئك الشعراء في دائرة القليمية ضوات ما أصالتهم . يقول أحد دعاة ذلك التجديد في عصر النَّهِصَّةَ الْأُورُوقِينَ : ﴿ حَدَارَ ﴿ يَا مَنْ تَرَيَّدَ لَنْنَتَ الْمَوْ ، وَرَاسَا أن تنبغ فيها - من أن تلجأ إلى محاكاة هيئة الشأن ، فنقلد أدباء لمتك . . فهده برنة مثوقة لا جنوى منها ، ولا سمو قيها ... فلیست سوی منح لفتك ما هو أی حوزتها سلفاً (۱) ؛ وبالاحتذاء حذو الآداب الأخرى يستطاع خلق أجناس أدبية وقم فنية جديدة ، وهو ما لا يتيسر بالبقاء في نطاق الأدب القومي نفسه : و راو أني علت عن خرة شمرانا .. لأجت بأنَّهم أجادوا فها كتبوا ، وأنَّهم أغنوا لنتا، وأتنا مدينون لهم بالكثير . ولكني أقول ؛ إننا نستطيع أن تخلق في ننتنا أجناماً من الثمر أكثر جدة وعصباً إذا محتنا عما في آداب اليونان والرومان ۽ (٢) .

على أن المحاكاة .. في هذا المني - بجب ألا تمحو أصالة الشاعر أو الكاتب ، وتطلعته لل أن يسبق

نموذجه ـ ولهذا يرى پلئنييه " Peletier (١٥١٧ – ١٥٨٢) – وهو من هُوَّلاَّء الدعاة أيضاً ، ثم هو في هذا متأثر بكاننتيليان الروماني ... أن المحاكاة ليست تقليداً محضاً ، وإنما هي السير على هدى نماذج بمثابة قدوة للكاتب ، فيقول : و لا يصح أن يتم الكاتب المطلم الكال في زلة التقليد الحشر ؛ بل بجب عليه أن يطسر – لا إلى إضافة ثنيء من عنده فحسب – بل إلى أن يقضل تموذجه في كثير من المسائل وأعلم أن السياء نستعديم أن تحلق عامراً كاملا بنف. دون عون ، وُلكنْها لم تفعل قط حَنَّى الآن . وعَلَمِ أَنْ مَــاواتك عوذجك ليست ثيثاً تستحق عليه النهئة ... هالتقليد الهص لا ينتج عنه شيء ربيع ، بل إن سبة الكسول القلين الهمة هي اتباع الآحرين . وان يكون لم تغليراً . بل يبقى دائماً أعيراً ... وأبي مجد في السير في درب عهد مطروق ؟ ٥ (١) .

وقد اكتملت في هذه الدعوة نظرية المحاكاة مِنَا المعنى كما استقرت عند الكلاسيكيين والشرَّاح الإيطاليس لأرسطو في القرن السادس عشر والسابع عشر المبالدين وعهدها الذي ننوه به هنا أنه لتحديد الأدب لابد من خروجه منعزلته إلى تراثالإنسانية الأدبين وبرمع ويجوب بذل الجهد تحاوزة التاذج الى

يفيد منها الكُتَّاب والشعراء . وينص على ذلك

« لاَ بُسُرُوبِ سُ \* فِي قُولُه : « ان يستطاع بلوغ حد الكال

في الكتابة ، وإن يستطاع – مع القدرة – النفوق على الأقدمين إلا بمماكاتهم ٥ (٢) . ونتائج هذه النظرية الِّي سهمنا هنا هي أن الأصالة المطلقة مستحيلة ، فأكثر الكُتَّاب والشعراء أصالة" مدين لسابقيه ، وأن التأثر بالآداب الأخرى أساس جوهری لتجدید الأدب القومی ، وأن المحاكاة الرشیدة

غر أن كلمة انحاكاة على إطلاقها غامضة ، وطالما أَسْفَتْتُ إِلَى التقليد الذي ممحو الأصالة . ولهذا اشترط لها الكلاسيكيون وشرّاح أرسطو من الإيطالين ثلاثة

طريق إغناء اللغات والآداب .

<sup>(</sup>١) المرجم السابق ، الجزء الثانى ، ص ١٠٥ – ١٠٦ (٢) أنظر

Lu Bruyère · Les Caractères, I, Pensée 1,

Du Bellay . Défense et Hustration de la ; Jul (1) Langue Française, I, VII.

<sup>(</sup>٢) المرجم النابق الفسل النابع ، وكذا : H. Chamard . Histoire de la Pléiade, I, p. 191-193.

على النهوض بعبء رسالته الإنسانية والفنية والقومية ، لا يفرِّق في ذلك بن الآداب القدعة و الحديثة، والآداب الَّي لاتزال لغانها حيَّة والآدابُ الِّي ماتت لغنَّها ، لأن عَاية الأدب القومي من ذلك هي الوقوف على وسائل الكمال أينها وجدها . فالعرب ـــ مثلا ـــ قد أفادوا قدعاً من الأدب الإيراني القديم ، وقد كانوا هم الفاَّتحن وَالمَتفوقين سياسيًّا ودوليًّا ، في حين كانتُ اللغة البهلوية ــ وهي لغة ذلك الأدب ــ قد ماتت بوصفهًا لغة أدبية . وكذلك تأثرت اللاتينية قدعاً بالأدب اليوناني ، بعد أن احتل الرومان دولة اليونان سياسيًّا . وقد تأثرت الآداب الأوروبية \_ وعاصة في عصر النهضة – بالأدب اليوناني بعد أن ماتتُ لغة فللشالادب بزمن طويل. فليس معنى تأثر الأدب القوى بدره من الآداب خضوع أهله لأصحاب الأدب النُّواثر . ولا استجداءهم لحوَّلاء ؛ ولا اتحطاط منزك أعلم علاك أو سياسيًّا . وإنما هو التعاون الإنساق والعالمي أن سبيل الوصول إلى غايته من الكال الأدن والذي .

وإذا كانت هذه هي غاية الأدب القومي حين يتأثر ، فإن على أهله أن يقتصروا على الاستيار مَن الآداب الى يتأثرون ما ، على حسب حاجتهم ، لا ينشدون من وراء هذا الاختيار سوى نهضة أدبهم وتقدمه وتجديده . كي يكملوا المأثور من تراثهم القومي ويغنوه . وأصالة اللغــة القومية وتقاليدها الصالحة الموروثة ، وخصائصها الفنيه في التعبر والصياغة ، كل هذه تظل عثابة موانع حصينة تحمى هذا الاختيار القومية أو خصائص العبقرية اللغوية للأدب المتأثر ، وهي التي براد إغناؤها وتجديدها سذا الاختيار ؛ والكاتب أو الشاعر الذي يتجاوز حدود هذا الاختيار. فَيُكُرُّه اللغة القومية على ما لا قبل له بطبيعتها ، أو يطغى عَلَى أصولها ووسائلها في التعبير ، يتعرض لخطر

مبادئ : أُولِمُا أَنْ يَعْتَارُ الكَانَبِ مِنْ بِينَ نُعَاذَجِهُ ، وأَنْ يُعِيزُ الصحيح من الزائف قياً ، لأن الأقدمين بشر يخطئون ويصببون وعاد داك مو الدرية الفنية . وثاني هذه المبادئ أن يماكي الكاتب ما يتقق وعصره ، كما كتب الأقدمون قصرهم ، وثالثها ألا يُماكي الكتاب من نفس النة ، لما سبق أن علماً لناه (١) .

وقد أصبح من المسلّم به أن كل أدب من الآداب إذا أراد أن يُمِض ويتجُده فلا مناص له من الحروج من حدود اللغة الني كُنتب بها ليفيد من الآداب الأخرى بنشد مابه يغني ويكمل ، وما به يستجيب لحاجة الأمة ومطالب القومية ، سواء في القوالبالفنية أو الموضوعات أوالتيارات الفكرية أو المعانى العامة أو الصور والأخيلة الجزئية . وقد اهتدى بعض نقاد العرب القدامي إلى ما يعود على الأدب القومي من فائدة بتأثره بالآداب الأخرى في تواحى الصور الجزئية والصباغة الفنية . مثلا بقول أبو هلال المسكرى: يربزير في ترتب الماق واستعال الالفاظ على وجوهها الغة من اللبات ﴿ مَ اللَّهِ إِلَّا لَهُ الحرى ، تبيأ له فيها من صنعة الكادم من ما تبيأ أما أن الأولى . ألا ثرى أن عبد الحبيد الكاتب استخرج ألئلة الكِتابة التي بيسها لمن بعده من اللسان الفارسي قحولها إلى السان الدرى ؟ و (٧)

وظاهرة تأثر الأدب القومي بغره من الآداب العالمية ظاهرة طبيعية تحدث للأدب المتأثر في عصور بهضاته . وهي دليل على تفتح مواهب أهل الأدب المتأثر، وهي السبيل لإشباع نهمهم الفكرى، ثم هي أقوى أمارة على رغبتهم في نشدان الكمال . و دلالتها على فضل الآداب المؤثرة فيه ؛ ذلك أن الأدب القومي في عصور نهضاته – مختار من الآداب العالمية ما يعينه

<sup>(</sup>١) أنظر :

R. Bray La Formation de la Doctrine Classiqua, 2e portie, chop. VI.

 <sup>(</sup>۲) أبوهلال المسكرى: كتاب الصناعتين ص ٥١ ، و لا يعنينا من كلام أب هلال إلا إقراره السبدأ العام في تأثّر لنة بلدة أخرى تأثراً محموداً ، وليس هنا مجال البحث في صحة المثال للذي أتى به . والخار أيضاً في إقرار المبدأ نفسه مقالا للائمتاذ المقاد في مجلة الكتاب - أكتوبر سنة ١٩٤٧ - الحبلد الرابع ص ٥٠٥

قطع علاقاته ــ لا مع قرَّاته وجمهوره فحسب ــ

بل مع روح اللغة القومية نفسها . ولهذا كان لابد –كي يسير هذا التجديد في طريقه الرشيد - من تسق اتكاب في دراسة أدمهم قبل التطلع إلى التأثر بسواهم والإفادة منه . وذلك كي يصبحوا قادرين على تطويع لغهم – بالاطلاع والوعى والتحصيل ــ فينقلوا بروحها وخصائصها الفنيسة ما يتطلعون إلى استفادته من معان وأجناس أدبيَّة وتيارات فكرية فنيَّة لا بد منها في إكمال ثقافتهم العصرية . وهذا هو ما محلث في حالات التجديد الأدنى المثمرة لدى من يمُعْتَد من حُتَاب الآداب العالمية جميعاً . فهؤالاء يحيطون بأدبهم وخصائص لغبهم قبل أن يبحثوا عن وسائل كمالها في مظان الإفادة من التراث العالمي . فإذا حدث أن أغفل الكُنَّابِ المتأثرون ما نجب عليهم من استكمال ثقافتهم الأدبية في لعبَّهم ، وأنغمسوا مع ذلك في الأداب التي يعجبون ہا ، فإنهم مخرجون على جمهورهم بوطانة لا تُعْتَسِى ، وتفقدهم لغمهم القومية كما يفقدهم أدبها . فيكونون كمن محاول أن يرتوى من نهر فيغرق فيه . ومن الحطأ الاستشهاد بأمثال هؤلاء على ضرر التأثير والتأثر المتبادلين بين الآداب أو إنكاره . وهل يمكن أن نستدل على ضرر الدواء بمن يسيئون في استعاله ، فيصيرُونه سيا وهو في الحقيقة ترياق ؟ ومن الحطأ الشائع الاعتقاد في أن تأثر الكاتب ـــ

فيميرونه سيا وهو في الحقيقة ترياق ؟
ومن الحليا العائم الاحتفاد في أن تأثر الكانب 
على هذا السحو \_ بالدب غير أدب قومه بمحو أصالا 
الأدب أو أصالة الكانب . ويتردد هذا القول من 
طرع عندم بطيعة الآداب العالمية في سرها وتقدمها 
وزارها بعضها بالبعض الآخر . ومن أسباب خطبم في 
في القد العربي القدم ، إذ كانت هذه السواق 
تقوم على تصيد وجوه الشبة بين شاهر وطاعر النول 
تقوم على تصيد وجوه الشبة بين شاهر وطاعر النول 
للما المنافر . وكانت وجوه الشبة التي يتصدونها

لا يعبأ يسوى الوحدة الكلية للتجربة . فيلحظ أصالة الشاعر أو الكاتب في تجربته العامة وأفكاره التي يصورها فى إطار تلك التجربة . ولا ضير عليه بعد ذلك أن يستفيد – في حدود تلك الأصَّالة العامة – من الميراث الأدبي القومى والعالمي . فقد يقتبس الموضوع ولكته مجدد فى القضية الفكرية الني يرمى إلى تصويرها من خلال عرض ذلك الموضوع في قالبه الفني . وقد يستثيد ' تصوير بعض مواقف قصتة أو مسرحيته ، أو في بعض الصور في قصيدته ولكن هذه المواقف وهذه الصور تكتسب معانى جديدة في إطار العمل الأدبي الكلي الأصيل الذي هو من خلق الكاتب أو الشاعر المتأثر على شرط أن تئسلل هذه الآراء والمواقف إلى ذلك ألعمل الكلى عن طويق الهضم والتمثيل لاعن طريقالنقل والثرقيع. والكائية الضاحل هو الذي لا يبن إنتاجه الأدبي عن تعاعله مع الإنتاج العالمي الفي والفكري. والكشف عن مضادر الكُتَّاب، وبيان مدى إفادتهم من الآداب والنقافات العالمية فيما ساقوا لأدبهم من جديد مهمة " من مهام النقد الحديث والأدب المقارن ، دون قصد إلى النيل من قدر هؤلاء الكتَّاب ، إذ أن أصالتهم ظاهرة كلُّ الظهور على الرغم من تأثرهم ، بل إنها كذلك بفضل تأثرهم . فلو لم يتصل كبار

كتّابنا وشعرائنا المحدّدين بآداب الغرب لما كانوا هم أنفسهم كما نعرفهم ونقرؤهم ؛ فتأثّر الأستاذ نجيب

محفوظ بكتاب القصة في الغرب ، ومخاصة الواقعين

منهم ، لا مجال لأدنى شك فيه ، كما قررناه في مكان

آخر ؛ ولولا الكلاسيكيون والرومانتيكيون والرمزيون

لما كان لنا أمثال الأساتذة طه حسن والعقاد وتوفيق

الحكم ويشر قارس ، على تفصيل يطول بيانه ، وليس هذا المقال مجاله . وتكتفى هنا بالإشارة إليه ،

مقررين أنه لا يمكن فهم أمثال هؤلاء حق الفهم إلا

دائرة كلها حول المعانى الجزئية . ولكن النقد الحديث

إذا وقفنا على مصاديره ، لا يقصد الديل من مكانهم ،
بل لبيات أصالتهم في هضمها وتخيلها ، ثم الشرح
فضلهم على الأدب العربي في عنطف نواحي تجديدهم .
وشاعرنا شرق في أدبه المسرحي متأثر بشكسير
ويوريدن ، ثم يكتبر من الشعراء الفرنسين وشعرا القرس عن طريق معرف الأفرب التركي ، كما يدين
كشك للمذاهب الكلاسيكة والروانتيكية والواقعية .
كشك للمذاهب الكلاسيكة والروانتيكية والواقعية .
وشوق متأثر في تقصص الحيوان بالشاعر القرنسي
لا مُؤتِنين . وفي كل جوان تجديده هذه ، تظهر

وكما أن التأثر بالآداب الأخرى بقصد تجديد الأدب القومى لا يطغى على أصالة الكاتب كما بيِّنا . فإنه كذلك لا يطغى على أصالة الأدب وأصالته القومية ، بل إنه وسيلة إغنائهما . فقد أصبحت المسرحية – في أجناسها وملاهبها المختلفة – جزءًا كبراً جُوهريًّا غنى به أدبنا الحديث ، أتحد يظمي مع 🔻 . ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُولِي اللَّاللَّاللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ القصة على الشعر الغنائي الذي كاد بكون كل شيء في أدبنا القدم ، وكان وحده المشعلة الكرى لذي نقاد العرب القدماء ، بل إن مفهوم الشعر الغنائي قد تغيَّر تغيرًا كبيرًا في العصر الحديث ، فتجددت أصوله الفنية ، ومعالمه النقدية . وعاد ذلك كله بالحبر كل الحبر على أدينا العربي القومى . ولم يتوافر لنا ذلك إلا يفضل تفتح مواهب المحددين منا ، وإقبالهم في تهم على هضم الثقافات العالمية ، وبدلهم الجهد في نقل هذه الأجناس الأدبية الجديدة ، محيث تأصَّلتْ في تراثنا الأدبي أو أخذت في التأصل ، وأصبحت مجال فخر لأدبنًا ، وآية ً على إخلاص كبار كُتُـاَّبِنا وأدبائنا فيما بذلوا من جهد وأقاموا من دعائم قوية للتجديد . وهذه حقائق لا عارى فما عاقل ، بَلَّه متخصصاً من المتخصصان الحقيقيان الذين يقفون على حقائق ما تخصصوا فيه ، فيعيشون بعقلهم ومعارفهم في

عصرتا ، ولا وزن للزائفن المتخلفن .

وإذن قحور التجديد المديم بالإفادة من الآداب العالمة هو الإصادة و والحداث أصالة الكتاب والشعراء وأصالة المتحالة القرمية والأحب القرم. وبأخدا ألكات الراحية المنحة والخطر كي المتحلد لا تخلد به أدب ولا بهض ، ولا الأحاكة الراحية كانت من تجليد القرود ، أو نقليد الأطفال لحركات من تجيلات بم هودا تحير . وفي الدور أسانة ضوء ما قلما نسميم أن نقيم قول المناصر المنافذ المنافذ بالذوري ، وبول فالرد أسام والمنافذ بالذوري ، وبول فالرد أل شور أسانة للكتاب أر فنامر من تأثر بأراد الإخرين ، ما البد إلا من عرب ما هميمه وباللم من آلراء الأحمرين وقافتهم ، عربات من الراحة الأحمرين وقافتهم ، عربات المنافز والمنافزة من تكان كليب أو الماحد الأحمل المنافزة عن المنافزة عن المنافزة عن المنافذ الأسبق من الحالمة في وكان المدد الأسبق من الحالة في المددد الأسبق من الحالة في من الحالة في من الحالة في من الحالة في المددد الأسبق من الحالة في من الحالة الأمرين من الحالة في من الحالة الأمرين من الحالة الأخرين من الحالة الأمرين من الحالة الأخرين من الحالة الأمرين ا

زقد أتى برما / إلى جوته صديقه وسكرتره إكران أن المبلغ بسدو طبعة جديدة من موالهاته كاملة عنظر جوته إلى أجزاء كبه مرصوصاً خواصلة وأخد يشرح لاكرمان كبد زخرت موالفاته بما أفاده من الإغريق والإنجيلز لإنطالين والفرنسين ، ثم أضاف إلى ذلك قوله : كل ها مرتج مله باسم (جنة ) . على أننا تكرر أن الكاتب الهدد ليست علاقه

فى تأثر بمن يتأثر بهم من كتاب الآداب الآخرى ... علاقة التابع بالشيوع ، ولا علاقة الحالج الخاضع المسرد بسيده ، بل علاقة المهتدى بياذج ناضيعة فنية وفكرية ، يطبعها بطابعه ، ويضفى عليها صبغة قويته . وهذه هى الاساتة المق ، فالأصالة ليست هى

وهذه هى الإمالة الحق ، فالأصالة ليست هي اقتصار المرء على حدود إمكانياته الفطرية لايتبارزما وليت هي إياء التبارب مع العالم أنادجي ، وبذل الجهد في فهمه ، كا يتوم من استول عليم الكمل الذهني ، ولكن الأصالة .

الحق هم القدرة على الإفادة من مظان الإفادة الحارجة عن نطاق اللذات ، حتى يتستى قلمرء الارتقاء بذاته عن طريق تنمية إمكانياتها . ولا يستطيع امرو أن يصقل عقله ، ولا أن يبلغ أقصى ما يتيسر له من كال ، إلا بجلاء ذهته بأفكار الآخرين ، من بنى قريمه أو من سواهم ، وبالأخد بالمثيد من آرائهم ودعواهم .

وقد يفتح التأثر بالآداب الأخرى مجالات فسيحة للتجديد عن طريق فهم ما ورثه الأدب القوى من تراث فهما جديداً ، لم يكن لبهندى إليه كُتأب الأدب القوى لولا تأثرهم بالآداب العالمية . ونضرب مثلا لللك ما أفدناه من الآداب الغربية في فهم معنى شخصية وشهرزاد ، فقد كانت شخصية وشهرزاد ، كما ورثناها فى قصصنا الشعبى شخصية خرافية تمكى قصصاً غايبًها التسلية فحسب . ولكن القرن الثامن عشر والتاسع عشر الأوروبيين عُنيا جِذْه الشخصية . وأضفيا عليها أنواعا جديدة كمن الفهم تتمشى غع الفلسفة العاطفية التي كانت سائدة آثلاك . وجوهرها أن الإنسان قد مبتدى إلى الحقائق الكبرى عن طريق العاطفة لا العقل . فكانت شهرزاد مثال من جدى إلى الحقيقة عن طريق العاطفة . فإنها لم ترجع شهريار عن عادته الوحشية من قتل نساته عن طريق المنطق والتفكير ، وإلا لفشلت في مهمتها ؛ ولكنها هدَّته عن طريق العاطفة بإثارتها مشاعره بما تقص عليه من حكايات ؛ فكأنها بذلك قد جرَّعته الحقيقة قليلا قليلا وجرعة جرعة . وبذلك أصبحت رمزاً للاهتداء إلى الحقائق عاطفيًّا لا عقليًّا .

ومهذا المعنى أثن إلينا شهرزاد في أهينا الحديث ، في مسرحية شهرزاد الأسناذ توفيق الحكم ، وفي د أحلام شهرزاد » قصة الأسناذ الدكتور طه حسين ، وفي ء القصر المسحور » وهي القصـــة التي وضعها الأسناذان الدكتور طه حسين وتوفيق الحكيم معاً . فلم

تعد هي الشخصية الموروثة في أدينا الشعبي ، ولكنها فتيت وقوم عن فيا ما فاصبحت ذات معان ويزية طلبقية ، ولم تقل عنسد المدي الحرف القصصي كا كانت من قبل . هذا إلى أن معانية كتاب الفرب وشعراته بألف المية واللية كانت من الأسباب الفرب فتحت عيون كتابا وفعراتنا إلى الإفادة من أدينا ! الشعبي أنواعاً من الإفادة ، وعاصة من ألف لياة وليلة ، من طريق التأويل الحسب ، والفهم الطريف ،

والتصوير الناضج الأصبل .
وتبادل التأثير والتأثير بن الآداب حمل نحو ماذكرناوتبادل التأثير والتأثير بن الآداب حمل نحو ماذكرناند يكون صيدا إلى تنهيد المؤلمات إلى تقليد يعفس
شعراً من منكاند . وهذا هو الشاعر الطلا عمر الحيام
خلا عير في رباعياته المشهورة عن ضيقه بهذا الطالم تعبر المنافق عن أحق
الفير في حياتها المسابق والكند تغيير يشف عن أحق
الفير في حياتها المسابق المنافق المنافق المنافق المنافق المنافق من أحق
مراطبي ، بإلكان بها لمدى أكثرهم مظلة دية في
مراطبي ، بإلكان بها لمدى أكثرهم مظلة دية في
مكانة العلمية والفلكية الأحق عكان القرن الناسم حقيدة العلمية والفلكية الأساء وألى تحرؤة في أدوريا أدوريا أدوا بياسات الخيام

وتحقق ذلك كله بفضسل استيحاء الشعراء والكتّأب الأوروبيين تلك الرباعيات دون ترجمتها حرفيًّا . والفضل الأول في ذلك يرجع إلى الشاعر

تعبيراً عن روح عصرهم ، إذ كان الصراع في عصرهم

قد بلغ أشده بين العلم في حقائقه المادية وبين المثالية

المبنية على أسس خلقية ودينية غير مستقرة . فأصبحت

للخيام ... منذ القرن التاسع عشر ... حُنظوة لم يظفر بها

<sup>(</sup>۱) أقدم من تمدث عنه من مؤثر عنى الفرس تظامى هروضى سموقلتي في فصل خاص من كتابه الفارسي : چهار مقاله . وقد مدحه لمكانته العلمية وصدق نبوشه في علم الفلك فحسب .

الإنجليزي ه إدوارد فيترجراله ؟ الذي نشر الترجمة الحرة إداعاته ما ١٩٥٨ ١٩٠٨ وتعد وياعاته من عبون الأدب الإنجليزي الاناتاري، لأنه لم يزد على الأدب الأدب الغارسي، فقد غير وغل وزاد أي الأصوا الغارسي، عبد لم تمدّد وباعياته ترجمة كل الأصل الغارسي، عبد لم تمدّد وباعياته ترجمة على أن باست عجمو على أن باست عبد إلله الغارسي، وياعات الأعلى الغارسي، عبول المناتات الأحمال الغارسي، عبول المناتات المناتات الخيرة إلى المناتات وباعيات الخيرة إلى المناتات وباعيات الخيرة على المناتات وباعيات الخيرة على المناتات وباعيات الخيرة على المناتات وباعيات الخيرة إلى المناتات وباعيات الخيرة على المناتات وباعيات الخيرة وبعد مناتات المناتات المناتات وباعيات الخيرة على المناتات وبعد على المناتات المناتات وبعد على المناتات المناتات وبعد على المناتات وبعد على المناتات المناتات وبعد على المناتات وبعد وبعد على المناتات وبعد وبعد على المناتات وبعد وبعد على المناتات المناتات المناتات وبعد على المناتات المناتات المناتات المناتات المناتات المناتات المناتات المناتات وبعد على المناتات ال

فالتأثر بالآداب الأخرى لايتجاوز تطاق الشئة والتوجيه ، وهو بخابة التلفيح والإنجاسانيا للأفكان والإمكانيات ، أو مخابة بدورهنية وفكرية تستشقيت في آداب شراديا الأصلى ، منى تبيأ لما العصر الملائم ، والعوامل المساهدة .

والعومان المساحد . وفقا كان لايد من أن تهيا لها ساند استيال مناسبة فى الادب المثائر ، حتى يتاح لكتابه وشعراته التجديد عن طريق الإفادة منها . وفي هذه الحالة تتجاوب الميول وتشابه الطبائع ، ولكنها لمدى الكاتب الهدد . ليست سوى إمكانيات وميول موزعة تتطلب ظهوراً وتوجهاً وتفذية بعوزها الأدب القوى، ويصادفها .

يفضل العيقرين من أهله - فى الآفاق الرحبية للآداب الآخرى -

کتب الشساهر القرضی بودار إلى صديق له يقول: "اتدف الما ترجت في سر دواب ما تجه إدجار الان يو ؟.. لانه كان يتبي ، فني مرة تصفحت لها كناباً من كمي ، وإنه يم كان طار نشق وروضي علم ألم فره لم كميله : الجبل الى كانت آمام بالعنب ، ولكن وجدت له ، كميله : الجبل الى كانت آمام الحديث ، ولكن وجدت له ، كانيا قيل معربين طاء (ز).

فالكاتب المجدد يبحث في المصادر الحارجة عن نطاق أدبه عما هو موجود في نفسه سلفاً وجوداً إمكانياً ، مصداقاً لما يقال : إن تبحث مني إذا لم يكن قد سبق أن لفيني .

وطبيعي ألايتاح مثل هذا التجديد إلا تسفرة من أيناء الأدب القومى ، وهم الذين يخرجون من نطاق أدسم ، ثلبية لحاجاته الفكُّرية والفُّنية أيِّما وُجدَّتْ . وهُم يدلك يكشفون لمواطنهم عن القيم الفنية والفكرية الَّي تَعور أدمهم . ويعيدون النظر في قيَّمة ما ورثناه من أدبنا في عدًّا الضنوء الرحيب العالمي الشامل . وما داموا يدعون إنى قم جديدة. فلامناص لهم من تبيان مايعوز الأدب القديم من هذه الناحية التي يدعون إليها . وهم يُبْقُنُونَ عَلَى القيمِ الصالحة فيه ، ويضيُّعُونَ إِلَمَّا ما يكملها . فكما يؤثر ميراثهم الأدبي الفديم في إنتاجهم تأثيراً لامتدوحة منه ، كذلك يواثرون هم في الأدب القديم بإعادة تقويمه على حسب دعوتهم الجديدة(٣). فَصَلَتَهُم بقديمهم لاسبيل إلى قطعها، ولكن واجبهم نحوترائهم محملهم على دوام النظرفيه ، والكشف عن مواطن النقص به . لا يقصدون - طبيعة - من وراء ذلك إلى التشهر به أو هدمه ، ولكن إلى إغنائه والنبوض به . فليس القديم سوى نقطة ارتكاز أو نقطة بدء .

<sup>:</sup> أنظر : Edward Fitzgerald . Rubasyyat of Omar Khayyam rendared into English verse,

<sup>(</sup>٣) أنشر تشك : Hintoure des littérature, éd. de la Périodo, II. p. 684 أم الإسحاط الدكتور إبراهم إس الدؤرف : تاديخ الاسب في إيان من الفردوسي إلى السخدي > ترجعة عن المستشرق الإنجليزي الرادور جرافيليز برادن > القاهرة ١٩٥٤ صفحات ٢٩٥٤ - ٣١٤

<sup>:</sup> أنظر (۱) F. Boldensperger . La littérature, Création, Succès, Durée, Paris, 1934, P. 188-167.

T, S, Eliot : Selected Essays, p. 38-39. ; انظر (۲)

والوقوف عنده أو حصر الجهد في دائرته قصور، وخياته قدا الرأت نفسه ، وكسل عقل لإنشتكسّر . ووخياته قدا المشتشرة . ولي مراة وقوة دافعة للأمام ، ولكن المالهم بنا المجديد بالإضافة إلى المالهم ، وتغير ما فيه من قم بكيّت . ويظاء ذلك التجديد عملا والحكامة واسماً رجهناً . ويظاء أن كالمالة في سيل المراد المالاتاً واسماً وجهناً . وكفاحاً في سيل إقرار المبادئ الجديد

وصلتنا بالثراث الأدبي كصلتنا بالتراث العلمي والثقائي عامة . تجمل من قيمه الرشيدة جمال فقه واعتزاز ، حريصين علمها ، وحريصين في الوقت بشمة الانقف مندها ، بل تضيف إلهاكل ما نرى أنه ينضى بلكك التراث ويقلم به ، صدر شدين بما نفياء من الآداب العالمية الأخرى.

وهذا ما حدث وعدث فعلا في أدينا الحديث وأدنى إلمام بأدبنا الحديث محلنا نقطع عدى هده الإفادة في النقد والأدب معا . فلا أكتفاء لادب بلداته دون الآداب الأخرى ، كما لا اكتفاء لأمة بعلمها دون علوم الأمم الأخرى . والمراث الفني كالمراث العلمي والثقافي قسمة مشتركة للإنسانية جمعاء وسبيل مسايرة الركب العالمي في ذلك كله أن نأخذ بأسباب الكمال فيه أينًا وجدناها ، على أساس هضمها وتمثيلها وصبغها بصبغتنا القومية واللغوية كتب الفيلسوف العالم دَالمبر عام ١٧٦٨ يقول : ، ملكل الأم المعتبرة أن تسلى وتأعذا علما حقيقة جدجوهرية لتقدم الأدأب بمجيث لا يصح أن ينساها أو يمون من شأنها أولتك الذين يمارسون الادب ؛ (١) والأمة الَّني ترى مُثَّلَها الأعلى في المَّاضي لا في المستقبل أمة متخلفة؛ ولا تقدم لأمة لاترى عيوب ماضها لتنقده نقداً تبني عن طريقه مستقبلها . فنحن نفيد من الماضي ، ولكننا نجده وتطوَّره في الحاضر عن طريق العمل والاطلاع والتفكير الدائب والعزم

الذي لايكل على لينهى مستقبلا خيراً من الماضى ؛ والأحب ميدان من ميافين التجديد الحيوية الجيئ أم خطراً عن جالات التجديد الحلمية والاجهاجية ، بل عملون على من ينبون إلى واطن التقص الفتية فيتراتنا ياكون قصلاً إلى نشان الكال من مصادرها ، عصبة ان ذلك عثابة نيل من مكانة تراتنا الذي ورثناه . في حين أن هذا واجها قام ويقوم به المفدودن ووشفو لا تصدر عادة الامن وقوا عند حدود القديم في دراسم لايموفن سواه ، فهم يدافعون عن حدود دراسم لايموفن سواه ، فهم يدافعون عن حدود وعندهم أن السيل إلى دفع هذا الأنهام هو إنكار عن قيمة الما ليهرفره جملة ، والدعوة إلى الوقوف

بنا عند حدود الماضى دون تقدم .

وتناقباً أي سائد ما القال ان التجديد أن الأدب
ثورة . لأنه يتعلب وسع قم جديدة مكان تم قدته
ثورة . لأنه يتعلب وسع قم جديدة مكان تم قدتم
أدبهم القومى في الاستجابة لحاجات عصرهم ،
أخروج طل التم في البقد يو . ويتسل لجديم في
المروج على التم في البقدية بوقد ، ويتسل كل الدب
المروج على التم في الموسوقة ، ويتسل كل الدب
المروب على التم قات إله نات إله نناس الإداب الأحرى
الله المعلق المناس و ويتضمن هدونهم إعادة
المنافق في تقوم عادة المركمة المائونة في كل عصر سي
المنظ في تجاوزونه .

وهذه هيمعركة الأجيال بن القديم والجديد . وفيها يزعم المحافظون على القديم الواقفون عند حدوده

أن في الجديد خطرًا على القديم الموروث . ويفرُّقون بِن الآداب والعلوم فيرون أن التبادل بن الآداب في العلوم من شأنه أن يُقيد، أما الآداب والفنون فهي وطنية محضة. وفي نقلها قضاء عليها ، وخطر على قومية من تنتقل إلىهم . وهذا جهل مبن بطبيعة الآداب في سيرها، كما أشرنا في صدر هذا المقال ، وكما يتضبح بالنظرة العابرة إلى ما تمَّ فى أدبنا الحديث من مظاهر تجديد شاملة على نحو ما سبق أن أشرنا . وقد صدرت المذاهب الأدبية في نشأتها عن آداب مختلفة ، فما لبثت أن أصبحت تيارات فكرية عامة ، وموردا سائغاً لذوى المواهب في الآداب جميعا على سواء، ومهاأدينا الحديث. ولا خطر في ذلك على القيم من تراثنا. ثم إن واجبنا إزاءه محملنا على مسايرة الركب المالي فيه ، يأن نظل على وعي شامل ما فيه نماء ذلك التراث الفني والفكرى عا تسعه قدرتنا من وسائل. ومها ورود مناهل الآداب الأخرى ، والإفادة منها. في الحدود التي أوضحناها . على أن في طبيعة كل أدب، وفي تقاليد ألله و لحدوا طاقاتهم، ما يقوم حاجزاً ينفي مالا بتفق أن هذه التيارات الفنية العالمية مع مالنا من طابع وخصائص . فنحن مثلا لم ننتهج مذهباً أدبياً من المذاهب الغربية بمادُّمها كلها ، بل اخرنا من هذه المذاهب جميعها ما نستطيع الإفادة

منه لتكمل به أدينا .
وقد نائرنا بالكلاسيكية أولا ، فأعلنا عنها دون
عفرها من الملاهب ، على الرغم من أنها كانت قد
مامت في الأدام ويقون الأورية حين بدانا المجتنبا الأدبية .
تقاليدنا . والثابت المرعى من ألمكارات ونظمنا .
ثم أعلنا تأثر بالمناهب الأخرى من روماتيكية
ثم أعلنا تأثر بالمناهب الأخرى من روماتيكية
بينها دور أن نلزم واحداً منها بيت كما كان في أصل
تكبر حتى أهروا هذه التم يما وكتابا وأوباتا في ذلك مجلولا

فى سبيل استكال هذه القيم وإضافة ما يعوزها بمماً من وسائل الهوض الفي لقيام أدبنا المحاصر برسائته الإنسانية والقومية فى صور فتية كاملة . ومدار الأمر فى ذلك على ما بساق من نظريات وحجج يتمبر بها ما هو من طيعة الأدب وحماد خيشته ما هو محكمت لا سند له . فين الحطل إنكار الجديد لأنه جديد ، بل مجب تعربر الحملة عليه عجج أخرى ، كالأرعة بل الجند للدات إلحدة ، أو غرد أنها أيسر وأمهل ، فلاسند لا لايستند على أساس (١٠)

ونحن لا نقرًا ما يصحب دعوة التجديد أحياناً من تطرُّف إزاء تطرُّف الجامدين . فإزاء تطرُّف هولاء الجامدين في إنكارهم كل فضل للجديد ، يتطرُّف أحياناً دعاة التجديد فينكرون كل فضل للقدم ، كما حدث من بعض دعاة التجديد عندنا في مطلع سُمِشتنا الأدبية . تما يطول بنا الآن تفصيل القول فيه . ولا يلبث أن يتم النصر لدعاة التجديد ، الأنهم الذين يسايرٌ ونا طبيعة الأشياء ، ويأبون الحياة الراكدة الآسنة في محيط قسيم فثية بالية لاحركة فيها . وآتذاك تعتدل فجة هؤالاء ألمحدين ، فيعرفون فضل القديم لعصره . ويتجلى حينتذ حرصهم على إغناء قديمهم الموروث بالطريف المكتسب . ويقوم الصراع بين القديم والجديد. بن معسكرين غير متكافئين في الأسلحة الفكرية والعقلية والثقافية العامة . فأسلحة المحددين قوية في أيد فتيَّة تتطلع إلى المستقبل الخيَّر عن طريق العمل والجهدّ والدأب على الاطلاع والبحث يواجهون سا من هرموا تفكيراً منالقاعدين آلمعوقين. ويرى المتأمل للمعسكرين ما يُشر سُمْريته وضحكَه ، ولكنها السخرية المرَّة وضحك الإشفاق.

ومما رسمناه فى هذا المقال من حدود التجديد وطبيعته وخطره وجدواه ، يتضح أننا لا تقم وزناً فى التجديد للأدعياء فيه ؛ الذين يستنون إلى دعوى التجديد يقدر ما يسيئون إلى أنفسهم .

<sup>(</sup>۱) آنظر : B. Croce . La Poésie ... p. 175-176.

### الموسينيقى والوطيفة منهمانغونا سمة الذله

تشرك القنين جميعاً في تعبرها من السلمة والجهال ؟ كل بوسيلة وطريقته . والحبيق تختلف من غيرها من الفنون الآخرى إذ آلها بمنح إلى التعبر المواجداتي تعبر خارجي، الما الفنون الآخري فإنها في تعبيرها العاطقي تتخذ لما دائماً وسيطاً مستمداً من الحياة ؛ فالأدب ملا يعبر تعبيراً وجدائياً من ؛ خلال يه الآخران ، ورسيلته تعبيراً وجدائياً من ؛ خالف الآخران ، ورسيلته بالتجهيزات، ووسيلته في ذلك الطبيعة أو الأخدام أو التكويتات، ووسيلته في ذلك تعبيراً بالمؤافرة أما الموسيقي فإنه يعبر عن مواجلة في ذلك عبداً إلى والماشة الموسية . أما الموسيقي غلاء يعبر عن مواجلة عميراً ما المراجعة العراقة : أما الموسيقي غلاء الموسيقي عند ما يتأمل أنفالاً خاصةً

فالرأف الحريقية عند ما ينشرا انتمالاً خاصياً ينقل إليا وساطة الكابات أو السورة مباشرة ون حاجة إلى وساطة الكابات أو السور أو الأكمال المستمدة من الطبيعة ، وكثيراً ما يكون ذلك الانتمال من فوع تصبح الكابات من تحديده . ولذلك فإن الموسيةي أقرب الفنين جميعاً إلى التجريد، فهي في تعبيما الرحمان تنقل إلى نفس السام مباشرة ودن وساطة خارجية (كالكابات أو الأكمال ) . وهي في وما إلها ) يسيدة غاماً من أصوات الطبيعة (كالطيور وما إلها ) يسيدة غاماً من أصوات الطبيعة (كالطيور وما إلها ) يسيدة غاماً من أصوات الموسيقي عل

وقد كانت الموسيقى العربية فى أزهى عصورها وأرفع قممها موسيقى مجرَّدة مجتة Absolute Music تعر بالأصوات الموسيقية تعبرًا وجدانيًّا عامًّا غبر محدد،

وتبيش على قم موسيقية صرفة غير مستمدة من الحياة المهيئة مودوا أي ارتباط أو قياس يتم أو عوامل خارجة عن الموسيق حق الناس قد تلك النظرة الجالية كل موافقات العصر الكلاسيكي كل موافقات العصر الكلاسيكي بعمة عاصة ، موافقات موسيقية عند لا تجدل إلى الوجود بأساء مصالحت جودة ليس لها دلالة خاصة على جواس المصالحت على دجوات كذا في مقام كذا ، أو صوائاته في كذا في مقام أحيدا على مقام أحيدة المسيقي مضرفة نجوها الحاصة أورجوا ، والملك فانت تسمع : متنالية (موسية) كذا في مقام المعاشق أورجوا ، والملك فانت تسمع : متنالية (موسية) كذا في مقام أحيدة على مدنها الطبيعي الذي لا تجاربها فيه سائر الغنول أكترى .

ولما كان هذا النوع من التعبير الموسيقي قائماً الأوسيقي مائمًا الأوسيقية صرفة فقد كالت الأهمية الكبرى في نجاح القعلم مركزة في جالها النام التعلق مركزة في جالها النام التعلق من تركيها أي أن يكون المفسون الموسيقي بأحاث وإيفاعاته يناسبه ويلاكه. ومن مناكانت الهمية المسيقية Forms يناسبه ويلاكه. ومن مناكانت الهمية المسيقية Forms والمكلما وتنقق مع النظرة الجالية الخاصة التي لا تتبقى من الموسيقي غير التعبير العاطقي العام في صورة موسيقية من التعبير العاطقي العام في صورة موسيقية من التعبير العاطقي العام في صورة موسيقية الأوساد من المؤسية ، ومن منا خلت المؤلفات الكلاسيكية من الأوسيقي والكلاسيكية من الأوسادي المؤلفات الكلاسيكية من الأوسادي من الأطراد عن الآخر من الأخراء من الأخراء من الأخراء من الأخراء عن الأخراء من الأخراء عن ا

ومع مولد الرومانتيكية فىالفنون الأوروبية تغيَّرت الحال حيث أمن الفن في تغليب التعبر العاطفي الذاتي وأحلُّه في المكان الأول . وفي ظل تلكُ النظرةالجديدة إلى الفن أخذت الموسيقي وجهة جديدة تختلف أساساً عن وجهة النظر المحردة التي سادت قبل رومانتيكية القرن التاسع عشر ، واتجه المؤلفون الموسيقيون إلى استكشاف آفاق جديدة تتفق مع عواطفهم المنطلقة وخيالهم الجامح، وأصبح المؤلف الموسيقى الرومانتيكي حريصاً كل الحرص على التعبير عن عواطفه الذاتيَّة وعن ميوله الأدبية أو الفنية في موسيقاه ، واختفت بالتدريج تلك النظرة الكلاسيكية البحتة الني سادت من قبل وخفقت الموسيقي بنبضات وومضات وثوارت لم تكن تعرفها من قبل، وتكسرت الفيود الي كانت تفصل الفنون عن بعضها فإذا الموسيقي تستعر من الأدب ومن الفنون التشكيلية ، وتتأثر سما وتتجاوب معهما . فالموسيقيُّ الرومانٽيكي فــَان واسع الاطلاع والثقافة مرهف الحس منطلق الناطقة وآلو بالسألر بالقصيدة الرائعة أو الصورة الجيَّذَة فيحاول أَدْبَبْثُ شعوره بها في موسيقاه . ومن هنا تطرُّق إلى الموسيقي

والتقافة مرهد الحس متطاق والوسائلة والا يسائلو المتصدة الرائمة أو الصورة الجيالة فيحاول أدبيت شهروه بها في موسيقاه . ومن هنا تعلق ألى الموسيق والتصوير . والواقع أن المؤلف المؤلفية عندما يتصدى الوصف أو التصوير، فهو يتخطى الحدود الطبيعية أفته عبد من القتان التشكيل ، ومن الأدبيت أو الشاعر والكلمة بل إلى يعفى طوابعية عن مصدر قوة تعبراً م أقدر عليه بوسائلهم الخاصة كالخط والون تعبراً م أقدر عليه بوسائلهم الخاصة كالخط والون والتصوير ويطرع الأوسمة نوات الوسمة ويتعرف ما الموسيقية لعناسر خارجية التصوات الموسيقية لعناسر خارجية اللهاء عبر الموسمة والمحالة أو من طبيعة ذلك ويعرف عالم أن يعبر عن طبيعة ذلك ومعرف ومعلق أشاء غر موسيقية المعالموات ووسائل موسيقية تعالم ومسائلة عن الموسمة ومعرفة تقلك ومعالم موسيقية تعالم موسيقية تعالم ومسائلة من عليه قدل ومعالم ومناله في الموسيقين قد داعوا عصر ومعرفة المعالم المسائلة عند المعالم ومعرفة المعالم المسائلة عند المعالم المعا

التصويرية وليدة القرن النامع عشر ققط، بل ظهرت على غلب عبد كلك يقرون متعلقة في عماولات أولية لتقليد بعض الأصوات الطبيعة كهدير المواصف وانسياب لهو تعزيد الطبيره رما إلى ذلك. وقد كانت نلك الحاولات المبادلية تأتى عرضًا في سياق بعض المرافقات، ويندوأن بخصص موالف يسبد للتصوير أو الوصف. ومن أو الل الحالات الخاولات في القرن القرن المرافق موسيقى الآلات، وقد جاءت في سسياق يعض السائن عقر أو قد جاءت في سسياق يعض المؤافات الخوالة عند هينك وباخ وهايدن كالمؤافات الحيوانات أو خطا من الأوصسوات الموافقة أو خطا من الأوصسوات الموافقة عاكاة الأهمسوات الطبيعة أن أو أوقد عبات ذكا كاكمياً لا يلك اللياسة عالية من أو أو كاكمياً لا يلك اللياسة الكران المؤلفة المؤلفة عاكاة الأهمسوات الطبيعة كانة الأهمسوات الطبيعة كانة دوصياً أو كلمياً لا يلك اللياسة على المؤلفة عالى دراً عضياً أو كلمياً لا يلك المؤلفة عالى المؤلفة عالى دراً عضياً أو كلمياً لا يل

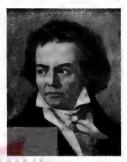
الوصف قبل مولد الرومانتيكية بكثير ، فليست الموسيقي

وقد كانت عاولات الوصف أوالتصوير بالموسيل في أول أمرها مقصورة على التخليد السائح و الأسوات الطبيعة ثم انسحت أصبحت أكثر طموطاً حن أنجهت غير تصدير جو قصة مدينة أو حالة نفسية خاصة من أقدم غاذج هذا اللوث من التصوير المؤسيل ما كتبه ، كوناد با المؤلف الألساني في القرن بيض قصص من الدوراة وكان يصد أو كل حركة منها برنامج عصر الدوراة وكان يصد أو كل حركة منها برنامج المحوود ينامو الموسيقي أن تصورها ، عواث الانهم الموسيقي يلون . خاوات الموسيقي أن تصورها ، عواث سوائة منها الموسيقي أن تصورها ، عواث الموسيقي الموسيقي الموسيقي الموسيقي أن تصورها ، عواث الموسيقي الموسيقي أن تصورها ، عواث الموسيقي الموسيقية ا

على انجاء حاص ولا محل مالنظرة الكلاسيكية في

التألف الموسطال

غير منطقى تفرضه حوادث القصص بل كان يكتب () ما مراك باخ كارتشير لمناسبة قراق أغيه وهو من أنواع المرسقى الوصفية .



بيبوقن

فوق سطور النوتة تفاصيل عن الحوادث التي تصورها تلك الفقرة الموسيقية ، وهو لون من الوصف يعصف بالمنطق الموسيقيّ ويخضمه بصورة مصطنمة لسياق؟ الموضوع .

ويتعور لفة الموسيقي ، وبالساع أقفا الموسيقين وتوثيق الصلة بينهم وبين الفنون الأعرى ؛ إذا دادت بالتدريج عادوالات الوسعة في المادسة المساق عند بينوفن صورة مجسئة في صفونيته المادسة المساق إنهيئة المحتملة المحتملة المتحابة للطبيعة وانقطاله بها في أجوائها المختلفة في الصحو المشرق وفي المواصف الهادرة ، ولكي يأسط بياء المستحو ويضحه في الجو نفسه الذي ابنتي تصوره قدام لمكل واحدة من حركامها برنامج وصفي خاص . فالحركة الأولى تعدم مركامها برنامج وصفي خاص . فالحركة الأولى تعدم مركام البينامج والإنشراح إذاه الطبيعة ، والحركة

الثانية تصف الغدير ، أما الحركة الثالثة فهي تصور حقلاريقيناً . تقاطعه عاصفة شديدة في الحركة الرابعة ، وأخيراً مع الصحو المشرق تجيء أناشيدالحمد من الرعاة في الحركة الحلمسة الأخدرة .

وفي هذه السمفونية تجد بيوفن قد سبق عصره في انسياقه مع التعبر العاطفي الداخلي الذاتي ، كما أنها تحتوى كذلك على أون من الوصف القريب السهل في أصوات الطيور أو جريان المياه وما إلها ... ومها يكنّ من شأن الوصف ــ سواء منه الدَّاخلي النّفسي أو الخارجي المقلد ــ فإنه في هذه السمفونية لم يطغ على القيم الموسيقية الخالصة التي يقوم عليها وحدها نجاح العَمْلِ الموسبقي أبًّا ما كانت النظرة المجالية التي تحلموه أو توجهه . فلا بكمي أن يتجع المؤلف في وصف أشياء أو تصوير عواطف أو حوادث معينة في موسيقاه ، ولكن الموسيقي بجبأن تقوّم أساسًا بقيمها الخاصة . وعاج المؤالف أنما يقاس عدى نجاحه في تطويع الوصف للإطار المُشيقيّ الخاص بموافعه، ثم بمدى تناسق المضمون الموسيقي مع التركيب أو الصيغة الموسيقية ( الفورم ) .ولذلك فإن مشكلة الصياغة الموسيقية كانت من أكبر المشاكل التي واجهها المؤلفون الرومانتيكيون فى القرن التاسع عشر حيبًا اتجهوا نحو كتابة موسيقي وصفية أو پروجرامية Programme Music ، وهي تلك التي تحتاج إلى يضع كليات يقدم بها المؤلف موسيقاه ، ويوضح بها ما أراد تصويره بالموسيقي . وقدكانت تلك المشكلة نتيجة حتمية للاصطدام بىن الهدف الجالى الجديد للموسيقي الرومانتيكية وبين الَّتُمِ الفَنيَةِ الَّى تتحكم فى الصيغ Forms الكلاسيكّية البُّحَةِ الَّتِي سادتُ أُقبِلِ القرنِ التاسعِ عشرٍ ، فهي صيغ مقيدة بقيود خاصة من ناحية الانتقالات المقامية، كما أنها تقوم على تناسق تام بين والتكرار ، وبين « التنويع » بصورة لا تسمح بكثير من التحرر والانطلاق الذي محتاجه المؤلف الموسيقي الذي يتصدى



محتور برايون ويتلك الطريقة خطا برليوز خطوة إنجابية نحس إمجاد

حل موسيقي لمشكلة السياهة في المؤسيقي الوصفية وصبح طبيًا عبديداً له قيمته في تطويع الصياحة الكلاسيكية الأهرانس الوصف و التصوير وإخضاع لتعيير الموسيقي لطبية و الموضوع » أو البرناسي على الاستغلال الكامل الذي يفصل كل حركة من حركات العمل السخفية من الأخريمين حيث بالجو وإلى لم يقض تماماً على الانتصال الشكل الخارجي بن حركاتها المختلفة ، وهكذا بنمات علولات موسيقية جادً التحقيق الحافي المحاسك القري في الإعمال الموسيقية الوصفية التي أصبحت من مجزات المدرسة الرومانيكية ؛ واهلها أثم ما أحضات الروح الوطائيكية المعيدان التأليف الموسيقية . واهلها أثم ولكن إلى أي حد نجمت تلك الحاولات ، وما ولكن إلى أي حد نجمت تلك الحاولات ، وما

ذلك هو ما يتناوله المقال القادم بشيء من التفصيل .

للوصف أو التصوير . فهو عندما عساول أن يعرِّ عوسيقاه من قصة أو قصيدة أو صورة فهو يضع فكرة الأدب أو الشاعر أو المصور في المكان الأول، ويطرع لما موسيقاه ، وخضمها لمتضيات الوصف والتعمير . ومن هنا أصبح من المستحيل على مؤافى المرسيقي الرومانتيكين أن محتفظوا بالمصيغ الكلاسيكية المرسيقية الرومانتيكين أن محتفظوا بالمصيغ الكلاسيكية المرسيقة التي تلائمه .

وتوفيق بيتبوش في مسقونيته الرفية بين الحطوط العامة الصغير الكلاسيكية وبين عنصر الوحث إنحا برجم إلى طبيعة الموضوع . وهو في مؤلفه ذلك لم يواجه مشكلة الصيافة — وهم أهم عقبة تعترض الوسيقى الوساف أو التصويري – في صبيعها » فاحضاد المسمولية باهم عناصر الصيافة السمولية باهم عناصر الصيافة السمولية بم تغيير طفيف في عدد الحركات وترتبها.

وجاء بعد ذلك هكتور برليّوز Bertioz المؤلف الفرنسي وزعيم الرومانتيكيين الفرنسين ؛ فواجه المشكلة نفسها في سمقونيته الشهرة باسمالسمفونية الحيالية Symphonie Fantastique الَّي تعبر عن فصل من حياة فنان . وهي موسيقي وصفية صميمة تمثل النظرة الرومانتيكية في أوجها ؛ ولكل واحدة من حركاتها الحمس كذلك برنامج خاص، لا تفهم الموسيقي بدونه . غر أن برليوز تحايل على مشكلة الصياغة السمفونية فُهَا محاولًا إنجاد شيء من الاتصال الموسيقي الداخلي بَن حركات السمفونية، وذلك عن طريق عنصر جديد نموذج لحن خاص يعبر عن شخصية البطلة التي يهم بها الفنان ، ويظهر ذلك اللحن نفسه في كل حركات السمفونية،ولكن محوَّراً ف كل مرة تحويراً يتفق مع الجو النفسي لتلك الحركة. ويصوِّر إحساس الفنان بفتاته في كل حالة من حالات نفسه المضطربة القلقة المتقلبة .

## دَّ أَرْمُعَكُوسٌ

### مقلم لأشاد محدّبدالدب خليل

في رَّحمة الحياة وتبار الزس ، وفي غمرة ألران الأدب المتنفقة علينا من الشرق والغرب ، كاد القارئ العرب الدادي أن يسهو عن رَات ثمين ، لم يعد يذكره - في أظب الأحيان -إلا في البراسج المدرسية ، وإلا بقدر مجدود . . . ومن خلال النسيج اللي يسطه عنكبوت النسيان فوق هذا الرَّاث ، رحت أنبش ، حتى عثرت على صور بديعة رأيت أن أنعض صَّها النبار وأجلوها للتراه ... صور فيها مجلا ، وصور فيها جهاد وبطولة ، وصور حافلة بالإنسانية والنسل الإنسان ، وصور حافلة بالحب والشاعرية .

ومن هذه الأخيرة ، اعتبرت الصورة النالية ، الى تعكس جانباً من حياة ه عمر بن أني ربيعة م ... الشاعر الذي اشهر بأنه و كاراموقا ، العرب ، والذي أكد في بعس الروايات أنَّه مَا تَعْزِلُ إِلا حَبًّا فِي النَّزِلُ واته ، ولكنه لم يَغَنَّر ف حراماً قط ، بل كان عفيفاً ، يصف ويثن و دعوم ولا برد ا .

موقعها ، فلم بحفل بشيء؛ وما زال يتحايل إلى أن قد ر كان الأمر كله أشبه بالخيال . . وما خطر له --له أن يطل البها ﴿ وأن محادثها .

وهو الذي طالمًا خاص مغامرات الهوي ﴿ ﴿ أَنْ آتِهِرَ فِي اللَّهِ ولقد ناشدها وناشدته ، فالم اطمان إلى أنه وقع ما جرى ، وأن يصبح كظمآن اقتيد إلى الماء ، حتى من تفسيا موقعاً طبياً ، وأن لا سبيل إلى الظفر عا إلا إذا وقف على حافته ، ومدَّ إليه يده ، بأر لسه لسأ بالزواج ، خطيها؛ فقالت له : دما يصلح هذا العرض وأحس برودته النمرة ، إذا به يقصَى عنه ، ويردُّ أبعد ها هنا . . إن جنني في بلدي ، فخطبتي إلى أهلي ، ما یکون عن مورده ، وهو أجهل ما یکون بسبیل جاز لی أن أنزوجك » . . وارتحلت ، فكان جواسا العودة إله.

> هو نفسه لا يكاد يصدِّق أن أنثى تفعل به هذا ، في صدره فأذكاها . فكيف بسواه أن يصدق ، وقد طار في طول البيداء وعرضها أنه ما عجز يوماً عن الوصول إلى أنثى استملحها ، ولا وقفت به الحيلة عزالعثور على مكانها ، ولا جن عن أن نخوض الأخطار في سبيلها .

> > وارتد به الفكر إلى ذكرى تلك المرأة العراقية الى ، رآها يوماً وهو يطوف بالبيت الحرام ، فهره جالها حتى أنساه المناسك ، وأحال كل حواسه إلى يصر برصدها ويتبعها .

وما إن رآها تنصرف حيَّى تعقُّما ، وعرف

ورحيلها أشبه بالهواء هبٌّ على الجذوة التي اشتعلت ونأى عنه الكرى ، وخاصمته راحة البال ، فلم علك على الهوى جلَّداً ، ولم يلبث أن سعي إلى صديقً يَأْتُمُنه ويَطَمُّنُّ إليه ؛ فأمره بأن يصحبه ، وأخذ بيده دون أن يفصح له عن غايته ، وسار يه إلى مضر به ؛ فأشار له إلى جمل نجيب ، واعتلى مثله ، بعد أن تزوَّدا يما محتاجان إليه . . و انطلق ، فانطلق معه صاحبه و هو في عجب من أمره ، وفي حبرة من مقصده ، ولكنه لم يكن محظى بجواب كلما سألَّه ، ولا كان علك أن

يفارقه ويرتد ُّ عائداً ، وهو الذي يعرف للصديق حقه .

وارتد به الفكر إلى ما جرى :

كان تجلس في قناء مضربه في و مني ي \_ وسط جمع من غلانه ، فاقبلت امرأة تبدو علمها آثار النعمة والمسرة ، ومالت نحوه متسائلة : «أفانت عمر بن أنى ربيعة ؟ » .

وخفق قلبه، وهو بجيب : « أجل ! أنا هو . . فهل لك من حاجة أقضها ؟ »

وابتسمت قائلةً : « هل لك فى محادثة أحسن الناس وجهاً ، وأنمّنهم خلقاً ، وأكّلهم أدباً ، وأشرفهم حسباً ؟ «

وطاف بخاطره أنها تصف تفسها ، فابتسم ساخراً .. إنها قد تكون جميلة ، ولكنها ليست أحسن الناس وجهاً .. ثم راحع نفسه متكراً ، فليس من المقول أن تكون المنبة جنده الأوصاف التي تنفقي كالمباب المائة فائذ ... ومع ذلك ، فا ضراً وإذا هو

جَارَاهِا فِلا البِث أَن تتكشف له الحقيقة ؟ [ وقال لها : أَمَّ مَا الحِبُّ إِلَىُّ مِن ذَلك » .

فقالت : واعلى شرط ۽ .

وصعب فى نفسه بمن تتقدم بالعرض ، ثم تحفظ لنفسها عمق الاشتراط . . . ولكن فضوله كان قد استعر ، فقال : ٥ هات شرطك ! » .

قالت : «أن تمكنني من عينيك فأشد عما ، وأفودك فتصاع لى ؛ دون أن تحال أن تصرف الطويق الذي نسلكه ، حتى إذا توصطنا الملوق الذي أريد ، حللت المصابة عن عينيك . . . وهكذا أقسل بك ثانية عند المد عن انصر الخاك ، حتى أنني يك إلى فضر بك » .

"وكاد عمر بن أبي ربيعة يقنز من مكانه عجاً ودهشة . . . لقد خاض من المغامرات ما أذاع صينه في البدو والمفرر كأجراً مماذال بفتن اللساء الإشعاره ، فما صادف بوماً مثل هذا الاحتياط . . وكاد كربائة أن عيدات في أن يمنّه الرسول ، لولا أن قلبه الصاني راح يدقيًّ صدو بعنف ليليه ، فلا أصاخ إليه ، ظم پر پوسمه سوی أن يسلم زمامه لنزوة صديقه وعمر ۽ ، وان يسر معه علي هواه .

رطقا في الطرق بركب من الحبيج العالدين إلى العرق على فضيّك و عرف العرق على من سرعة جمله ، وحلما صاحبة و وهو بعد لا يكاد يقوز منه كا يشتر عربة . و وهو بعدال العرق على العرق على العرق المناسبة الحرب ، ثم خرج عمر عن صحبة أخيراً ، فقال لصاحبه الآمين : و ألا اسمع وما قد لمسترقي . . في هذا الركب فائنة شفّي هواها ، وها قد لمحتّ با ، ولن يقعد في شيء عن الاتصال با عالم .

وانطاق بجورس خلال الركب حتى عثر علها ، مشار إلى جوارها محاضها طول الطريق ، ويترا خداها إذا ترفت . . الأن أشرف الركب على باية الطريق ، فتقاصى عمر وتخلف مع صاحبه ، وترك فاتنت تسبقه إلى فايها درءاً ثقالة السوه .

وتربّ إماً أوهر كن يطلب على حدر. ثم كتب إلى الفاتته بيشيخ ها ما وصدت . ويعرض أن يظلم فيخطها إلى أله أها . . وظل كالهدرم منقى باخده ودّها ، طؤا به صدمة كادت تطبح بصوابه . . فيد أن متنزجه القاتة في هذه الرحلة الطويلة ، كتبت تقول له إنها كانت زوجة لابن عم لها ، أنجها أولاماً ، ثم مات بعد أن أوصى مماله لها على أن تكرس حياتها مؤلاد الأولاد ، فلا تزوج بعد . ومن ثم فقد آثرت انتهى في نعيمها إلى جانب طلا .

وماً كانت الصلمة العاطفية بأقدى من صلمة أخرى أصابت كرامته ، وذ أرفقت المرأة برسالنها خمة آلاف دوم . . وفي عزة نفس وإله ، ردً وعر ، المليخ ، وعاد أدراجه إلى ومكة ، عمل قلبًا طفر على تحمل الجراح وسرعة البرء منهاً . . وكرامة لم يكن من السهل لجراحها أن تنتُم سريعاً .

ولكن هذا الحادث على شناعته ، لم يكن ليعدل الحادث الذي عرض له أخبراً ، فأكربه وأهمَّه .

سمعه سميب به : لا إذا كانت الرسول جذا الجال ، قَمَا بِاللَّكُ بَمُولَاتُهَا النِّي أُوفَدُتُهَا ؟ . . مَا أُحسَمُا كَانْتُ تبعث جا إليك ، لو لم تكن هي أكثر جالا وأشد

ولكن عقله قال: وحذار يا ابن أبي ربيعة! . . قد يكون شركاً للإيقاع بك وأيذائك ، انتقاماً لحسناء تشببت بها حتى أثرت غيظ أهلها . . وقد تكون حيلة ليعض الْماجنين أو الماجنات لإضحاك القوم منك » . واشتد الجدل بن القلب والعقل . . ولعل المرأة قد استبطأت رده ، فلم تلبث أن سألته : ٥ وبعد ؟ . .

ماذا تراك قائلا ؟ ۽ . وتطلع إلها ، فعاد طيف الجال يسبيه ، وغلبه

الهوى ، فقال : وشأنك 1 . .

وأخرجت المرأة عصابة بيضاء عصبت ما عينيه . . وأسلمها قياده ، حتى انتهت به إلى مضرب من المضارب ، فلما أزاحت العصابة عن جينيه ف البابة ، اختلجت أجفانه إذ صافح الضوء مقاتيه . . وإد زايل الزيغ بصره بعد طول احتجابه وبراء العصابة ، أخذ الاضطراب يعاوده من جديد ، وكأتما فاجأه نور ثاقب . فقد أيصر على كرسي أمامه ، فتاة في ريعان الشباب ، لم يو من قبل لها قرينة في الجال والجلال .

وألقى علمها التحية ، فردُّتُها إليه وهي تشر ؛ تدعوه إلى الجلوس ، ثم سألته : ﴿ أَأَنْتَ عُمْرَ بِنَ أَنْ رَبِيعَةً ؟ ؛ قال وهو يتأملها ، وقد غشيته حبرة من أمرها معه : د أجل ، أنا هو ۽

قالت : ﴿ إِذَنْ ﴾ فأنت فاضح الحرائر ؟ » وأجفل ، ثم تساءل : ﴿ كَيْفَ ؟ ٤ قالت : ﴿ أُو لست صاحب هذه الأبيات : قالت : وعيش أخى وحرمة إخوتى

الأنبن الحيّ إن لم تخسرج فخرجت خوف بميها ، فتبسَّمت

فعلمت أن عينهما لم تحسرج

فتناولت رأسي لتعرف مستم بمخضّب الأطراف غبر مشنّج

فلثمت فاها . . وأمسكت الفتاة قليلا ، ثم عادت تقول وهي تضغط مخارج الألفاظ لتدرز معانبها :

فلثمت فاها ، أخذاً بقرونها

شرب النزيف بىرد ماء الحشرج

وزوت ما بين حاجبها في عبوس ، ثم صاحت في ابن أبي ربيعة : ﴿ قُمْ ، فَاخْرَجِ ! ﴾ .

وَلْهِضْتُ مَنْ عِلْمُهَا ، وتركته مشدوها ، لا يكاد عمر حراكاً لفرط المفاجأة ، حتى جاءته الجارية . فعصبت عينيه ، وقادته فردَّته إلى مضربه ، ثم تركته معصوب العينين .

أرعند ما أزاح العصابة ، تبين أنها انصرفت ، وخياًل إلبه أنه كان في حلم ، لولاً العصابة التي كاتت

ولم يتم ابن أن ربيعة لبلته تلك ، لفوط عمه

ولو أنه درى لذلك الأسى سبباً ، لارتاحت نفسه هوناً ما . . . ولكن الذي أرَّقه هو أنه لم يكن يدري ، أكان اغيامه لأن امرأة استدرجته فيا أثار الرجاء في نفسه ، حتى إذا مثل بين يديها لامته على شعر غزلى بديع ، تتغنى به بئات جنسها في مجامعهن ، ثم طردته ؟ . . . أم لأنه بهر بجالها ، وكان على قيد أشبار منه فلم يستمتع به ؟ . . . أم لأنه حزن على كرامته ، أن كأنت صبايا البدو وإناثه يتهافئن على اكتساب وده ليقول فين شعره ، فأبت هذه ألا أن تسفُّهه وتزدريه ؟ وأُخِذَ يَتَقَلُّ عَلَى فراشه مسهداً ، تَوْرَقُه أَفَكَار محمومة تنتقل بنن الماضى والحاضر ، مذبذبة غير مستقرة .

ونهض في صباحه مبتئساً ، متوعك المزاج .

ولها هو معترل قبيه مهموياً ، أبصر برسول الأمس تسعى آليه . . ولم يدر أيتجهم لها ويطردها انتقاماً لما أصابه ، أم مهن لها ويتلطف ، عسى أن تثبته نما يذهب اكترابه وتحتى رجاءه ؟

واقتربت المرَّأَةُ منه ، فسألته : « هل لك في العود ؟ يه .

. وأشاح عنها ليخفى الحبرة التي كانت تثنازعه ، فعادت تسأله : \$ هل تعاود تجربة أمس ؟ ۽

وَمُلَكُهُ أَمَلُ فِي أَنْ يَسْتَطِيعٍ ... إِذَا أَمَادُ الكُورَ ...
أَنْ يُوسُ حسناء الأَسِى الْحَقَةَ ، وأَنْ يُوسُقَ بَالِتُهُ ...
أَوْ أَنْ يَبِاللَّكُ نَسُه فَلَا يَضْعُرُب كَمَا أَنْصَمْرِب كَمَّا أَنْصَمْرِب كَمَّا أَنْضَارِب كَمَّا أَنْضَارِب كَمَّا أَنْضَارِب كَمَّا أَنْضَارِب كَمَّا أَنْضَامِب عَنْهِ ، وَعَلَمْ الشَّمِينَ عَلَيْهِ عَلَى النَّلِيمُ السَّمِقِيمُ المَّبِعِيمُ المَّبِيمِينَ عَلَيْهِ عَلَى النَّلُكُ أَسْمُ لَلْمَالِيمَ عَلَيْهِ عَلَى النَّلُكُ السَّمِينَ عَلَيْهِ عَلَى النَّلُكُ السَّمِينَ عَلَيْهِ عَلَى النَّلُكُ السَّمِينَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ النَّلِيمَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْكُولُونَا مِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْكُولُونَا عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُولُونَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْكُولُونَا اللَّهُ عَلَيْكُولُونَا عَلَيْهُ عَلَيْكُولُونَا اللَّهِ عَلَيْكُولُونَا اللَّهُ عَلَيْكُولُونَا الْمُعَلِّمِ عَلَيْكُولُونَا الْمُنْفَالِكُولُونَا اللَّهُ عَلَيْكُولُونَا الْمُعْلِمِيلًا عَلَيْكُولُونَا الْمُنْفِيلِكُولُونَا الْمُعَلِيمِ الْمُؤْلِقِيلًا عَلَيْكُمُ الْمُنْفِيلًا عَلَيْكُمُ الْمُنْفَالِمُ الْمُعْلِمِيلًا عَلَيْكُولِ اللَّهِ عَلَيْكُمُ الْمُنْفَالِمُ الْمُنْفَالِمُ الْمُعْلِمُ عَلَيْكُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ عَلَيْكُمُ الْمُنْفِيلًا عَلَيْكُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ عَلَيْكُمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمِنْفَالِهِ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمِنْفِقِيلُونَا الْمُعْلِمِ

من أن تسمح لنظره بالتسلل خلال نسيجها . وانتهت به الرسول إلى مضرب الأمس . فاما رفع العصابة ألفى الفتاة ذات الجال الأخاذ فى كرسها . .

وبادرته و ایه یا فضّاح الحراثر ؟» . . فقال فی تزلف : « عاذا . . جعلنی الله فدامك ؟ »

فأجابته : قولك :

و و ناهدة الثديين . . . ،

وأردفت مغيظة : وقم ، فأخرج عنى 1 » . وخرج أشد هماً وحزناً مما كان ، فلطنته الجارية . وإذ همت بأن تعصب عينيه ، جامعا أمر مولاتها بأن تردَّه إلى حضرتها .

ولم يدر كيف اتساق الرفية ، فعاد إلى حضرة الفتاة . . لعله لفرط أساه واكترا الفتد نسي إدادته ! . كل الذي فعلن إليه ، هو أن الفقتاة استقبلته فالله في لهنجة حاولت أن تكبيا ما حرصت عليه من شدة وقسوة ، وإن بان الذي والناطف خلالطا : وأولا

وشك الرحيل ، وخوف الفوت ، ومحبّى لمناجاتك والاستكثار من محادثتك ، لأقصيتك ! a .

ولم يخف المان والتلطف على عمو بن أبى ربيعة . . وأطمعه ما أبدته من شوق إلى محادثته ، فانطلق يناجها ؛

وطال بينهما الكلام ، فراعه منها أدبٌّ واقر ، وُعلم واسع ؛ ضاعفا من وقع جالها فى نفسه .

ع ؛ ضاعفاً من وقع جالها في نفسه . و سخست الفتاة أخيراً وقد اكتفت ، فغادرت

ويحسب السعاء عمارة الحيث قد يدّ من عمر وجومه وأصاء ، فلوند المحلف قد يدّ من عمر وجومه وأساء ، فلوند يصل علم المواقعة والمحتاف من المحافظة بعالم عدد المحتاف في دهمه فكرة . . كان الطب كليفاً ، وأوضفت في ذهته فكرة . . كان الطب كليفاً ، فراجاً ، لا يجعنُ سريعاً ، فلم يليف أن دس و عمر » في الإيماد واحد . . وأقبلت أبولول في تلك اللحظة ، في المحتاف المواقعة والمستمل المعراق ومن من يتحد في ذرات المحافظة ، ثم تعدد إلى المخارج . . ثم تعدد إلى المخارج . ثم تعدد إلى المخارج . . ثم تعدد إلى المخارج . . م تعدد إلى المخارج . . . م تعدد المحارج يده من ردّته ، وقصتُ يتلس بناناً بستند إليه ، وضرب بكنه على أنه بليد ، وضرب بكنه على أنه بليد ، وضرب بكنه على المواقعة وها

وعند ما استقر به المنام في مضربه ، دعا غالنه إليه ، وقال ثم إنه ينشد مضرباً على بابه أثر كف مبلل بنوع من الطيب يسمى ۵ خطوقاً ، . . . وأودف قائلا : 8 أيكم يقفني عليه فهو حر ، وله خسائة دوهم ! » .

وأنطلق الطان يتفقدون أبواب المضارب المجاورة فما لبث أن جاءه أحدهم ، فقال : « لقد عمرت على بغيثك » . . وقفز عمر بن أنى وبيمة من مكانه ، ماتغاً : «إذن فأرشدني إليه ! » .

وتقدمه الغلام فسار خلفه ، حتى بلغ به مضرباً أشار إلى بابه ، فإذا أثر الكف لا يزال طريًّا .

ولم يكن من العسير على وعمر بن أبي ربيعة ، أن يعلم أن المضرب كان لفاطمه ابنة عبدالملك بن مروان . وفكّر ملياً ، فواتاه ذكاؤه بخطة بادر إلى تنفيذها

فأسرع يعد العدَّة للرحيل . . حَى إذا تحرك ركب فاطمة تحرك ركبه .

وكان من الطبيعي أن تغطن الفتاة إلى الركب الذي صاحب ركبها . . . حتى إذا أناخت في الطريق ، أناخ بدوره . . ووجب في نفسها ، ظهم بائيث أن سألت ، وما إن عرفت أن الركب لعمر بن أني ربية حتى اضطرت وأوجت ، وهي تذكر جرأته في نظم الشعر عمن كان يعرف من النساء ، وقيحته في فضح ما كان يعرف وبيس .

وأسرعت تدعو وسولها الني اعتادت أن توفدها إليه ، وحملتها إليه وسالة ، قالت فيها : ٥ نشلتك الله والرحم أن تنصرف . ومحك ! . . . ما شأتك ؟ وما الذي تريد ؟ . . انصرف ولا تنضحي ، ولا

ئىدىر دىمك ! :

وما كان عمر بالذي بيزة الإنذار ، لا سيا وقد أورك أن الفتاة أكثر خوفاً على نفسها منها عليه من نفسة أهلها . . وكانت تلك فروس إلسامه كل بطر لنفسه من غلك أتى أشبته ازدراء وتسفياً ، نقال للرسول : وما أنا تتصرف حتى تظهر لى يقديمها للرسول : وما أنا تتصرف حتى تظهر لى يقديمها الدي بل جلدها 1 .

ولم تجد الفتاة مفرًّا من أن تتراءى له ـــ عن بعد ـــ فى قميصها، لينصرف عنها، ويصون وعده فيمسك لسانه . ووقعت المعجزة التي لم تكن لتخطر له ببال . .

ووقعت المعبرة التي لم تكن لتخطر له بال ..
التد نان أنه إذ أمل صلم رخيته قد ذَلاً نفساء
وأخضمها ، ولكن الذي حامت هو أنه لم يكد براها
حى ازداد كلفًا بها .. وكانت هذه هي الطامة ،
الذي المنطقة كانت ابنة حيد الملك بن مروان ، الحاج الذي يستطيع أن يبطئ به، أو يستط عليه الجبار الذي

وظل ابن أبي ربيعة يتابع الركب عن بعد ، دون ما رجاء أو أمل . . حتى إذا صار على أميال من دمشق ، انصرف محسوراً ، وهو يردد :

ضاق الفداة عاجى صدرى ويشت بعد تقارب الأمر ويشت بعد تقارب الأمر وذكرت فاطمة التي علقتها عدد الدهد الدهد 1

... وتبادرت عيناى بعدم وأنهل معهما على الصدر

ولقد عصيت ذوى القرابة فيكم طرًا ، وأهل الود والصهــر حتى لقد قالوا وما كذبــوا

أجننت أم بك داخل السّحر ؟! وظل الموى يصعف بقلبه وهقله ، حتى لقد كتب إليه عبد الملك بن مروان يتوعده مغضباً إذا هو عاد إلى ذكر اسم « فاطمة » فى أشعاره .

ولكن ، أثراء قد تاب أو ارهوى ؟ . . الماقع أن الرهيد لم يقو على الفعرد به عن أن خوم حول مضريا ، عنيا ما خارجيا إلى مكة بعد ذاك ثيرتوى مناسك الحج . . رأسين القدر في السخرية مته وقعليه . فأتات له لحظة لمها فيا وهي تتأهب للرحيل . . وكان أقدى ما في الأمر أن عينيه التصويل . . ولمل السع الذى كان عالاً حينية قد صور له أنها الأخرى كانت تسك اللهم . . أو لعلها أمنية القلب المستحالة .

كلت يوم الرحيل أقضى حياتي ليتـنى مت قبـــل الرحيـــل

لا أطيق الكلام من شدة الحو ف ودمعي يسيل كل مسيسل

ذرفت عيها ، وفاضت دموعي وكلانا يلقي بلب أصيسل

وظلت مرارة الحب الفاشل، تشيع فى حياته بعد ذلك ، وقد طفت على ما كان يمنى يه نفسه من حلاوة التًار ، فخلفت فرئاده مُعنّى ، ملتاعاً .

# الصّواريخ فى حرُوبُ لصّينيّين والهُنودُ بقارالأمّاد فذه الشرّ

حوب الصواريخ ليست جديدة على البشرية .
استخدمها العاروين من قدم الزمان ، حس كانوا
يزودمها برووس ملية ، ويشابل مضجرة ، تتضفُّ
على المدن كالمطر ، وتزل الرحب ولملك في قلوب
الناس ، وتحرق دورهم ومرافق حابم ، ولكنها لم
تكن دقيقة في تدمير أهمافها ، عا جمل البندقية
المنافق عنادن مكانها ، عائزوت أن البرن المائمي فرة ،
إلى أن يتها عنار في الحرب العالمية الثانية ، حين أسقط
صوارعة المشهورة باسم وف ٧ ، على مدينة لتدن
الموطائية المشهورة باسم وف ٧ ، على مدينة لتدن

صاروخ الأخطبوط

وأول من عرف قوّة الدفع السارؤخية واستخدمها في التنقل من مكان إلى آخر هو الحيوان الملقى المدوف باسم الأخطوف. ولم الحياد المقائلة على أول أداة انتقال عرفت على الأخرص . فتى المصور الماضية ، وقبل أن ينظيم الإنسان على الأرض ، كانت الأحياء تألف من مواد رخوة خالية من العظام والمواد الصلية . عن غذاتها ، وأطرب من أعداتها . عن غذاتها ، وأطرب من أعداتها .

وكان الأخطوط الشهور بأفرهه الكتبرة الطوية أحد الأحياء التي تقدمت في سلم الطور . وهب له الحالق كينا عملوم بالماء بين أفرعه الكتبرة ؛ فإل أراد الانتقال من مكان إلى أكتر ، دفع لماء يقوة من فتحد الانتقال من مكان إلى أكتر ، دفع لماء يقوة من فتحد الكتمير ، فيدنغج بسمه في الاتجاء المضاد وتقا لقوائن الطبيعة التي اكتشفها نيوتن ، والتي تستطيع تقليدها

إذا ما نفخت بالوناً مما يلعب به الأطفال ، ثم ألفتًك من يلك ليعفرج الهواء من فتحته ، وفى الوقت نفسه يندفع البالون فى عكس اتجاء عمرج الهواء ؛ فلكل فعل أثر أو ردَّ فعل ؛ ولندفاع الهواء فيعل ، وردَّه هو اندفاع البالون فى الاتجاه المضاد .

هده الأداة التي عرفها الأعطيوط ، واستخدمها من طبحين أحدى أبد في تبد النامل في مسلم أداة المدر التي تبد النامل في مسلم بالغدار النامل في حرب فرزية ، وهي بلنامل في المسلم النامل في النامل في المسلم في المسلم المسلم الأجرام السياوية . وكل ما استجداً علمها ، أنظ المن المستجداً علمها ، أنظ المن المستجداً علمها ، وتوجهها لتحمل التنافل اللوية لتنافر الله في وسلامت كونية ، أو لتنقل دوالد الفضاء في رحالات كونية .

• أداة لهو وحرب

ويقال إن الصينين هم أول من عرف قوة الدفع العكسية ، واستخدموها في عهد أسرة 1 تانيج ، من عام ٦١٨ إلى ٩٠٧ كرسيلة لإطلاق الألعاب النارية .

عرفوا أن انفجار خليط من الفحم والكريت وملح البارود أو نترات البوتاسيوم ، عمدت قوة دفع تجمل الإجمام تحلق في الفضاء . وقفت الناس في حشوها بالمواد المختلفة لتشر الأشكال والألوان الجميلة التي نشاهدها حتى الآن في الأجماع والمناسبات القومية .

ولم يقتصر الصينيون على استخدام الصواريخ فى التسلية ، بل وجدوا فيها أداة يمكن استغلالها فى الحرب واقتال ، فاستخدموها فى الدفاع عن بلادهم عند ما

غزاها المغول ، وفى حصار يعض المدن فى عام ١٣٣٧ . وكان خطرها يتمثل فى حالة الذعر التى تحلُّ بالناس والمحاربين ، إذ يرون قذائفها المشتملة وتبرانها الحارقة تتساقط علهم .

## أول راكب للصواريخ

وبسبب قدرها الغربية على التحليل في القضاء ، حا أهل ذلك الونان بغزوه , ويتروى أن مغامراً صيدًا أسمه و وان هو ، حاول عربياً الغيران في القضاء ، فأحضر صندوقاً به مقعه ، وجلس فيه ، وثبتًه بإلجال بالمجموعة كبيرة من الفواريج ألني أطاقت في وقت واحد ، ونشأت عن الفجارها سماية ضخمة من الدعان لأكل عن حام باستخدام السواريخ في غزو اللفضاء . حتى مقعده ببخر ، وعجز الماضرون عن معرفة ما حقى مقعده ببخر ، وعجز الماضرون عن معرفة ما

ووصلت أنباه الصواريخ الطبينية ألا وللخرائيا العجبية ليا أوروبا أن عام ١٤١٠ القلمات كال اللدوا الخابزي بعرفين كوف بطلقوبا ، وظلوا يستخدمها اللبني بعرفين كوف بطلقوبا ، وظلوا يستخدمها في حروبم ، خي تفوقت عليا البنقية والملغ ؛ وعلى الرغم من الجهود التي بلك ، ظم توقيق أن الجيوش التي استخدماً في إثنان وسائل تصويها ليل أحدافها ، إذ كانت تسقط على أبعاد متفاوتة مها ، أحدافها ، إذ كانت تسقط على أبعاد متفاوتة مها ،

وعرف البريطانيون خطر سلاح الصواريخ في عام ماعلة عام معالمة عام معالمة المداول فرض سيادتهم على متعلقة أسرار و دسيسم الموقة أسرار قوات حاكمها الأمر و حيدو على ، و وعلموا أن أخطر وحداته فرقة عاد وجلاه على الماكن المعارض عالم الكوانيخ . واسهانوا بالمرها ، فلما الشم الجيشان أطلقت الفرقة نيران صوارتجها بن



سر ویلیام کونیمریث

صفوف القوات الريطانية . فكانت كما روى عنها لا تضل إلى آمدات معينة ، ولكن كثرتها ومناظرها أحدثت موجة ذعر قوية أكرهت المهاجمين على القرار ، كما أصابتهم بعض الحسائر .

ودرس الخبراء الريطانيون الصواريخ الهندية ، فكانت عبارة عن آسطوانات طولها ٢٠ ستدمرًا ، ونظرها ٥ ستيدرات ، وفي نهايتها عمل من الغلب طولها ثلاثة أمثار ، ووظيفتها أن تجمل جمم الصاروخ ينفغ فى خط مستقم ، فلا ينحرف إلى اليمن أو إلى البسار ، ويسر نحو ٢٠٠٠ متر كشملة متقدة تحرف كل ما يقابلها .

# ولیام کونجریڤ وصواریخ الهند

وفي أواخر القرن الثان عشر ، أثارت أثباء هذه السواريخ الحيام الكولونيل و وليام كوكبوريف ، وليام كوكبوريف ، وليام كوكبوريف ، وليام كوكبوريف ، للكيّة و بولونيش و بهنة استخدامها كسلاح مسكرى . ولكيّم لم يومنوا بفكرته ، ولم يقدموا له الأموال اللازمة ليحته ، فلم يجد مغرمٌ من الاستعانة بماله المنظمان والنقت منه بايالغ طائلة لشراء المحكم عند منها من باعة اللعب . وكانت المسافة التي تعلمها نحو . • • و



استعدام السواريع في السفن الحربية "كا دسها سو رايام كوجريت في كتاب أسده ما ١٩٨٥ . وفي المنظر الأطل كتين مفيئة الصواريج طريقها بين من الدو ، وبن بعد مصراريهم من أماليه . وفي المنظر الأطل 4 من اليسار طريقة تمالم جوف السفية ومسائما الخابية التر تمثل من الدواريج ، ثم مدينة تفاق بعقباً من جانب 4 ورايا الإين تركز عارج وراي مطاوعة التعالى بالدواريج

الرماه مثبتاً في قضيب من الحديد طوله خمبة أمتار .
وهد جهود شاقة ، و دراسات طويلة ، وتجادب
متددة تحكن ا كونجريف ، من تحسين صناعه
مدراً ، ع اجمله جرع إلى السلطات الصكرية ، ويطالب
باستخدام الصواريخ كاذاة حرية حملة الاستخدام في
مايدان القال . أقمها بأن صواريخه أفضل من مدافع
المينان ومدافع المورتر التجيلة التي تحاج إلى عناء في

وكانت تمتاز على تلك القنابل محفة الوزن ، وسهولة الحمل ، والقدوة على إطلاقها من أى مكان ؛ لأنها لا تحدث ردّ قمل ، مما عدث في المدافع عند إطلاقها ، مر ، أى نصف مسافة الصواريخ المندية . [ وبالدراسة والتجربة استطاع أن يصنع صواريخ أفضل من المندية إذ تندفع نحو ١٩٠٠ متر . وتبماً التقدم الذى أحرزه وافقت الترسانة الملكية البريطانية على منحه إعالة تساعد على مواصلة البحث .

وقدمت له تموذج صاروخ هندی جدید علی هیئة أسطوالة طولها نحو ۱۲۰ سنتیمتراً ، وقطرها نماتیة سنتیمترات ، وکانت مصنوعة من الحدید . وق بهایها حاجز به نقب یضبط خروج النازات ، وق وصطها حاجز آخر آمم لفصل بن مواد الوقود الى تنف السادوخ – وهى ق موشوق – وین شدمته الى کانت نحوى مادة ملهة شدیدة الانفجار . وکان هذا الله

إذ ترتد إلى الخلف في عنف وقوة .

فرد السل هو القوة التي تنفع الصواريخ ، وهي
تمتمه أولا بأول في انتفاعها . وبفضل هذه الحاصية
عكن إطلائها من حوامل تتبت بالقوارب الصغيرة
الحفيقة التي يتملن إطلاق المنافع سها . ولترضيح
فكرته ، قدام مجموعة من الرسومات المبينة لحطامك في
حروب الدواليحر

#### أفسدت خطط تابليون

ووافق الصكريون البريطانيون على اعتبار الصواريخ سلاماً حربياً . ووضعوا خططهم لمقاجئة والميارية ويزاير ورضع السلام الدين و وكانت أنهاء هراءه مع بريطانيا تفيد أنه حشد في دولونيا أسطولا عرباً ضخماً لمنزو الجزر الريطانية ، فأصدة مشر سفق بالمتصات الماطهة الى إيتكراها و كونبريشه لاطلاق الصواريخ . وأعرت من شراطي بريطانيا لتدمير أسطول المنزو ، ولكيا أصبيات باشل عام المعرف المنسوال المغروبية المعرف المنسوال المنسو

لإطلاق الصواريخ . وأعمرت من شراطي برينانيا لتدمر أسطيل النزو ، ولكم أصيبت يشكل المام وقبل إن بعض الفطل برجع إلى سراه الأسوال الجرية . ووصلت أياه المحلمة الفائلة إلى الفرنسين ، فتقوما بعاصفة من السخوية والتدر ، ولكن عربمة و "كرنجريف م تهن ، بل أعد حصلة النابة إلى مواقعها المالية . وهيا وصلت الشمن الدينانية إلى مواقعها المقررة ، وأشعرت بدلونها بوابل ترانها الصاووخية المتارزة ، وأشعرت بلدينة بصدورة لم يعرف لها من مثيل في التاريخ .

وحات الفرصة التائية لإثبات قدرة الصواريخ على التنائل ، حين حاصر البريطانيون مدينة كوبهاجن اللدائيمركية . وطل بعد من الشاطئ اصطفت السفن البريطانية . وعند ما أقبل المساء ، صدرت الأوامر بأن قطاق صوارغها التي الهائب كالطرطى المدينة بالا أقبل المساح كان نصفها قد تحوّل إلى ركام وأتفاض يفعل التران التي التهمت كل ما صافته ؛

وكان ه كونجريڤ ، نفسه من قادة المعركة . وأشرف على إطلاق نحو ۲۵ ألف صاروخ .

ف حرب التحرير الأمريكية

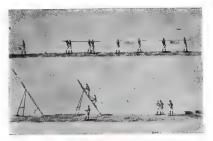
واقتمت السلطات الصكرية بنائدة الصواريخ كملاح حرى ، فالدّت بريطانيا في عام ١٩٨٨ ألهل وحداثها بنائدة به واختلى وحداثها وميشا جرة امن صلاح المدفوة . واختلى نابليون بونابرت من مبادات الصراع ، ولكن حرب التحرير المتنصلت في أمريكا حيث التحم البريطانيون في معارك دامية . وشهدت مدينة والأمريكيون في معارك دامية . وشهدت مدينة القوات الأمريكيون في معارك دامية . وشهدت القوات الأمريكيون في تحدال الشوات الأمريكية تدافع عن مدام المدينة ، وتحديم طالدناع عن وشعال العاصمة .

إلى هــاء المنطقة جليت بريطانها وحسنها الصارونية ، وسلما تبرآبا على قوات الثوار الدين أصيرا بالنظامة المنطقة التي كانت تنفض عليهم من السهاء ، فتحرقهم ، وتحول تصمياتهم إلى روباد . ولم محتملوا شدما ، قا تروا الرب ، وتحرل الإنجليز من الاسليلاد ، قا تروا وحرق البيت الأيشون ودار الكابيتول .

وانتشى الإنجليز غيرة النصر ، وبقدرة سلاحهم الصاروضي ، واستعانوا ، فى هجومهم البحرى على مدينة وبالتيموره . وقادوا إليا السفن الصاروخية ، ومن أهمها السفينة وابرييوس ، التي نزعوا منافسا ورودها بأريعن أنبوية من المعدن والخصب لإطلاق الصواريخ .

#### • سقن الصواريخ

وكانت الأنابيب تبدأ من قاع السفينة ، وتمتد نحو 20 مشيمة أوهى مائلة ، لتصيب صوارغها العدو سواء أكان مدينة أم سفينة ، ووزّعت الأنابيب على جانبي السفينة ليوجة نصفها من ناحية واحدة إلى المدينة ؛ فإذا كانت المحركة محرية سارت السفينة



طريقة نقل الصواريخ وإطلاقها في سيان للمركة ، كما ابتكرياضير وليام كونجريث . وبيين للنظر الأمل صهولة حمل الصواريخ بذا ما فورت ينقل المدام . ويوضح النشر الأمقل المنسات اللي تطلق شها

الصاروخية بين سفن العدو وهي تطلق صواريخها من الجانبين .

من المجانبين . وكانت الصواريخ أيضاً من نوع حديد وللغ طول جسمها ٩٠ سنتيمتراً ، وقطرها ١٥ سنتيمترات،

وتقطع مسافة ١٦٠٠ متر .

ورست سفن الصواريخ البريطانية في مواقعها ، وأطلقت تبرأها الحامية على فقية ه مالك هنرى، في ١٣ سبتمبر ١٩٤٤ . ولكن المدافعين عن القامة ومدينة الهيمور كانوا قد تشكوا من هوس و بالاندنررج ، ووشتمان ، فلم يصابوا بالمدحر ، ولم يأجوا للحرائق التي انتخابهم ، بل تسكوا نمواهيم ، حتى تحكنت مدفعيهم من إهراق إحدى منف الصواريخ ، وإكراء الكوميات على الانسحاب .

وقم تقلل هذه الهزيمة من شأن الصواريخ ، بل كشفت عن أهميها فى توجيه الضربات القاصمة للعدو ، لأن المدينة أصييت نخسائر فادحة . ولولا تشبث الثوار

عراقعهم ، والأسبانة فى الدفاع عنها ، واستخدامهم المدفعية بطريقة فعالة ، لحل بالتيمور ما حدث فى وشنطن .

وشنطن . • صواريخ تحمل القتايل

وزاد إيمان دكونجريث ، بصوارعه ، وزاد في تحسينها وإضافة ألوان اللمار إليها ، وفي أواخر عام ١٨١٤ .

كانت الصواريخ تحمل مواد حارقة تشط ما يصادفها ، فرقر مقلمة بثنايل تنفجر بمندة عند ما تصطلم بالأرض ، فتولد حراق تندر ما حولها ، كا تقلف بالشظايا القائلة فى كل أتجاه . وكان وزن بضمها ١٢ رطلا ، وعمل نحو ٤٨ شطية . وكان وزن المرتبعة الآخر ١٨ رطلا من المراد الناسة . وكانت وزن الراقع تنابل عادية ولكن تمملها الصواريخ .

وفي عام ١٨٢٦ تقدم خطوة جديدة ، وسمِل

قلائف صارونية موثلة من عدة صواريخ يتصل أحدهما بموشود الآخو ، وإذا ما احترق وقود الأمام ، وكان المشرق بنا الماسة التي تقطعها القذائف وي علقه في الجو كان يتعلمها القذائف وي علقه في الجو كا يتبع لها ضرب عدوها من مسافة بعدلة . غزو الفضاء ، وبه تهدد كل من وسيا وأمريكا .

غزو الفضاء ، وبه تهد كل من روسيا وأمريكا .
وبالرغم من التقدم في دراسة الصواريخ ، وتحسين
أنواهها ، وزيادة قدرتها على قطع المسافات ، فإنها لم
تستط مناشة المنافع والبادق التي تمكن الفتر عون
من تحسينا وجعلها تلك كالرئيمة مما جعلها بعيدة
المدى ، ودفيقة في إصابة مراها ، عا جعل قادة
الجيوش الأوروبية يتخلون عن الصواريخ ، وعملون

### لعب أطفال وقنابل مضيئة

وشاهت سمرية القدر أن تضيف إلى الصواريخ أم أداة تتحكم في دقة تصويها ، وطول مداها . في نفس الوقت الذي أشرفت فيه على الانزواء . في تلك القرق أيكر أمريكي اسمه و وليام هال ه الزعاقف . وأضافها إلى مؤخرة السواريخ فلف كالرتمة ، وتضبط تصويها كما عمدت القنابل ورصاص البنادق ، ولكن رجال الحرب لم يكونوا مستخدين للاهتاع بالذكرة الجديدة ، بعداً فقدوا إعابهم بالصواريخ .

وطادت إلى احتلال مكاناً في عال لعب الأمان المنال ، وكان رجال البحر رأوا فيا أداة نامة لايكان وغيرة المنال وغيرة المنال وغيرة الأمان المنال المنال وغيرة الأمان المنال ويتأثير المنال المنال المنال ويتأثير المنال المنال من منية إلى أخرى يا يسرّ عبالت تقل الأفراد أن المنال من منية إلى أخرى ، والمنال المنال من منية إلى أخرى ، والمنال المنال المنال من منية إلى أخرى ، والمنال المنال المنال

فى الفضاء علامات وإشارات لها معانيها عند البحَّارة ؛ وخاصة فى أوقات الخطو .

وعرَّ على «كونجريڤ» ان تختفي صوارغه من ميدان المحركة ؛ فايتكر قبل وفاته شعلة شديدة التوجع والإنجاءة » لتحطيق فوق خطوط المدو في ظلام البالى ، فتضيئها ، وتعمل كوسيلة تكشف أسراره ، وتبن توزيع قواته . وكانت تنقف بالمصواريخ التي نشاتها عند ما تصل لكي أتفعى ارتفاع علما . وسها بسط الشعاة بيط، وهي عصولة عظلة راقية .

## • خيال أغرى العلم

ومن غرب المصادفات أن اليوم الذي شهد وفاة وليام كونجريف ، شهد أيضاً مولد الإسان الذي يشر يهترو الفضاء . ولد وجول فرن ، الأديب الجليل المروف . ومن أشهر قصصه درحة من الأرضى إلى الشرام . كانت فكرته عيالية لا تمساً للعلم بعشا . فرلكما "أثارت خيال الناس ، ولعبت بعقطم ، من نظرم الى دائرة العلم ، مكانت الشيخة بعقطم ، من نظرم الى دائرة العلم ، مكانت الشيخة ما زاء الآن من يعد خرو الإنسان للفضاء .

كانت فكرته فجة وبدائية : فسفينة الفضاء عنده جرد قبلة كبرة وطلقها مدغم ضمخ ، فرق طبقات السياء وتصل إلى القمر . ومن الينسي عند الطباء أن مثل هذه الفكرة غير ممكنة التحقيق لما تحتاجه من قوم مع طائلة العناب على جاذبية الأرض ومقاومة لمؤواء من ناحية ، ولأن الهيكل الإنساني لا يحتمل الضغط المناجئ الناشيء عن السرعة المتزايدة القابلةة .

# • زىلكوڤسكى

وأمضى رجال العلم فترة ، وهم يتخبطون فى دراسة وقود الصواريخ ، وجاذبيّة الأرض ، وقوّة مقاومة الهواء . وكانت كلها دراسات متنائرة فى غير حبكة أو هدف . وحوالى عام ١٨٠٠ ظهر العالم



ز بلكو شكي

الروسى اكونستانتان إدوار دوثيتش زيلكو قسكيء فوجَّه جلِّ اهمَّامه إلى دراسة مسألة غزو الفضاء.

كان من الأفراد الانطوئين الذين يوترون البعد عن الناس في صحبة كتاب أو حر مسألة تشعل تفكيره ، وساعد على انصرافة إلى دراسة النشاء ووسائل غزوه ، أصابته بصم أأتصاه عن صحبة الناس ، ومحاولة التحدث إلىهم . وإلى جوار هذه الشخصية الانطوائية ، كان من أكثر الناس إطلاعاً على شي العلوم ، فكان واسع العلم والمعرفة بالعلوم الرياضية والطبيعية والكيميائية .

وكانت له تجارب وخبرة كبيرة بصواريخ تلك الأيام التي كانت تعتمد على المواد المتفجرة . ومن دراسها التفصيلية عرف أنها لا تنتج قوة دفع تحقيق السرعة اللازمة لمغالبة جاذبية الأرض والانطلاق في فضاء الكون . ومن ثمة اتجه إلى دراسة أنواع الوقود المختلفة , وبمعونة الحساب والمعلومات الكيميائية عن مركبات مواد الوقود ، استطاع أن يعرف ما ينتجه كلٌّ منها من قوة دفع ، وقدَّر قوة الغازات الَّي ينتجها احتراق كلُّ منها لدفع الصاروخ في الفضاء .

وانتهت دراسته إلى أن أنواع مواد الوقود السائلة هى وحدها القادرة على تزويد محرك الصاروخ بقوة تنقله إلى الفضاء . وكان نوع الوقود الذي قادته إليه دراساته من الزيت الخفيف الشبيه بالكروسن المعروف الآن ، والذي يستخدم في إطلاق عدد من الصواريخ الروسية . ومن دراساته عرف أيضاً أن المسافرين في الفضاء سيحتاجون إلى أكسوجين ليستنشقوه احتفاظاً محياتهم .

واقترح أن تزوُّد السفن بالمزروعات لتنقى جوُّها ، وتحوُّل ما فيها من ثاني أكسيد الكربون إلى أكسوچن . وهي نفس الفكرة المتبعة على الأرض ، والتي تُظفر بتأييد أكثر علماء السفر في الفضاء في الوقت الحالى . وكانت أكثر دراساته من النوع العلمي الأكاديمي ولا أثرال تحتل مكانة ممتازة عند علماء روسيا الدُّين يعتبرونه أبا الفضاء ، ويرونه أول من وضع المبادئ العلمية لاستخدام الصواريخ ذات المراحل المتعددة التي

سبق أن يَعْلِمُ كُونْجُويْڤ إحدى طوقها .

وفي عام ١٨٩٨ بدأ دراسة تفصيلية تسقينة فضاء تستمد أ قوتها من مواد الوقود السائلة ذات الطاقة العالية . وكانت لدراسته أهميتها في الحمس والعشرين سنة التالية حيى إنه عند ما احتفل بعيد ميلاده الحامس والسبعين تلقى تحية شخصية من ستالين حاكم الاتحاد السوڤيتي وقتثذ .

• أول صاروخ بوقود سائل

ومن الأسياء اللاّمعة في وضع أسس علم الصواريخ في روسيا العالم ۽ تساندر ۽ الذي أمضي الجانب الأكبر من حياته دراسة حالة رد الفعل التي تحدث في المحركات عند احتراق وقودها . ومن هذه الدراسة وضع تقديرات علمية هامئة لأنواع الوقود والمحركات اللازمة لسفن الفضاء . وقدر الروسيون أهمية دراساته ، فنحه ، لينين ، كل معونة وتأييد للاستمرار في در اساته .

وكانت نتيجة هذا التشجيع أن شيدًد وتساندر ه أوَّل صاروخ يستمد قوته من احتراق الكروسين والاكسوجين السائل في عام ١٩٣٧ ، فكانت خطوة تاريخية مملها له العلم كأول رائد عملي في ميدان علم الصواريخ .

وكان لبحوله ودراساته صداها فى الدوائر الشعبية والحكومية ، فتألفت عداة هيئات عمرمة لدراسة الصواريخ . وفى عام ١٩٣٤ احتضنت الحكومة الروسية تلك الحيات وزرلت الانقاق على تحويها ، وقبل إن چوزيف ستالن نفسه كان من هوانها .

مل أن تقدم الدول في دراسة الصواريخ في تلك الفترة ، لم يتيخ لما الفتكر في استخدامها كاداة قال منافقة بالمنافقة المنافقة المنافقة

وكاتت ألمانيا أول دولة فكرّت في استخدام السواريخ في العصر الحديث بسبب القيود التي فرضها عليه بالحرب العالمية الأولى، وحيا المرتب العالمية الأولى، وحيا المستحد المستحد الأسلحة الشيئة عاد دفعها إلى المبكرات المستحد عشرة آلاف طن الحيب التي لا يزيد وزئها من عشرة المنحد عشرة آلاف طن إلا لجات في مشتها إلى شم إيزاد المستجد بعضها بعضى ، عما أدى إلى الاستخداء عن المسواسل وكرات ربط الأجواد . وقد استعل هذا في تزويد سفن وكرات ربط الأجواد . وقد استعل هذا في تزويد سفن المراسل

وتكررت السياسة نفسها حيال المنفعية ؛ وأقبل الألمائيون على دراسة الصواريخ لتغنيهم عن المدفعية الثنيلة البعيدة المدى . وهي قصة طويلة نرجو أن هاحاتانا هولها .



# نفت أالكتاب

### المجتمع المصرى في تسمد عمود كامل الممان

بقلم الأستاذ محمد عبد الغنى حسن

حين قمتُ بمراجعة كتاب المستشرق و كارادى فو،

و من القراب ، إلى العربية من القرابية ، يقام المرحوم
عادل زمير شيغ مترجمي العرب في عصرنا الحليث،
عادل زمير شيغ مترجمي العرب في عصرنا الحليث،
الدراسات عند المسلمين إلى إضاف أن المأرة المسلمة
وراعشرها وإهمال أمرها في و اقتصة ، اللي اهتم بها
الغربين وأفر دول المرأة نها عندهم مكانا ديماً منذ زمن
بعيد . وأكاد أنقل نص عبارة كارائي في الى ينقي
بعيد . وأكاد أنقل نص عبارة كارائي في الى ينقي المرابع
الإدبية منا ، حال المرأة اللي بعيل من التنافر نوي هرائيات
ويقية في المدرود تقد الدرات التنافر المن و هرائيات
المنافر المن المرائة اللي بعيل من التنافر نوي هرائيات
المنافر المنافر اللي المرائة اللي تعالى والمرافرة المنافرة المال المالية اللي المرائة المنافرة المنافرة

وقد بكون كاوادى فى قد غالى أى تعليل تأخر الدواسات الشمية عند المسلمين ، ولكن الحق أن المرأة عندنا كانت شيئا محبوباً حق عن الشمس . . ولالأن أذكر ما ذكره المؤرخ الجابر أي عن المرأة المصرية المسلمية فى بيت الشرايعي المشهور بالأوركية فى مصره ، فقد كانت و تنزي من بيتم امرأة إلا استبرة ، كان حواماً عليها أن تستقيل الحياة والأحياء . . !

وبالطبع كان الحليث عن المرأة العربية والحب وهي ه فيخاطبه أ (ه) يتابة طور كتاب ولوسات وطلاق الاثناء تاب ؟ أرد أن آمراً التاب التصامى عمود كامل العالم أسارته مؤسسة الطبومات الحديث عن من مرم المسام عمود كامل العالم الكر ، مع دحرم بريئة التنات علية ؟ كامل مستقى كامل المستقى كامل الم يحمد وسيدة التنات كامل مستقى كامل الم يحمد وسيد

حديثاً لايجوز أن يروى فى قصة طويلة أو قصيرة ، على أسم أباحوا فى الشعرالغزلى أن يذكروا منه العُديف وغير العفيف .

وفي فجر القصة المصرية - أو العربية الحديثة - كان قصص الحب والغرام شيئاً لا بجوزاً لي يُعلم علية قسأس . . . وبن "كا قال ناقد في صحيفة إنجلزية بمصر سنة ١٩٣٩ - أن القصة القسيرة التي تدنى بالحياة المصرية بجودةً من عصر الحب مؤات تفسى ناقص ، وتشوق الطلبة من الجنسن إلى قرامة قصص طريلة وقصيرة تصف بحاربهم ومواطفهم إلمائة فصص طريلة وقصيرة تصف بحاربهم ومواطفهم الخاسة ، ويطلك خالف قصة الحب المصرية القصيرة .

وكالا أنه أم يتران فقال الميدان فضل الرائد المجدد : إلا أنه أم يتران بقصص الحدي إلى المستوى الحيواني الذى انتفاج إليه يعد ذلك حقة من شبانيا القصاصين ، ولكته انزفع به إلى التحليل والتعمق في مبر العواطف ، ووصف ملابحات مجتمعنا المصرى العربي المتطرر عظيلي فيساح ؛ وخاصة في مطالح العقد العربي من القرن العشرين .

وواقعية قصص محمود كامل المحامى لفتت أنظار كل النقاد الذين تحدثوا عنه وقوَّموا إنتاجه الذي شارف على ثلاثين عاماً ، وهي ليست بالشيء الهيّن في حياة كاتب كبر . فلقد أشار ناقد في صحيفة البورص إچبسيان إلى أسلوب محمود كامل الذي د يصور واقعية قوية : . وهو من أجل تحقيق هذه ما شاءون . القوة في و الواقعية ؛ لا يسمح للأسلوب أن يطغي على تصوير الحقيقة المتواضعة . بلكثيراً ما يوثر الحقيقة في نصوعها وصدق مؤدًّاها على طنطنة الأساليب وفرقعتها القارغة. «أنها الناس! اسمعوا وعوا! وإذا وَعَيَتُم شيئاً وشخصية محمود كامل المحامى عنصر مهم فعال في قوام قصصه ، ومن هنا كانت إثارتها وقوَّتُها ، لأنها تعبر - أعنى قصصه - عن تجارب عاشها المؤلف ، وحيى فها ، وانصهر مها ؛ حتى لتكاد تقول في بعض قصصه إن هذا البطل هو محمود كامل

نفسه ! على أنه وهو يرسم عسه في بعض قصصه لا يتسى الهدف الأكبر من رسم المحتمع الدي يعيش نه . والحق أن محمود كامل قد نجح فى رسم مجتمعنا المصرى - في الإقليم الماليوني - إلى حد كبير . فهو مجتمع صادف فترأة من التطور السريع الفحَّال السائر تخطى فيساح ، وكان لا يد من قلَّم مثل قلم محمود كامل ، وفن مثل فنه ؛ ليصوِّر لنا هذَا المحتمع المتطوَّر إلى أبعد الحدود : من ترَّمُّت وقيود ، إلى تحرر وانطلاق بلاحدود . وما أصدق ناقد مجلة المقتطف الأدنى وهو يقول في هذا الصلح : وفي النسس الأعرى تتم عل غات من

حياة بعض الأطباء للصريين والمحامين المصريين والسيدات المصريات ، تقنمك بأن في المجتمع المصرى تحولا كبيراً واسع النطاق بعيد ولقد لفت نظری فیا کُتب عن فن ً محمود كامل القصصي أن يعضهم قال عنه إنه واعظ أخلاق !

وهي صفة لا تُخلُّع على كاتب فنان ، ولا تزيده فضيلة في فنه ... فَمَا أَبِعد محمود كامل عن الوعظ الحلقي ، وما أقربه إلى الفنان الحساس المرهف الذي نزى من أهله وبنتته ومجتمعه ما لا تراه سسائر العيون ، فيعرضه عرضاً شائقاً ، متتابعاً في لوحات رائعة . وللأخلاقين أن يأخسنوا من ذلك ويدعوا وأنا لا أتصور محمود كامل يضع على رأسه عمامة ، وتمسك في يذه مسبحة ، ويقول ـــ مثلا ـــ مثل ما قال و قس بن ساعدة ، منذ خمسة عشر قرناً :

فانتفعوا ... ؛ إلى آخر هذه الحطبة الوعظية المشهورة ! لا : إن محمود كامل لم يفعل هذا ولا شبثهته ! ولكنه عاش ، وجرَّب ، وأحب ،وتعذُّب ، وشقي، ومعد بهوأهل ، ويتس ، ورأى ، ولاحظ ، وراقب ، وصوَّر لنا من كل دلك صوراً ولوحات كانتخليقة أن يسسى بها عنوان الكتاب : « لوحات وظلال ، . وليست تسمية قصص محمود كامل باللوحات جديدة

عليها ، ولا مجتلبة لها ، فبالأمس وصف ناقد مجلة

و إعاج ، الفرنسية قصص محمود كامل بأنها: و في الحقيقة

لوحات فنية رائعة 1 . ومن الوقاء لمحمود كامل ألا تمرُّ قصـــة من. قصصه ، أو كتاب من كتبه دون تحية ولو عابرة ... فإن الرواد لا ينسي أبداً ذكرهم ولو غطَّت الأضواء زوايا أخرى في الميدان .. فإنْ الضوء الذي أرسله محمود كامل على القصَّة العربية الحديثة والأقصوصة

سيظل دائماً مذكوراً في تاريخ الأدب العربي الحديث. والحق أنه جاهدنى هذا السبيل بما يطيب معسه الجزاء ، ويُحمَّدُ معه الثناء ، على أن جهاده قد ساندته موهمة أصبلة صان فيها الموالف الكبير نعمة ربه .. فمنذ اللحظة الأولى تنبًّا له النقاد والزملاء

وعلَّـق عليــــه الكاتب إبراهيم المصرى سنة ١٩٣٧ الآمال الكبار ، ورجا ، أن يرفق إل استلان موامه فيا يعود عل الأدب القصص في مصر باتجاء والازددار » .

وضى صاحبنا في طريقه نحو الحدف الذي يشده للقصة المربية ، وفي كل يرم يسجل فحصاً جديداً في عالم القصص ويسجل ألوثاً من المتبعد المصري المحليث ، حتى الميتر إلى ذلك حسن كامل الصيرة في كلمة له عجلة المقتطف (يرت 1927) عن كتاب و الرجال مناظرة ، قائلاً : مصرد كامل بأن لتو كتاباً المستمين على الصرير المجمع المحرد كامل بأن لتو كتاباً المستمين على المستمين على المستمين المحدد المستمين المستمين

ولقى محمود كامل من المعجبن وشر المعجبن ما لايضيق به الثنان الأصيل ؛ فقد نصبه بعض المخاد أستاذاً القصة المصرية الحاديثة . وهو بذلك لم على به ميل و لا هوى ، فإن أستاذيته غير منكورة ، وهي تنصَّمح من ذلك المقدمة التحليلية الى صدر بها كماد هذا.

على أن بعض الثقاد أبدى رأياً في الخامة ع التي يصوغ مها معمود كامل قصصه ، وهاب قصصه بأبها زينية الأحداث والأحماص والأجواء . . . حتى كانت يطلانه من طالبات الماهد الأجينية في مصر، كانت يطلانه من طالبات الماهد الأجينية في مصر، كان معلم أبطاله بوقفين في السلك السياسي ، أو عامن ، أو أطباء ، أو مهندسين .

وليس هــذا عياً إلا على سبيل التعسف في

الحكم ، فقى يعض قصص عمود كامل ألوان من الريف والقرية ، كالصمة و الشيخ خليقة يقتل ، التي يُحرَّن عمود كامل أيه إلى قصوير الريف استجالي يكرِّن عمود كامل أيه إلى قصوير الريف استجالي يكرِّن عمود كامل أيها للقطف – نصر الته عهدها — سنة ١٩٣٧ ، ولكه – على كل حال المساعد المساعد على كل حال المساعد المساعد على المساعد ال

## المصابيح الزرق

قسة مطولة – للأستاذ محمود تيمور – ١٨٧ صفحة – تيليم متوسط – مزينة بالرسوم – الناشر الحديث – توزيم موسمة لمطبوعات الحديثة

عرض وتلخيص ونقد بقلم الأستاذ محمد عبد الغني حسن

تذكر أنا هذه الفصة الطولية للأستاذ محمود تيمور بقصة : «مورة هوربان مراره القصاص أوسكاو والبله » ويقصته : وتكور يبكل وسرة مايه الكتاب ووورت لويس سقيفنون من كتاب القرن الناسع عشر . فقي موردة موريان جراى «شخصية مؤوجة لجل : أولاهما شخصية الفنان الذى لع نجمه وكسب ثقة المجتمع » والترباً شخصية دينية ملطفة تشوّه الدخصية الحيد الأول وتلطخ عاسباً بكل قبيح ؟ في « دكور جبكل وستر عايد مثال للسراع العنيف بين الخير والثمر في وستر عايد مثال للسراع العنيف بين الخير والثمر في

وفى قصة ، السابح الزرق شمود تيمور تصوير جميل الشخصية المزوجة فى البطلة و جية ، وفى البطل و فهم » الطالب بأحد العاهد العليا فى خلال الحرب العالمة الأولى . فهية هى السيدة الشريفة العكمة التي بعرفها جرائم بالطهارة والفضية والسمعة الطبية ، والتي تحيا مع

أبيا الشيخ الذي حطمته السنون ، وهع ولدها الصفير و وليق ، وهي في الوقت ذاته الدائية و نواهم » التي تستاجر فرقة خاصة في مسكن مريب قريب من حي المياد المدقى ، تعيش حياة بنات لموى في ساحات الليل المتأخرة ، حيث يتردد عليا طلاً ب الله العاجلة ، وخاصة من جنود الاحتلال الإنجليزي في صيف حيث مديد . دو دو .

«به، و «نرامر» إذن اسيان لامرأة واحدة تنحل شخصيين متنافضير؛ ففي ميدان المطبة بالإمكندرة تسكن في بيت نظيف شريف ؛ وقرب للياء الشرق، تفضى ساعات من الليل متخفية لتستمين بالمال الذي تجمعه على أن تحيا مع والدها المهدّم ؛ وإنها المذلل، حياةً الرَّمَّة والنحم.

وهذه الشخصية المؤدوجة لا تحبر القارئ فحصب » ولكنا حرث من قبله البطل الخب ألواله وهم ه الذي صار ميليل الخطر عا مر به من صور فيترخ عن دلك يقوله : ووطفت أوارد بن منزل المسيدين المسادير من الماييز المسادير من أو يام الماييز المسادير عن المسادير من أن يعام الماييز المسادير المسادير

ووقع البطل، فهم ، فى حب الغانية ، بزام ، النى هى بعينها السيدة المفتضة ، بهة ، ه فكان يزورها فى بيت الحوى فى ظلام البلل المطلبة مصليحه باللون الأثررق ، كشأن البالى فى الحروب دائماً ، وفى بيت إلا لبدة الفاضلة النى لا يسرف الجيران عنها بالنهار إلا لميدة الفاضلة النى لا يسرف الجيران عنها بالنهار الا لميدة الفاضلة المن

و هكذا انتقلت عدوى ازدواج الشخصية إلى البطق من نفسه قائلا : البطل فهم ... وصار كما عمدتما هو عن نفسه قائلا : و دونسد وفي بين ذيارة د دوام النابة الطروب ، وزيادة عضوي ، وكنت أقت لكل بر ... وكنت أقت لكل بر البرائيز بن بإداميا ، فالمستدل أن أيضاً ... والني أنضيات المنتقدة ... والني أفضت بينزلان : إحداما تنفس الخدى تمام للتأشفة .. والني أدهني

أَتَىٰ ثم أَحِس فى الأمر من غرابة أو شفوذ ، بل لقد ألفيت يساير المألوف من المشاعر الطبيعة قمادة بنى البشر . . . »

وإذا كانت ظاهرة ازدواج الشخصية على هذا التحو الطريق الوبجب في المنابع الشاري " في المنابع الشاري الطريق المنابع المنا

وليت دفيها ۽ ما نطق – أو أنطقه تيمور – بهذه المهارات.. وكان أنما في الشمي – أهني نفس الفارئ – ارتها وحجير ويهور ترك الأحداث في القممة تحكي لما حكاية الزورائي الشحصية دون حاجة إلى هذه الفلسفة من الجمل المنجير المسكن إ

وحرة أو نهم ، وتردّده في سلوكه بين هاتين الميان المنتخبة من وقد ألف في المسلم من المنتخبة المنتخبة عنظ مرانا في كان تصوفاته أن أصطته مفتاح الشقة الماضة في بيت الهوي الانتخبة الماضة في بيت الهوي الانتخبة الماضة في المنتخبة وينظر ونظرة ونظرة وينظر ونظرة المنتخبة المنتخبة المنتخبة المنتخبة المنتخبة المنتخبة المنتخبة المنتخبة ونظرة ونظرة

الغانية وين ( ي. بد السيدة الغفة الطاهرة ، فعراه محكى النا قائلاً : ( كنت العارل أن أستيل فيه صورة ، العابة الأم و ، تك الن تتضامها سيانان متعاربان . والتنبت أنكر فها صى أن كيرن من هوتش بها في نامال أياس . . أليس ازاماً أن المعد تك المنافقة منذ المنابة ؟ أن التنمين أكرن ؟ المأبسة المنظر المنافقة حيثة أم أطلال النامة العابة ، وأم أوكن

وأبوها علم قلم وغدم النساس خرفه وأبوها علم قلمه وغدم النساس خرفه وشيخوخه لا لسود قصد حين يزم أنه الشرك في حرب دعراي، مع أنه لم يكن من رحال أخيش وكنه كان مفخوط بغرامة أحمالها أخيش الأبطال، وأبها الصغير دوفي متقدم حين يصور لم يدرأ فيدا أمين المكن المناسبات المناسبات

قن الحبر اك أن تختصر الطريق ، وأن تخبرق بجلية أموك ، في غير محادمة ولا تضليل . . . ه

وهل هناك أعجب من أن يعتقد الأب طهارة ابته سية وضافها ، ويقتم باللك بما كانت تبديه من حدر في حياتها الخاصة السرية ، فحرى الوالديخاطب فهما : «لا أزوج ابن بهة - ملاكا الفهر والماف ـ إلا لمن هم كنه ماه ؛

على أن جو د الهادمة « اللدى يقتضيه ازدواج الشخصية فى هذه القصة لا ينتهى ، فترى البطسل وفهر » كمناناً بأنه رقا على والدبية رودا غير صادقة ولا خالية من البرويل والبويش ، فيقول : والقد صدت لهابال برنته ، مهدف في لمنا تنهم برنيار، المراجع شيئاً ما يمه إلا البد تنفى ، ولم أدع شيئاً » يكره الإ المراجع شيئاً ما يمه إلا البد تنفى ، ولم أدع شيئاً » يكره الإ

وهل هناك ، عادمة في هده القصة أكثر من أن يزع البيلة ... أي خلال الحوادث التي مرت بها ...
ولنا ثلاثة أساء : فهي مرام ، في بيت الحوى الذي تردد على الإليال والناس قود ، وهي ديية ، في بيت أبيا في ميدان المعلق ، وهي أشيراً ، البيان ، بعد أن إلى شقة متواضعة في شارع ينزوي عن البيون عمى المي شقة متواضعة في شارع ينزوي عن البيون عمى عرام بك حيث تعيش في وحدة قائلة أنهة ، لأن أباها في علم بلك على درج المنزل ، وكان ذلك آخر ضقط متخاذلا على درج المنزل ، وكان ذلك آخر

وقد وُقن الأستاذ محمود تيمور في اختيار هذه الأساد لمختصبة واحدة ذات شخصيات متعددة . . ! فقى المشتخصة متعددة . . ! فقى منافق منافقة بن النتاة وبن حياتها الليلة في بت الحوى . أما والمنافذ فقد اجتمع فيه شجن الحياة كلها عا لاقت المائدة . وأذا كانت دائيان هي التي اختارت . وأذا كانت دائيان هي التي اختارت . وأذا كانت دائيان هي التي اختارت . في التي اختارت لتنسها هذا الاسم باطرين بعدا رماها الدهر بنواجعه ،

فإن تيمورًا هوصاحب الفكرة في هذا ، وهو مشكور على كل حال .

ولو أن الأستاذ همود تيموو ترك الاقتدار القاسية تستيد بالنقاة في هذه القصة. عافيه لم جملها في سه للهموم والأحزان وقسارة القدر. يل حاول أن يجعل من تشر الفناة دعوة إلى الكفاح المر في الحياة التخط من التسلية النيلة في الحياة. فقد كادت المسكينة و النيان و من التسلية النيلة في الحياة. فقد كادت المسكينة و النيان و في داخل المراح بالمراح والحيح الميانا ان تحيا في داخل الذكر والحالة العربي حبيسة الحياة والنور ؟ مسجية في ماظم الذكر والحالة العربية ويقول خا رديًا على رضياً من عالم العزلة الرحيب ، ويقول خا رديًا على رضياً الذكرى يه ان اندون واجهات في الله ي وغول خا رديًا على رضياً الذكرى يه ان اندون واجهات في الله ي وغواب خا رويط المنا و المناطقة الم

ألبت من المهاء تصاويتها وتعاليها با بطبطان المنظر والمستاف وقت مع فعلا أن أن يقل و أشجاف وعمي وقد يجمح فهم و فعلا أن أن يقل و ألبتهاف وعمي كاية المستجد أهمية ، فاقترح علمها إنقاء و دشيل و الفنحيل والمنظر والمنطق المفضيل والحياء "لذكرى ولداها والحياكة ، واقترح علمها بـ إجياء "لذكرى ولداها وفيق بـ أن تسميه : ومثل رفيق لعالك والتضيل و وتم تقتحت تفسها ، والأدمها للعمل مين عشب على لذلك قائلا: ورسنع مدودة يكبرة لوفيق في معد المناها لذلك قائلا: ورسنع مدودة يكبرة لوفيق في معد المناها

يسرنه. وللحق أن وفهها » وصده لم ينجح في نقل التناة دو الحق أن وفهها » وصده لم ينجح في نقل التناة تهمور في هذا ، وفي نقل ذكريات الحزن المفض أل ذكريات سادة شاملة غامة. في أسرع ماقات على التبر تجنب صورة مكرة للداها زنها إطلا ثمن التماقية في وصورة المقبل المتظر ... كما نجح في إثارتها وفرجهها نحو سخيل كرم كما قال فهم عن ظلك ...

ووكنت أستفيض في الحديث عن حياتها المستقبلة ، أحاول أن أبنها على أساس قوم ، وأن أصوفها في تموذج رقبع .

ر مرافع المستقبل المرافع المرافع المستقبل المست

ترمرع» . وهكذا أقبلت «أشجان » على العمل في حفاوة

و معدد اوبنت و استجان و على العمل في خفاوه و جلد و ركد آمانت جهاشها تنقشع ، والطوائرها على تنسبا يترايل ، واستاد عياما بنفس إشراقه القدم » .

ولم يكن إقبال و أشجان و على العمل إلا حلقة كرعة من تلك السلسلة التي أرادها المؤلف العمل المسر الشريف، وليس العمل إلا توجاً من الوطائل (أديان) إلى الا تمرّثر ولا تصبح ، فعجن استقلت (أديان) جهيدها الضال في العمل الملتج الشريف منكوة "أل يكون الحل هذا الجهيد التاقيق حياة الأمدة أثر مذكور . وذ علها البطل وضيم قاتلا: ونرنيض تكونات مردة الالة بطل وفيم ، قاتلا: ونرنيض وطنا المهدة الاسترادة الالة بطل المنهد ومنا

لقد زئت و بللة و اقصة پوماً لأن الحاجة دفتها إلى للسال ، ولكنها حين وجدت في إخلاص الرجل وقته ما يشعها إلى العمل الشريف ؛ علمت ، وكتب لما الوقيق والنجاح . فقد كانت و الققة و هي كل ما فتقند القبلة الرواية في الحياة ، وقد بمأت تجدها بوضوح في ه ضيء حتى أنه حون لاحظ علها انقلاراً طراً في حياتها المروجة وسألها عن سر هذا الانقلاب ، أجبابت : دلت أدرى ؟ كل ما العليم أن الراد هر أن اسم غولة الناه الا حداد على الانتخار على المساغولة الناه المنافرة الناه المنافرة الناه .

الحق أن المصابح الزرق المصود فيها وطبقة المحقولة والمجافزة وفيا محقولة المجافزة المحقولة المحتورة الم

# الحياة الثنافية في تشهرو

## مهرجان أبى تمــام

يقيم الهجلس"الأهل لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجياعية في الشير الحالى عديثة دمش مهرجانا الشاعر العربي الكبير ، اللك تنشأ أول أنفالته في قرية جاسم على مقربة من دمشق ، وكان يؤمن بالقومية العربية في كل قطر ينطق العربية ، فيقول :

بالشام أهلي ، ويغداد الهوى ؛ وأنا بالرَّدْمُتَتَنْ ، وبالفسطاط إخوانى وما أظنُّ النَّوى ترضى بما صنعتْ حى تشافية بى أقصى خراسانُ

ذلك الشاهر هو أبو تحكم جبيب بن أوس أدلمان المنافق الدول قو أواخر قرن كان بينزع أتفات على صراع وقولات على سراع بوقولات ومواجه اللهن قضوا مل المسلمان المرس هم اللهن قضوا مل سلطان المرس ألمان المرس ألمان المرس من اللهن قضوا مل سلطان المرس ألمان المرس من أستطوا الأهويين ، وناصروا العباسين ، ليغرضوا سلطانهم عليهم ؛ فكانت الثورات التي ظل ليغرضوا سلطانهم عليهم ؛ فكانت الثورات التي ظل أواها بفسة أن كل مكان .

وعاش الشاعر فى مطالع قرن آخر شهد حروباً شنّها الروم على العرب ، وشهد انتصارات رائعة كسها قومه على أعدائهم .

وبن ذلك الصراع الذي كان يميا خلاله الشاعر منذ تقتحت عيناه على نور الوجود إلى أن أتحضهما الموت لبريح هذا الرجل من اضطراب عصره واضطراب فضه الذي ولده فيضه اضطراب المصر . بن ذلك الصراح كانت الحرقة الشكرية بالمنة أسم مراحل القوة في المواصم العربية ، فكان أن تأثر الشاعر بكل ذلك ، وبدا الأثر واضحا جلياً في شعره .

وقفد عاش شاعرنا الكبير في مصر زمتاً في مطالع الفرناً . يسقى الناس في جامع الفرناً . ويسقى الناس في جامع حرود ويستنفي علماء مصر وأدباهما ما استوجه علما وخرود المشترية ، وحاد المي المشترة بلا علق في الآفافي ، ويضرب في الآفافي بروض وجمعه ؛ يشعره ويشخصها الله في الآفافي بروض وجمعه ؛ يشعره ويشخصها الله في الآفافي المستنفي المستنفق المستنفي المستنفق المستنفق المستنفق على المستنفق المستنفق على المستنفق المستنفق على المستنفق المستنفق

الشاعر الذي آمن بهذه القومية ، وتنفقي مها . وضحتُ الدُّبُ تشتقل بذكرى هذا الشاعر في عصر بعيش فيه العرب الآن وهم يكافحون أعداءً أشداً، وعمرؤون عليهم انتصارات رائعة تهمر تومان

## مهرجان الغزالى

حجة الإسلام ، أبو حامد محمد بن محمد الغزال الفيلسوف ، من أكبر علام الكلام ، وجو أحد أثقة المذهب الشافع ، سيتم له الحلس الأحلي للفنون والآداب والعلوم الاجماعية مهرجانا تتاسية الذكرى المثورة التاسعة لميلاده ، إذ كان مولده ي عام • ها ه ( ١٩٥٨ م) وذلك في قرية غيرًالة ، إحدى على طوس غراسان .

وسيعقد هسنذا المهرجان الكبير فى همشق فى الفترة من 14 – 1۸ فوفمبر (تشرين ثان) حيث قضى الغزائى زمناً فى تلك المدينة إنبان عزلته الروحية النى كانت مركز التحوَّل فى قطوره الروحى .

## أنباء ثقافية

■ كشفت مديرية الآثار بالإطلسم النهالى من الجمهورية العربية المتحدة عن تقوش قديمة تدميرية ونبطة وأجريتية في مناطق أثرية مختلفة مثاك. وسيقوم الدكتور مراد كامل أسخا الطامت السامية بكلية الأداب عاصة القامرة بزيارة هذه المناطق ، ولقراءة القوش الموجردة على هذه الآثار وترجسة) ، توطئة لكابة الموجردة على هذه الآثار وترجسة) ، توطئة لكابة تشوير طائل ضال .

وهذه خطوة طبية من آثار الوحملة بين الإقليمين للتبادل العلمي ينهما . ومجلة الوحملونا خطوة الحرى واسعة في هذا السيل . فانشأنا في الإقلم الشهل متحقة يتم ثم آثاراً مصرية . وأنشأنا كشكك في الإقلم الجنوبي منحقة الحمر يقم آثاراً صورية ، تقرأب بذلك تاريخ الإقبيس لأبنائهنا على طريق المشاهدة .

 زار القاهرة في الشهر الماضي (أغسطس) الدكتور إرنست بانرت للاتصال بالهيئات العلمية والأدبية ومتابعة الانجاهات الجلديدة في الأدب والفكر.

دعت الحكومة الإيطالية الأديب الأردق عيسى إراهم التاجري تقفياء سعة أشهر في إيطاليا ؟ وذلك تعزيزاً للوشائح التعافية بن الأدياء العرب والأدياء الإيطاليان ، ولا سما دوارا الاستشراق وعما يذكر في هذا الصد أن هناك عبلين تميان بشرون الشرق تصدران في إيطاليا إحداداً باللغتي العربية والإيطالية ومنوانها والمشرق ، والأخرى باللغة الإيطالية

يزور سوريا الآن بدعوة رسمية الأستاذ عبد المسيح
 حداد صاحب جريدة ( السائح ) المحتجة في نيويورك

ولقد كان الغزال بعلمه الغزير موضع تقدير أهل عصره إذ عهد إليه نظام الملك – وزير السلطان الكشاه السلجوق – إدارة الملدرة النظامية التي أسسها أن بغداد . و لكنه تركها بعد ستوات ، وقصد مكة حاجاً ، ثم المراقع دوسه في مساجد دهشق وبيت المقدس والإسكندرية .

وكان وهو بالإسكندرية على نية الرحيل إلى المغرب
عند أمير مراكش يوسف بن تافضين ، ولكن موت
يوسف رد" ه نن نيقه ، فاتخذ سيله صوب مسقط رأب
ددية طرص حيث عاش منصوفا منطقطاً إلى حياة
الفكرة بيراف حتى بلغ ما الكه نحو مائلى مصنف . ثم
مجر القاليف وعاد إلى نيسايور يشرف على المدرة
النظامية هناك ، ثم حاد إلى طوس وأسس فيها تنكية
المنطقية ، وقضى سنواته الأخدرة متديناً مأملاً حتى
المسوفين ، وقضى سنواته الأخدرة متديناً مأملاً حتى
المسوفين ، وقضى سنواته الأخدرة متديناً مأملاً حتى
المسرفين ، وهذى مده مد ( الآلياً في الآليات)

وقد اهم كثير من المستشرقين عياة الغزالي وبكتبه ، فنقلوا إلى لغائبم بعضاً منها ؛ ونشروا بعضاً آخر .

لذلك دعا المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجهاعية ، للاشتراك في هذا المهرجان ، تحبة من أعلام المستشرقين وأساتذة الجامعات في الدول العربية وفي

تركيا وإبران والهند وباكستان والاتحاد السوڤيتي . وسيتناول هؤلاء الأساتذة في بحومهم التي سلقومها

وسیتناون هولاه الاسانده فی بخوبهم الی سیلتوبها جوانب أصیلة فی فکر الغزالی . وقد قرر المحلس الأعلی چذه المناسبة تکلیف

الدكتور عبد الرحمن بدوى يوضح كتاب عن موالفات الغزاني وأماكن وجود تحطوطاتها وما ترجم مها إلى اللفات الأجنية وغاصة الأوروبية واللاتينية ، وسيظهر هذا الكتاب في موعد عقد هذا المهرجان

وشقيقه الشاعر المرحوم ندرة حدّاد . وينتظر أن يزور الفاهرة في شهر سبتمبر الحالي .

أرسل الشاعر جورج صيلح – المقيم الآن في
باريس – إلى عدد من أصدقائه في القاهرة ينتهم
بأنه يعزم زيارة عاصمة الجمهورية العربية المتحدة في
شتاء هذا العام.

• من أثباء لبنان أن الأديب جورج هارون يعد رسالة جامعية عوابها والتمارات الفلسفية عدد الكتاب التباول في القالد التباول الفلسفية والمن المنهلة عن التباول في المنازل في القالم أن الأديب والشاع معد حسن مواد ، من أبرز رجال الأحسان عمد حسن مواد ، من أبرز رجال الأحسان عمد حسن مواد ، من أبرز رجال الأحسان والمنازل في القالم أن المنازل في المنازل في الإصلاح والقند الأنون المنازل المنازل المنازل المنازل المنازل المنازل المنازل المنازل من ويمن ألم ينازل أن المنازل ويمن أن الأسان في المنازل ويمن أن الأسان في الأميار ويمن أن الأسان في الأميار ويمن أن الأسان في الأسان ألمان الأسان الأسان ألمان الأسان الأس

والبرنفالية ، كما يقدم تسجيل ذكرياته الأدبية من إزملاته في المهجر الجنوني .

ه من كتب التراث العسري الذي تقوم وزارة 
القافة والإرشاد القوى بالإقلم الجنوبي من الجمهورية 
المويقة المتحدة بيعة ، كتاب ظهي أخيرة هو والأخيار 
الطوال ؟ لأي حقيقة الدينوري المتوقى سنة ١٩٨٧ هـ ، 
طام بتحقيقة الشيادة حيد الممم عامر ، وواجعه الدكتور 
جهال اللتين الأيسان حيد المم عامر ، وواجعه الدكتور 
جهال اللتين الأيسان الحلى وشركاه ) .

نزيل حمص - العودة إلى البرازيل لمواصلة أعماله

الأدبية في المهجر . وسيوجّه عناية خاصة إلى إعداد

محث عن مفردات اللغة العربية في اللغتين الإسبانية

وهذا الكتاب عتاز بتوسعه فى تاريخ بى أمية ، ونخاصة أخبار على ومعاوية والحوارج والأزارقة . كما يمتاز بروايته حوادث عاصرها المؤلف ، ويتسهى الكتاب عند وفاة المتصم سنة ٧٧٧ هـ .

وقد طبع هذا الكتاب من قبل ؛ سنة ١٨٨٨ في ليدن بعناية المستشرق جرجاس Guirgass.

 ونشرت دار إحيساء الكتب العربية كذلك كتاباً آخر مما عملت وزارة الشائفة على نشره ، وهو الجزء الأول من الحلد الثانى من كتاب وجامع التواريخ ، لرشيد الدين فضل الله الممذانى . وهذا الجزء يتعلق بداريخ هولاكي ، وسؤوط بذلك ، ثم هريمة جيش هولاكو على يد المصريين في مين جالوت .

وقد تام يترجمة هذا الجؤه من الفارسية ، عن الطبقة ألى نشرط المستشرق الفونسية كاترمم ؟ الأسائلة المستسبط من المستسبط المس

وقد قال ألدكتور عيني الخشاب في المقدمة التي عقدها فمذا الجزء : وومون تندر ما يهيز من الكتاب أراد بأرك ... رلا تلك في أن النوم العاملة في تعقيق الإهداف الشاء الثعافة لتين تبير علم واراد التعاقة والإدادة التين عليق بأن يمكن لناء أن لن يعنا ما تحقيق من الخلوج تعليض ملا حل المنا استكال علمات الناريم الإسلام في الكيمية العربية .

أصدر المبية العلمي العربي بدمشق كتساب دا الإبدال الالجام أي الطبيب حبد الواحد بن على اللغري الحليم وقد حقق جزءه الأول وشرحه وشر مواثية الأصلية وأكل نواقعه الأسناذ عز الدين التنوخي و صدر عن المجمع كذلك كتاب وسالة ابن فضلان ان لأحمد بن فضلان بن العباس بن واشد بن حماد ،

وهى فى وصف الرحلة إلى بلاد النرك والحزّر والروس والصقائبة . وقد حقق هذا الكتاب وعلّق عليه وقدّم له الدكتور سامى الدهان .

أخلت دائرة المطب وعات والنشر محكومة الكويت على عائقها مهمة كبرى من أجل الهم التي المضافع بهذا المسلمة بهذا المسلمة بهذا المسلمة بهذا المسلمة بن المسلمة بالمسلمة بالمسلم

ثم نشرت بعده كتاب و الأضداد في اللغة يه نحمد ابن القاسم الأنبارى و بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهم . وأشبته بالكتاب الثالث ، وهوه المصون في الأدب و لأبي أحمد الحسن بن عبدالله السكرى و وقام بتحقيقه الأستاذ عبد السلام تحقيد تواريق و ولا شك أن هذا اللمال الكيار الذلى نبض به دائرة

ولا شك ال هذا العمل الحيد النقص بهم به التاريخ المطبوعات والنشر محكومة الكتربت يستحق النقلد با تعمل ورارة النقائة والإرشاد الفوى بالإقلم الجنوبي جاهدة على إحياله وسفز هم دور النشر على المفدى ً هذا السيل بما تبذله لها هذه الوزارة من معاونة صادقة .

مد البين له بينا من مده عمره الأشر كالما و الآي المبارة ، وقد عاصل و الآي العبارة ، وقد عارضه بالأصول وعلَّى عليه الاستادات عبد أو القائل الإساء والسيد المسابق المسا

وألَّحتى بالكتاب علد من الفهارس الَّى تيسر القارئ ا الاهتداء إلى ضالَّته في هذا الكتاب النفيس .

■ تصلى « دار المارف» بالاشتراك مع مؤسسة فرانكان على نشر سلسلة من الكتب تحمل غفارات من كتابات قادة العلم والثاليث في ميادين العلوم المغابات قادة العلم والطبية وعلوم الحياة والجيولوجيا في السلوب غير معتقد وبعطريقة مشوقة . وهذه اللسلة متخصصة جديدة ، وعنوانها و كل شيء من . . . . وقد صدر الجزء الأول من الراديو والتليذيون تاليف وقد حدد ، وترجمة الذكور عمد صابر سلم وهذا الكتاب يفسر تركيب صهام الراديو والتليذين لميار

من عطات الإرسال واستقبالها في أجهزة الراديو ؛ إما على شكل إذاعات صوتية فقط ، أو يضيف إلى الصورانقالي السور من الاستدير أو من أماكما مباشرة. فقد قد من مذاكات الأستاد حسن جلال العروسي لقد أنه من مذاكات المساورات بقام هذا الكتاب المساورات الموسي العراطين العرب في شحق أعاد الجمهورية العربية العراطين العرب في شحق أعاد الجمهورية العربية

المتحدة وغيرها من بلاد الوطن العربي مع العيد الثامن

للثورة ؛ حيث تبدأ الإذاعات التليقزيونية في بلادنا

مع هذا العبد المبارك .

و أصدت دمكتية النهضة المصرية ، مع هذه المؤسسة كتابًا حرص فيه موافقه - كما يقول المنتظيط المتوسق على المتعلق المنتظيط المتوسق المقادمة ألى عقدا المنتظيط المتوسق المسلمة المسابق على أن يقص قصصاً علىهاً قصيراً ؛ كل قصة منه في نفصل من فصول الكتاب ، وكل قصة تشرح كيف أن المنابع حاولوا استكناه أسرار الطبيعة في ناحية من التواجع ، وكيف أنهم حيناً كانوا يبدؤون لم تكن المتواد المتواد المتواد المتواد من وكيف أنهم حيناً كانوا يبدؤون لم تكن طبراً المتواد على متابع من عمل المتجاح وطالموق وظاهرة وخي يمم عمل التجاح .

وهذا الكتاب عنوانه و آقاق العلم » ؛ إلَّالَقُه لمن بول الذى اشتر كمخرج للبرنامج العلمي الذى تقدمه جامعة چونز هوبكنز في التليفزيون ، وترجمه الدكتور سيد رمضان هدارة .

وق هذا المضيار العلمي سارت مؤسسة

المطبوعات الحديث ، فأشرجت سلسلة جديدة بعنوان و كيف ، و لذاة ؟ تهدف بها لى تبسط معارفنا عن الحياة والكون والعالم اللدى يحيط بنا وفيش فيه ، حمد تشر في نفوسنا رفية في الاستطلاع واستكامات ارالكون. وقد ظهر من هذه المحبوعة للصورة كتابان هما : كامل . وفي الكتاب الأول حديث عن مناطق اللهب أولوامه والسر في احتلافت تلك المناشأ وتميز التلفيد الموامه والسر في احتلافت تلك المناشأ ، وتميز التلفيد ومع يتكون ، وإنحاد الكربون والانبروجين فيها . ألما سيل البقاء ، وفيه صور عن قرر تن سراغ الأحياء في سيل البقاء ، وفيه صور عن قرر تن الراق الأحياء في والحلواب القائلة في شوك ؟ (الوات والانبروجين فيها . ألما والحلواب القائلة في شوك ؟ (الوات والانبروجين فيها . ألما المناسفة المناسفة المناسفة المناسفة المناسفة المناسفة . ألما المناسفة المناسفة . ألما المناسفة المناسفة . ألما المناسفة المناسفة . ألما المناسفة . أل

لاأرمالدو ؛ إلى ضر ذلك من المعلومات اللهيقة .

■ داستماء الأنساء فن ٤ . هسلما كتاب يصدر لخلال مقا الشهر عن و دار المارف ؛ بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، وهو من تأليف جوليان هاريس ورفيل له ؛ يشرح المصحائي مهمته في استماء الخير وعرف. ولقد تقام بترجمته صحائي عربي قدير ، كل المصحائي عملا وتعرف الحال حياً لا طبأ المصحائي و والأحداث ومع فلسمان ، و عما زاد في قيمة الكتاب تلك المطبقات الكتيرة التي أضافها المرجم على الأصل من واقع خبراته .

وقام أستاذ من أساتذة الصحافة العربية له مكانته الجليلة فى التفوس بتقديم هذا الكتاب ؛ وهو الأستاذ محمد زكمي عبد القادر .

و (الن الأدبي » . كتاب جديد للأستاذ مصطفى عبد الشليف السحرى » يلقى فيه أشواء على فتوننا الأكبية » من تقسسة قصيرة » ومثال أدبي » وسرحية وتراجم ، وشعر » ومثلا لأدبي » ويوجه خلال ذلك تقدات خاطفة إلى بعض أمال كتابات كابدا ومن أصد ، وإنما قصد من ورائها دعوة الأدباء الفضل عن أحد ، وإنما قصد من ورائها دعوة الأدباء المن مشكلات العسر وتكريات المنتع في المتازف إلى المتازف والتحقير ، فإن حياتنا في مهنال التجاري في حاجة إلى كتاب جدد يسمقون والعهم، ويركون مسئوليهم الإجهامية والقوية ومسئوليهم الإجهامية والقوية ومسئوليهم الإجهامية والقوية ومسئوليهم الأدباء الذي التحديد المتازية المتازية المتازية المتازية المتازية المتازية المتازية المتازية المتازية التحديد الأدباء الذي ومسئوليهم الإجهامية والقوية ومسئوليهم الإدباء المتازية المت

وهو من منشورات مكتبة الأنجلو المصرية .
و حرية الفكر أن الإسلام ، كتاب جديد تشره وحرية الفكرة كالسلام ، كتاب جديد تشره وتتب المشترعات المشتركة ويعرض المسلة وعم الإسلام المسلمة وعيرض المسلم المستدلات في عصر الرسول والحقاء الراشين ، ورجال الفكر المسلمان ، ورجال الفكر المسلمان ، ورجال الفكرة المالية الفكرة في الإسلامي ، مم أضاف إلى الكتاب تراجم لطاقة من رجال الحرية الفكرية في الإسلام في عقاضا المالين .

فشرت الشركة التعارفة للطاعة والنشر المسرحية الرابعة من مسلمة رواله المسرح العالمي التوقيق و وروحة التقوي ، وهم دورجة ليمني و دورجة ليمني و دورجة ليمني و دورجة ليمني و دوليد ، وقد ترجمها إلى أسلوب عربي مشرق الأستاذ عباس يونس ، وساعده في ذلك موهية مسرحية كالمنت في من موهية ختالية يتمنز با ؛ فاستطاع بلك أن يعن ورحة ومناتية يتمنز با ؛ فاستطاع بلك أن يعن الافاتاط ورحاً وثابًا ، ونشا مترقوة منايا.

وقدم لها وراجعها الأستاذ عبد الرحمن صدق .

• وتصدر خلال هذا الشهر المسرحية الخامسة من

هذه الروائع وهي ۽ پيٽيلوبي ۽ تأليف سومرست موم التى ترجمها وكتب لها مقدِّمة ضافية الأستاذ محمدمفيد الشوباشي . وراجعها الأستاذ فؤاد أندراوس .

 كما اشتركت هسله المؤسسة مع مكتبة المعارف ببىروت فى نشر طائفة من روائع القصص فى سلسلة و كتاب الفتجر ». وقد صدر منها أخبراً و وشيم الوردة ، لتنيسي وليامز ، و «شهر العسل المر » و « العساشق الفاشلُ، وهما لألرتو موراڤيا ، وكلها من ترجمة السيدة ليلي الحاق . أما القصة الأولى في هذه السلسلة فهی ۱ زوج معذَّب ۽ لتنيسي وليامز .

وتعمل السيدة ليلي الحافي إلى جانب ترجمة هذه التحدث عن الشباب ، الستة من العاباء الأمريكيين في علم النفس ، وهو في سلسلة ﴿ المحموعة السائية \* التي نوَّهُنا سها في العدد ٤٧ من و المحلة بد

 ١٠ الحياة العاطفية بن المسلوبة والصوفية ٤ هراسات نقد ومقارنة حوّل موضوع ليلي والمحنون في الأدبن : العربي والفارسي ؛ كتاب نشرته مكتبة الأنجلو المصرية للدكتور محمد غنيمي هلال أستاذ النقد والأدب المقارن المساحد بكلية دار العلوم ، تناول فيه الحياة العاطفية التي غَـنــيّ مها الأدب العربي فأثمَّر في الحياة العاطفية الأوروبية من ناحية الاعتداد بمكانة المرأة ، وظهر ذلك الأثر في شعر التروبادور ألغنائي وفى قصص الحب والفروسة ، كما أثَّر فى الآداب الإسلامية ، وكان الأدب الفارسي أول أدب إسلامي تلقى هذا التأثير العربى وتوسع فيه ، وتركز هذا

التأثير العاطفي حول مجنــون لّبيلي الذي كان رمزاً

صدر في بروت الجزء الأول من مذاكرات

الشيخ بشارة خليل الخورى الرئيس الأسبق الجهمورية.

للمذَّرين في الأدب الفارسي .

عنوانها ٤ عرس الأزهار ۽ للشاعر قبلان مكرزل . والديوان غنيٌّ بصورة الشعرية وتعبراتة الرائعة .

 أصدر معهد الدراسات العربية العالية التابع للجامعة العربية ضمن سلسلة ﴿ وثالق ونصوص ﴾ الجزء الثاني لكتاب ؛ اتفاقيات وعقود البترول في البلاد العربية ؛ ، وقد جمع مادته وترجمها الدكتور محمد لبيب شقىر

لبنان بعنوان ۽ حقائق لبنانية ۽ . والکتاب من

منشورات ﴿ أُورَاقَ لَبِنَانِيَّةَ ﴾ . ويثناول الفترة الباكرة فى حياة الشيخ الخورى السياسية .

صدرت فی بروت مجموعة أقاصیص شعریة

والأستاذ صاحب ذهب. ويتضمن هذا الجزء نصوص اتفاقيات البرول في البحرين وقبطر والكويت والمنطقة المحايدة بن المملكة العربية السعودية والكويت.

 صدر في الإسكندرية ديوان الشاعر عبد الرحمن شکری ، وهو پتضّمن کل شعره ، ما نشر وما لم ينشر . وقد حقَّق الديوال وجمع مادته الأستاذ تقولا يوسف، وعاونه في ذلك الأستاذ محمد رجب البيومي . وطبع

الديوان على نفقة الأستاذ عبد العزيز مخيون .

هذا وقد نشر الدكتور فؤاد صروف في مجلة الأبحاث ، الى تصدر في بيروت طائفة كبيرة من الرسائل الخاصة التي تلقاها من الشاعر عبد الرحمن شكرى تتضمن آراءه في الآدب والفكر وتعليقاته على بعض قراءاتة الأدبية . وتساعد هذه الرسائل على إلقاء ضوء على حياة الشاعر ، ولا سيا في الفترة السابقة على مرضه وانقطاعه عن الكتابة .

الشوكي ۽ وهو ترجمة حياة الشاعر الحجازي المرحوم محمد عمر عرب المتوفى بمكة منذ خمس سنوات، مع ديوانه ومقدمة بقلم الأستاذ محمد حسن عوَّاد . وَقَد جمع هذا الديوانُ الأستاذ رشاد سروجي.

يصدر في القاهرة كتاب ١ الشجرة ذات السياج

## معارض الفر .

### بقلم الأستاذ محمد صدقي الجباخنجي

تشهد الإسكندرية منذ ٢٦ بوليو نشاطاً قبلً غير معهود : ففي ذلك أليوم افتح السيد أحمد نجيب معام وزير الريسة والعملم متحف كلية الفنون الجميئة في وجلميء ، وهو متحف يضم أعمال فريق من الجميئة في وجلميء ، وهو متحف يضم أعمال أريم حجرات ، وقد أريم المناحبة إماداة إسامد على سلامة الرؤية . وقد أريم بيا المتحف أن يكون عوناً لطالبة الكلية على المناحبة الإعامات الفية ومناقشها مع أساناتهم ، كان يتموع المؤرسة المجمهور الإيارة والصرف على كان المؤرسة المجمهور الإيارة والصرف على المال الفين في أوال الفين في أوال علمة يوسائل المناوسة المجمهور الإيارة والصرف على المال الفين في أوال ألفين في أوال ألفين في أوال ألفين أوال ألفين في أوال ألفين أوال ألفين أ

#### وقد سجِّل السيد وزير التربية كلمة قال فيها :

و معدت سباح بور التلالة المؤان 77 إنبر سمّ ۱۹۶۰ و بالتجاح معدف كالج القردت الجليلة ، ورس بجي بين ت القدة ، وإقاماً أن فن القدت والتحرير ، الل أساسي الله ت والطباعات في قروح فهذ عالمة ، ومرد ي دائع بين ساس والمهاجرة فقد ، يقوم علم أنها كال القريرة الإلم الجوبي المؤان الراق أموم أن يكن هذا التعدف بعدة الوسي تكتير من شاباط قاطعين ، كا أخرى لكانية القنوت الجبيلة درام التوفيق في رساية

وكب الدكترر همد كامل التحاس وكيل وزارة التربية خالف أله با يحت كبير إيرانة مصدكاتها التعانين المهيئة وأصبح بها سواء من انستاج بقد بالح كلال التعانين من العالمات السرب وأسانين من الدول التعلقة بشوار روائع التعانين من العالمات السرب والشائعة من الدول التعلقة بالشيئة إلى المائم برحمد إن التعالم مترسة تدرير فيها الدول التعاني في الإحكادية على وحمد إن التعالم علمية الكتاب والعالمات المتحدودة على المتحدو

وقى متحف الفنون الجملية والمركز الثقافي التابع
 لبلدية الإسكندرية أقيم معرض شامل لتطور فن محمود

### سعيد المستشار السابق والفنان الحائز على جائزة الفنون التقديرية الأولى لعام ١٩٥٩ التي يقدمها انحلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

وفن محمود سعيد من الفنون النامية المتطورة ، كالشجرة الباسقة الى تمتد فروجها عالية لتشقّ الفضاء، وتتشعب جلورها فى قوة ورسوخ فى أعماق القربة المصرية .

ففي جولاته المبكرة في متاحف أوروبا شهد أعمالا لعظاء فناق عصر الهضة ، واستهوته آثار ليونادو Leonardo وبرنزينو Bronzino ولا فرانفسكا Della Francesca وغيرهم من عباقرة فن التصوير



نادیة بالرداء الوردی انسان محمود سعید (مجموعة الدکتور حسن الحادم)



الأسيوطية الحسناء (١٩٤٥) لفنان محمود سعيد

الإيطالية علامع الوجوه ذات البشرة السمراء .

وف جميع المراحل التي مرَّ بها فن محمود سعيد نلمس تُستُّم بأصران الذن الكلاسي الشطور لل الواقعة الحديثة بأسلوب رصين يست في النفس اليقن بأن الذن قدرة وطاقة على الإبداع ، وليس مجرد إحساس عابر أو تعبر خاطر سرع أو فكرة طارة.

والدليل على أصالة فن محمود سعيد وعراقت: إصراده على انتظور بأسلويه فى خط مستقم ، وإغانه بالوجود كحقيقة ملموسة ، وبالمائيل كرسيلة للإقتاع والتعبور. وليس معنى التطور التخلق عن للناره وليس معناه كذلك الانباع والقليد ، مهما أغرقتا شطحات الله نالماصر الذى يستوى فيه كل عيه. والمدكن لاأجد مناصاً من وصف تقال التخانات بالمعبور والعرق والطيش ، طالما آبا تسترى فى درجابا مع فنون والطيش ، طالما آبا تسترى فى درجابا مع فنون

السنامة والدواية والحرفية والأصالة التي تميز خصائص القن وتسمو به إلى مراتب أعلى ، والصناعة تحاج إلى المهارة، والدراية تحتاج إلىالتدويب ، والحرفية تحتاج إلى العلم ، والأصالة تحتاج إلى التراث . . وهنا يبدو الفارق بن العمل الحاد والعمل العابث .

وأنا لا أنكر طرافة البحث الخفيف في الفنون الماصرة ، كما لا أنكر قبعة السرا المنتج. ولكني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أحسل الإسراف في المجون الرخيص والسب الفائش ، وللا أصبح الفني كالأدب – الذي يكتب باللغة الدارجة – فرضي لكل مغرور، ويشاعاً العالمية ، كل بدعة فينة تاتيا من ويتأثرون أن عمكوا بذلت كل بدعة فينة تاتيا من الغرب ، ويغرفرا أأنسهم في تماريالها ويتكروا على التجهم ورائم وراف حيامه ولفة بلادهم.

ويافعة إلى عمود سعيد تستمد مُمُوعًا من واقع حياتنا ، وستند إلى حراقة الأداء الكلاسي ، من الرسم والتنجيم واستخدام الألوان في مناطق الظلال والأضواء كتابا أنفام صوبية ذات إيقاع وقالف والسجام ، أما التأثيرات اللوية المسريحة المرتحمة المرتحم عمود

وقفت أتأمل كل لوحة من العشرين والمائة التي النخبان من يتأوحاته التي يزيد عددها على سيالة؛ وتتشك فيها من بيالا على مسالة على مراسل فته من سام 1471 . وفن محموده صعبد يبلو لى دائماً كأنى أراه الأول مرَّة ، وفى كل لوحة أجد جانباً جديداً من التعبر ، قد يكون مصدره يتمت لون ، وقد يكون من التعبر ، قد يكون شيئاً آخر بين هذا وذاك ، لأن خطأً ، وقد يكون شيئاً آخر بين هذا وذاك ، لأن المكير في الذن والأدب لا تشيع النفس منه ولا تمل

وبجوار لوحة ابنته : نادية . التي يرجع عهدنا سا

بالى سنة ۱۹۳۷ ، لوحة حفيديه دسيسة , و دسد المدم ، (۱۹۲۰) وفيها تسطع عاطفة الأب والجد وتفيض بالحب والحنان .

وفي لوحة والمنزي"، (۱۹۰۰) تكاد تسمع تراتيك وجو مشرئية العنق ، يترتم بآبات الكتاب الكرم في طوية تتمكس على الأوان الزاهية لزخارف السرادق العربية ، على حين تشمى الرووس بالمشرع والإنمان والاطمئنان بذكر الله . ويمثل عداء الصوفية تسطع المنزلة ورجيسة على لوحة ، الداريش (۱۹۲۱) ولوحة ، الداريش (۱۹۲۱)

ومقهوم الجهال عند محمود سعيد يكنن في المفسون Implict الذي تحتويه طواهر الأشكال ، وهو يراه ويحس به في كل شيء : على قسيات الوجود التي تمثّ من الطباع والحصال والطوايا الشفية ، وفي المصوحات المستندة من واقع الحياة الرسية / عا وفق المصوحات المستندة من واقع الحياة الرسية / عا وفق



النيل عند بني حسن (١٩٥٢) لفنان محمود سعيد (مجموعة الدكتور حسن الحادم)

المناظر الطبيعية التي بعيش فيها بوجدانه الشاعرى ، وق الربت : وعلى شاطئ البحر . وقى هذا الحال يتم أمام القنان الموهوب طريق الإبداع و الخلق التي ، وتحليل النصل اللبرية بالألوان و أعلطوط للبرية بالبليرية المكونة والرغبات الحبيسة مثل لوحة ، الأمار النبية ، و ، الدين المفير ، و بعضها يكشف المار و ، فاضة ، و ، المان الوائن ، و بعضها يكشف عن المواطف الإسانية الهالية ، وأخرى ترخر عمان عن المواطف الإسانية الهالية ، وأخرى ترخر عمانورة



شيخ يصل (١٩٤١)

للفنان محمود سعيد



الحقيدان : سيمة ومعد الحادم الفتان محسود سيد (١٩٩٠) بمجموعة الدكتور حسن الحادم)

تكرّأ فيا قصصاً للبطولة والسادة والألم والشقاد والجهد والعواطف المتأججة .. يدائم أخرجها في فرات العمل المرض الذي قضاه محرّد محايد في المات القضاء وأخرى أتميًا بعد أن بالب إجالته إلى الماش في سنة 1842 قبل السن القانونية بعشر سرات ليقرع للنه

وتتميز جميع أعمال القنان عمود سعيد بالتكوين الهندمى الراسخ والتخطيط القوى ، وفى لوحاته الأولى نجمه ميكلا إلى الرمزية والأرضاع الزعرفية والأقوان التحاسبة ، مع حرصه الشديد ملى إظهار عناصر البيئة المسرية في أسلوب بوسى بعلمة الجو المسرى الذي المسارية في أسلوب بوسى بعلمة الجو المسرى الدائي والساء الزرقة الصافة.

وفى المرحلة الثانية نرى تطوراً ملموساً فى صناعة الصورة والعناية بالأضواء اللى تشعُ من جنبات اللوحة فى مداوء وصفاء علاق الفنس بالروعة والإحساس ببروز الأجسام تحت تأثير الفلسلال والأعوار الساطعة.

وفى المرحلة الثالثة يبدو التعبير بالألوان في أكمل

وأغنى درجاتها ، وهى نقطة تحوَّل تتفجر فمهاج الأجسام بالحركة والألوان والأضواء وبراعة التنفيذ، مع مزيد من الدراسة السيكولوچية .

وفي دليل هسلما المعرض قدام الأستاذ حسين معهجي مدير عام بلدية الإسكندرية الشان عمود معيد في كلمة جاء فيها : « وند يكن للبينة الإسكندية التفاق مع المدول المهاردة ، الآثر لكور أن أسائح يقتمها ، وكان تم عالم المهاردة ، الآثر لكور أن أسائح بهنتها ، وقال اللهار بينال الإسكندية للنون دول الهمر الأبين أن هذا للهار بينال الإسكندية للنون دول الهمر الأبيني المترسد . ون هذا الحيل الله والرمي الذي يحم المهروفارة ، عنانا الكريد الذي لهدت موجه اللنية موداً كوراً أن يطور النز عنانا الكريد الدين لمهت موجه اللية موداً كوراً أن يطور النز

و ويمتاب العبد الثامن للنورة المباركة ، وأن بلدية الإسكندرية أن تسبح في تكريم فنائها الكبير بإقامة معرض شامل فإصاله التي لتناولت موضيهاإما نواجى الحياة المصرية ، فهو الابن ، وهو



ذات الحزام الذهبي (١٩٤٥)

للفتان محبود سيد



لوسة و ترتب، قلنان صَابِع طاهر الل اعتارتها بحة التعكير في سياينة و جوجنهاء له المعرد بالمبائزة شاسفة ، وتحقل كلس قبارت القامان في الصيرية وظلفهم التعليظ والأولان ، وفيها تراه بجاهد نقصه مهاماً حيثاً ، وتراكد القدم صبح ساحه العلقي هو يجاول أن يقع الاشتار في راحمة الإسانية كالانساح التيمين في الها يميز المنظور .



فتاة بالرداء الوردى (١٩٤٨) (مجموعة السيد جوهانكبر راتب)

الزرج ، وهو الوالد والجد والدين ، وهو التبليون الله يراقب القصب ويستطنى روحه وظلته ويسجلها في صور يقلط فيها الأولون البالمج الدين أولوسية ، فهله صور وهذا مورت (قالو والاكر والسلاة ولينات يجرى والثالثة والدينة وهذا مسرد (قالو والاكر والسلاة وينجه بن شائلة الإليان الإجهام ، الذي يسبل أطباة التعبية ، وهذا صور الناظر المليمة تمثل روح المسائلة الله يبشد من طبال في المست وتراضي . معرف بسيب فنات الدولاة ، وقيل الملاية ، نفي الملية ، نفي الملية ، مالك الملفئة ، وقالة نهذة فيه ، يسل في مست رواضي . أياد الإسكان وهوا حياتها لله قد المدن إنه المرافعة . بمهدين إصبانا ، مكردين حواشا وهدوا ، فيتما يالا المنت المنه بهدين بأهاد الإسكان المهادية ، مكردين حواشا وهدوا ، وغيرنا باللنسان المناسة . وقاشع . بمهدين إصبانا ، مكردين حواشا وضورا وغيرنا باللنسان المناسان .

 وفى فندق سان سنيفانو بالإسكندية بحنفل المركز الثقافى التشيكوسلوقاكي بمعرضن ، الأول النسوخات ملونة مطبوعة لإعمال فنانين مصورين معاصرين ،

والمعرض الثانى ويضم ٢٧ لوحة ؛ منها ٣ لوحات ويبية وه اسكنشات سريعة و 19 منظراً طبيعياً بالألون المائية صوّرها و هولر Boller ؛ أثناء إقامته في الإقديم الجنوبي ، وهو أحد هواة فن التصوير .

♦ ويشرك الإتلج الجنوبي هذا العام الثالث مرة في سابقة مؤسسة 3 سولون جوجنهام ٤ وهي مسابقة دولية لفن التصوير الماصر تقيمها المؤسسة الأمريكية. مرة كل سنتين ، وتشترك فها ٣٦ دولة .

وخصصت المؤسسة ألف دولار للفائز الأول في كل دولة و١٠ آلاف دولار للفائز بالجائزة الدولية .

واشتراكنا في هذه المسابقة برجم إلى سنة ١٩٥٦، حيث فاز بمائزًا الفنان عمود عوسى وفاؤت الفنانة تحية خلم عائزة سنة ١٩٥٨، وفي دورة فلما العام رأت لجنة التحكم المكرنة من السادة أحمد يوسف مدير عام النبؤة الجميلة وعبد القادر رؤق مدير المتاحف

بوزارة الثانلة والإرشاد والناقد الأديب بشر فارس ، تقسم الجائزة بن الفنان صلاح طاهر والفنان صلاح عبد الكريم ، وأرسلت اللجنة تستشير اللجنة العليا للمؤسسة الأمريكية في جواز هذا التقسيم

ومن الملاحظ أن تقسم الجوائر قد تفشى في السابقات الإعرام من المسابقات الإعرام من المفاقلة المواقلة المقافلة على المفاقلة والمفاقلة المفاقلة المفاقل

وما زَلت أرى أن من العبث أن نطالب الفنانينَ. بالمغامرة بعواطفهم وتمار أفكارهم فى مسابقات شروطها .